جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

ألفاظ الطبيعة الأرضية في شعر(المُثَقِّب العَبْدِي) دراسة دلالية

إعداد

د/ عاطف خليل حسنين برايب

مدرس أصول اللغة في كلية اللغة العربية بإيتاي البارود

(العدد السابع والثلاثون)

(الإصدار الأول .. فبراير)

(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م)

علمية- محكمة- ربع سنوية

الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

ألفاظ الطبيعة الأرضية في شعر المثقب العبدي دراسة دلالية

عاطف خليل حسنين برايب

قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية بإيتاي البارود ، جامعة الأزهر.

البريد الإلكتروني: atefbariyab.3424@azhar.edu.eg

الملخص:

هذا البحث يتحدث عن ألفاظ الطبيعة الأرضية التي وردت في شعر المثقب العبدي ، بيَّنت فيه دلالة تلك الألفاظ معجميًّا وسياقيًّا ، ثم كشفت عن العلاقة بين المعنى الجذري للكلمة والمعنى المراد عند الشاعر، ولتعدد الصور الطبيعية في شعر المثقب العبدي، فقد اخترت ألفاظ عناصر الطبيعة الأرضية فهي بمثابة الجزء الأكبر من ألفاظ الطبيعة الواردة في شعره،فتعد الطبيعة المكون الرئيس للحالة الشعرية لدى الشاعر، وهي المقوم الأساس لعملية الإبداع الشعري، فالطبيعة في نفسية الشعراء العرب بمثابة الإلهام" فهم يصورون فَلواتِها بكُثبانها ورمالها وغدرانها وسيولها، وخصبها وجدبها، ونباتاتها وأشجارها، وحيوانها وطيرها، وزواحفها وهواجرها وما قد ينزل ببعض مرتفعاتها وأطرافها من البرد وقوارصه، وقد تناول البحث نبذة مختصرة عن حياة المثقب العبدي، ومفهوم الطبيعة وأقسامها ، ثم دراسة ألفاظ الطبيعة الأرضية الواردة في شعر المثقب دلاليًا ، وقد قسمتها على أربعة مطالب: المطلب الأول ألفاظ الحيوان، المطلب الثاني ألفاظ الطيور، المطلب الثالث ألفاظ النبات، المطلب الرابع ألفاظ الجماد، ثم كانت الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات التي انتهى إليها البحث، أما المنهج الذي سرت عليه في دراسة ألفاظ الطبيعة الأرضية فهو المنهج الوصفي.

الكلمات المفتاحية : الطبيعة الأرضية، الشعر، المثقب العبدي، الدلالة.

The terminology of the earthly nature in the poetry of al-Muthaqaba al-Abdi, a semantic study.

Atef Khalil Hassanein Prayeb
Department of Linguistics, Faculty of Arabic Language, Itay El-Baroud, Al-Azhar University.
Email: atefbariyab.3424@azhar.edu.eg

Abstract:
This research talks about the words of earthly nature that appeared in the poetry of Al-Muthaqhab Al-Abdi. In it, I explained the meaning of those words lexically and contextually, then revealed the relationship between the root meaning of the word and the meaning intended by the poet. Due to the multiplicity of natural images in the poetry of Al-Muthaqhab Al-Abdi, I chose the words of the elements Earthly nature represents the largest part of the words nature contained in his poetry. Nature is the main component of the poet's poetic state, and it is the basic component of the process of poetic creativity. Nature in the psyche of Arab poets is like inspiration. They depict its valleys with its dunes, sands, troughs, and torrents, its fertility and barrenness, its plants and trees. And its animals and birds, its reptiles and its burrows, and the hail and its stings that may strike some of its highlands and outskirts. The research dealt with a brief overview of the life of Al-Muthakhab Al-Abdi, the concept of nature and its divisions, then a study of the terms of earthly nature contained in Al-Mathakhab's poetry semantically, and I divided them into four requirements: The first requirement is words. Animals, the second requirement is the terminology of birds, the third requirement is the terminology of plants, and the fourth requirement is the terminology of inanimate objects. Then came the conclusion, which contains the most important results and recommendations that the research concluded with. As for the method that I followed in studying the terminology of terrestrial nature, it is the descriptive approach.

Keywords: Earthly nature, Poetry, Abdi punch, Significance.

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة

الحمد لله رب العالمين، فضَّل العربية على سائر اللغات وجعلها لغة كتابه، وأنزل بها خير الرسالات، والصلاة والسلام على أفصح مَنْ نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه الأمجاد.

أما بعد:

فالمعنى هو الأساس في الدراسات العربية بمختلف فروعها، فمعرفة المعنى كان همّها وعليه نشأت المعاجم العربية، وكما هو معروف أن العرب بلغت مرتبة رفيعة من البلاغة فأشعارهم كشفت عن فصاحتهم وقوة معانيهم، لذلك فقد آثرت أن أطرق باب الشعر العربي للكشف عن مكنون الألفاظ القديمة.

يتناول هذا البحث الموسوم بـ(ألفاظ الطبيعة الأرضية في شعر المُثَقِّب العَبْدِي دراسة دلالية) دراسة ألفاظ الطبيعة الأرضية في اللغة العربية التي استخدمها هذا الشاعر الجاهلي، دراسةً دلالية. حيث تعد الطبيعة المكون الرئيس للحالة الشعرية لدى الشاعر، وهي المُقَوِّم الأساس لعملية الإبداع الشعري،فالطبيعة في نفسية الشعراء العرب بمثابة الإلهام" فهم يصورون فَلواتِها بكُثبانها ورمالها وغدرانها وسيولها، وخصبها وجدبها، ونباتاتها وأشجارها، وحيوانها وطيرها، وزواحفها وهواجرها وما قد ينزل ببعض مرتفعاتها وأطرافها من البرد وقوارصه"[(١)].

(١)العصر الإسلامي للدكتور شوقي ضيف ص ٣٨٥، سلسلة تاريخ الأدب، دار المعارف، مصر، ط: السابعة ٢٠٠٢م.

أهمية الموضوع:

١- أن ديوان المثقب العبدي قد احتوى على قصائدَ متعددة الأغراض تُوقِظ الخواطر، إلى جانب ابتداعه في المعنى، وابتداعه في اللفظ، مع تميزه بدقة الوصف والملاحظة من صورالطبيعة.

٢- الكشف عن عناصر ألفاظ الطبيعة الأرضية يسهم في بناء العمل المعجمي، مما يساعد الباحث في معرفة المعاني المتعددة للفظة وما طرأ عليها من تطور دلالي.

٣- كثرة ورود ألفاظ الطبيعة في شعر المثقب العبدي.

٤- محاولة الربط بين المعاني الفرعية لألفاظ الطبيعة الأرضية في شعر المثقب العبدي بمعاني جذورها الأصلية .

أسباب اختيار الموضوع:

لم أقف على دراسة دلالية أو لغوية حول ديوان المثقب العبدي، رغم تميز شعره بالثراء اللغوي.

ولتعدد الصورالطبيعية في شعرالمثقب العبدي،فقد اخترت ألفاظ عناصر الطبيعة الأرضية؛ فهي بمثابة الجزء الأكبر من ألفاظ الطبيعة الواردة في شعره.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يتكون من مقدمة، وتمهيد، وأربعة مطالب، وخاتمة، وفهرسين، يمكن تفصيلها فيما يأتي:

أما المقدمة : فقد ألقيت الضوء فيها على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه.

وأما التمهيد : فبعنوان " المثقب العبدي ومفهوم الطبيعة"

وقد تضمن أمرين:

أولاً: نُبْذَةٌ عن حياةِ (المُثَقِّب العَبْدِيّ).

ثانيًا: مفهوم الطبيعة، وأقسامها .

وأما المطلب الأول : فبعنوان " ألفاظ الحيوان".

وقد تضمن أربعة أقسام :

القسم الأول: الألفاظ الدالة على غير المفترس من الحيوان.

القسم الثاني: الألفاظ الدالة على المفترس من الحيوان.

القسم الثالث: الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الحيوان.

القسم الرابع: الزواحف.

وأما المطلب الثاني: فبعنوان "ألفاظ الطيور".

وينقسم نوعين :

أولاً : الألفاظ الدالة على الطيور الجارحة.

ثانيًا: الألفاظ الدالة على الطيور غير الجارحة .

المطلب الثالث: " ألفاظ النبات".

المطلب الرابع : " ألفاظ الجماد".

وينقسم نوعين :

أولاً: الألفاظ الدالة على الأرض الصالحة للحياة.

ثانيًا: الألفاظ الدالة على الصحراء.

ثم الخاتمة: وهي تضم أهم النتائج التي تمخض عنها البحث .

ثم ذيلت البحث بفهرسين:

أحدهما: فهرس المصادر والمراجع .

والآخر: فهرس الموضوعات .

أما المنهج الذي سرت عليه في دراسة ألفاظ الطبيعة الأرضية فهو المنهج الوصفي، حيث قمت بالتحليل والدراسة على النحو الآتي:

١- جمعت الألفاظ الدالة على الطبيعة الأرضية الموجودة في الديوان .

٢- صنفت هذه الألفاظ إلى أربعة مجموعات دلالية بناء على الدلالة المشتركة بين كل مجموعة من هذه المجموعات، وخصصت لكل مجموعة منها مطلبًا مستقلا.

٣- جعلت لكل مجموعة مطلبًا ، فجاء البحث في أربعة مطالب، وفي كل مطلب ذكرت الألفاظ مجملة في جدول مرتبة وفق جذورها، ورتبت الجذور وفق الألفبائية.

٤- قمت بدراسة الألفاظ الخاصة لكل مطلب في عدة خطوات، هي :

أ – ذكرت الجذر وتحته اللفظ الوارد منه مع ذكر البيت الذي فيه اللفظ.

ب – ذكرت المعنى العام للبيت مع تفسير معاني كلمات البيت في الحاشية.

ت – ذكرت دلالات اللفظ المعجمية من خلال اطلاعي على معاجم اللغة .

ث- استنتجت المعنى السياقي الذي أراده الشاعر من هذه الدلالات المعجمية .

ج – كشفت العلاقة بين دلالة اللفظ المعجمية ودلالة اللفظ السياقية .

ح – كشفت العلاقة بين دلالة اللفظ عند الشاعر ودلالة جذره، واعتمدت في ذلك على(المقاييس) لابن فارس.

وأخيرًا، فاللهَ أرجو أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه، وأن ينفع به كل من يطلع عليه، وأن يجعله ذخرًا لي في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون. وصلى الله على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد، وعلى صحابته وأهل بيته الطاهرين وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين .

التمهيد

(المثقب العبدي ومفهوم الطبيعة)

أولاً: نُبْذَةٌ عن حياةِ (المُثَقِّب العَبْدِيّ)

نسبه

ذكر أصحاب التراجم أن المثقب[١] الشاعر "هوعائذ بن مِحْصَن بن ثعلبة بن وائلة بن عديّ ابن عوف بن دُهْن بن عُذْرة بن مُنَبِّه بن نُكْرة بن لُكَيْز بن أَفْصَى بن عبد القيس"[٢].

لقبه

لقب شاعرنا بالمثقِّب بكسر القاف وفتحها، قال الجوهري:" والمثقب بكسر القاف: لقب شاعر من بنى عبد القيس، سمى بذلك لقوله:

---

(١) ورد في لسان العرب (ث ق ب) ١/ ٢٤٠، دار صادر، بيروت ، ط: الثالثة ١٤١٤هـ :" والمُثَقِّبُ، بِكَسْرِ الْقَافِ: لَقَبُ شَاعِرٍ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ مَعْرُوفٌ، سُمي بِهِ لِقَوْلِهِ:

ظَهَرْنَ بِكِلّةٍ، وسَدَلْنَ رَقْماً وثَقَّبْنَ الوَصاوِصَ للعُيُونِ

وَاسْمُهُ عَائِذُ بْنُ مِحْصَنٍ العَبْدي. والوصاوِصُ جَمْعُ وَصْوَصٍ، وَهُوَ ثَقْبٌ فِي السِّتْر وَغَيْرِهِ عَلَى مِقْدار العَيْن، يُنْظَر مِنْهُ".

(٢) ينظر:جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ص ٢٩٨، تح /عبدالسلام محمد هارون،القاهرة، دارالمعارف، ١٩٦٢م، وطبقات فحول الشعراء لأبي عبيد القاسم بن سلام الجمحي ص ٢٧١، شرحه/ محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني ،١٩٨٠م، والمفضليات للضبي ص ٥٧٤، شرح أبي محمد الأنباري الكبير ،تح/ أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، دارالمعارف ١٩٥٢م.وأشار الزركلي في الأعلام ٢٣٩/٣،دارالعلم للملايين، ط: الخامسة عشرة،مايو ٢٠٠٢م، إلى أن "المثقب العبدي(٠٠٠- نحو ٣٥ ق هـ= ٠٠٠- نحو ٥٨٨ م) هو العائذ بن محصن بن ثعلبة، من بني عبد القيس، من ربيعة: شاعر جاهلي ".

أَرَيْنَ مَحَاسِنًا وَكَنَنَّ أُخْرَى وثَقَّبْنَ الوَصاوِصَ للعُيُونِ "[١] .

(الوافر)

وقال ابن السيد البطليوسي في (الاقتضاب):"إن اسمه "عائذ بن محصن"، وذكر قول ابن قتيبة بأنه" محصن بن ثعلبة "[٢]، ثم قال:" وسمى المثقب لقوله في هذه القصيدة:

رددن تحية وكتمن أخرى وثَقَّبْنَ الوَصاوِصَ للعُيُونِ

(الوافر)

وهذا قول من قال: المثقَّب بفتح القاف، ومن قال: المثقِّب، بالكسر سماه لقوله:

فلا يَدْعُنِي قَوْمِي لنَصْرِ عَشِيرَتِي لئنْ أنا لم أُجْلِبْ عَلَيْهِمْ وَأُثْقِبِ"[٣] . (الطويل)

تاريخ مولده

لم يذكر أحد ممن ترجم للمثقب العبدي شيئًا عن تاريخ مولده سوى جوستاف جرونباوم[٤] الذي ذكر أن ميلاد المثقب كان سنة ٥٥٠م، وقد عقب الأستاذ/الصيرفي على التاريخ الذي ذكره ذلك المستشرق لميلاد المثقب فقال:"إن التاريخ الذي حدده "جرونباوم" لميلاد المثقب وهوعام ٥٥٠م قريب إلى الواقع، وإن كنا نميل إلى العودة به إلى الوراء قليلا بما لا يتجاوز السنوات الخمس

(١) الصحاح للجوهري(ث ق ب)٩٤/١،تح: أحمد عطار، دارالعلم للملايين ، ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .

(٢) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٨٣/١، دارالحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.

(٣) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب للبطليوسي ٣٢٧/٣، تح: الأستاذ مصطفى السقا – الدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دارالكتب المصرية بالقاهرة، عام النشر: ١٩٩٦ م.

(٤) ينظر: دراسات في الأدب العربي، لجوستاف فون جرونباوم ص ٢٦٥، ترجمة الدكاترة /إحسان عباس وأنيس فريحة ومحمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٩م.

عشرة، أي: إنه في حدود عام ٥٣٥م . ليتفق ذلك مع قوله مخاطبًا عمرو بن هند:

إلى عمرٍو ومن عمْرٍو أَتتْنِي أخِي النجْداتِ والحِلْم الرزينِ

(الوافر)

... ولا يستطيع الشاعر أن يوطد صلته بهذا الملك وأن يخاطبه بلفظة "أخي " إلا إذا كان قد بلغ سنًّا تؤهله لهذه الصلة "(١).

تاريخ وفاته

حدد الأب لويس شيخو(٢) تاريخًا لوفاة المثقب هوعام ٥٨٧م، وهذا التاريخ لوفاة الشاعر قد علَّق عليه الأستاذ الصيرفي بقوله:" وقد ذكر المثقب اسم الملك عمرو مرتين ... وينتهي حكم عمرو بن هند عام ٥٧٨م بقتله على يد الشاعر عمرو بن كلثوم، ويتولى الحكم بعده أخوه قابوس بن هند أربع سنوات من ٥٧٨- ٥٨٢م. ثم يتولاه أخوهما من أبيهما وهو المنذر بن المنذر الذي كان يلقب بالأسود الثاني من ٥٨٢- ٥٨٥م . وبعد موته ولي الحكم ابنُه النعمان الذي كان يلقب بأبي قابوس وذلك من ٥٨٥- ٦١٣م.وهوالذي مدحه المثقب.وتنتهي حياة الشاعر خلال حكم النعمان حوالي عام ٥٨٧م"(٣).

حياته الأسرية

المتتبع لترجمة المثقب في كتب التراجم،لا يقف على شيء ذي بال يتصل بحياته الأسرية، ونشأته الاجتماعية، وكل ما ورد إلينا عن حياته الأسرية أن جده

(١) ينظر: مقدمة ديوان شعرالمثقب العبدي ص ٢٠، تح/حسن كامل الصيرفي، معهد المخطوطات العربية ، ١٩٧١م.

(٢) ينظر: شعراء النصرانية قبل الإسلام ص ٤٠٠، دارالمشرق، بيروت ، ط: الرابعة سنة ١٩٩١م.

(٣) مقدمة ديوان شعر المثقب العبدي ص ٢٠.

"ثعلبة بن وائلة" كان يلقب بالمصلح، وأنه قام مع قيس بن شراحيل في إصلاح ما بين بكر وتغلب.وكذلك ورد إلينا أن أخته هي أم شأس بن نهار العبدي الشاعر الذي عرف باسم"المُمَزِّق".ولا نعرف شيئا عنه... (١).

الشاعر وشعره

ران(٢)شعر المثقب على شعراء عصره بوصفه لمجتمعه، فتميز هذا الشاعر "بدقة الوصف وقوة الملاحظة، مع رهافة في الحس وتوثب الخاطر من غرض إلى غرض، إلى جانب ابتداع في المعنى، وابتداع في اللفظ "(٣) .

ومن بروز دقة الوصف وقوة الملاحظة حذقه في الصورالدقيقة للهوادج، وما عليهن من الثياب والحلي، وللنوق في إسراعها وهي تقطع الفلوات(٤).

جمَّت(٥) أشعار المثقب في أمهات كتب الأدب واللغة(٦)؛ وذلك لقوة لفظه إلى جانب ابتداعه في المعنى واللفظ(٧).

---

(١) ينظر : مقدمة ديوان شعرالمثقب العبدي ص ٢١.

(٢) في المصباح (ر ي ن) ص ١٥٨:" ران الشيء على فلان رينًا، من باب باع : غلبه ".

(٣) مقدمة ديوان شعر المثقب العبدي ص ٢٢.

(٤) ينظر : مقدمة ديوان شعر المثقب العبدي ص ٢٢.

(٥) في المصباح (ج م م) ص ٧٣ :" جمَّ الشيء جمًّا من باب ضرب : كَثُرَ " .

(٦) ينظر :تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ١٥٧/١، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٨٣م، وشرح أبيات مغني اللبيب عبد القادر بن عمر البغدادي ٩٨/١، تح/ عبدالعزيز رباح،و أحمد يوسف دقاق، ط: الأولى، دار المأمون للتراث، بيروت ١٩٨١م.

(٧) ينظر : البيت الأول من قصيدته الدالية الأولى ، وهو :

هل عند غَانٍ لفؤاد صَدِ من نهلة في اليوم أو في غَدِ

إنما أراد " غانية " فذكر على إرادة الشخص .

وقال في البيت الرابع أيضا من هذه القصيدة :

إلا ببدْرَيْ ذهب خالص كُلَّ صباحٍ آخر المُسْنَدِ

أراد : بدرة فقال : بدر ، ثم ثنى . ينظر : ديوان شعر المثقب العبدي ص ١٠ و ١٢.

أما ذيوع شعرالمثقب فيكفي أنه قد تردد "بيته السابع والثلاثون من قصيدته الخامسة النونية في قرابة أربعين مرجعا، وأن يظفر – بصفة خاصة بحظ وافر من الرواية والاستشهاد به عند مفسري القرآن ومَنْ عالجوا غريبه ومجازه. ويكاد أن يلحقه في ذلك البيت الثامن والثلاثون. أما البيتان ٤٣، ٤٤ ثم البيتان ٤٥ ، ٤٦ فقد شغلا قرابة عشرين مرجعا، ويكاد البيت ٣٦ يقرب من هذا "(١).

وفي قصيدته النونية " كان أبو عمرو بن العلاء يقول: لو كان الشعر كله على وزن هذه القصيدة لوجب على الناس أن يتعلموه"(٢).

ثانيًا: مفهوم الطبيعة، وأقسامها

الطبيعة لغة

قال ابن منظور:" الطبْعُ والطَّبِيعةُ: الخَلِيقةُ والسَّجيّةُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا الإِنسان. والطِّباعُ: كالطَّبِيعةِ، مُؤَنثة؛ وَقَالَ أَبو الْقَاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ: الطِّباعُ واحدٌ مُذَكَّرٌ كالنِّحاسِ والنِّجارِ، قَالَ الأَزهري: وَيُجْمَعُ طَبْعُ الإِنسان طِباعاً، وَهُوَ مَا طُبِعَ عَلَيْهِ مِنْ طِباعِ الإِنسان فِي مأْكَلِه ومَشْرَبِه وسُهولةِ أَخلاقِه وحُزونَتِها وعُسْرِها ويُسْرِها وشدّتِه ورَخاوَتِه وبُخْلِه وسَخائه"(٣).

وقال ابن جني:"(الطبيعة) وهي من طبعت الشيء، أي: قرَّرته على أمر ثبت عليه، كما يطبع الشيء كالدرهم والدينار، فتلزمه أشكاله، فلا يمكنه انصرافه عنها ولا انتقاله"(٤).

(١) ينظر : مقدمة ديوان شعر المثقب العبدي ص ٢٤.

(٢) شرح أبيات مغني اللبيب ١٥/٢.

(٣) اللسان (ط ب ع) ٢٣٢/٨.

(٤) الخصائص لابن جني ١١٦/٢، تح/ محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، ط: الخامسة ٢٠١٠م.

الطبيعة اصطلاحًا

١- الطبيعة عند أصحاب المصطلحات اللغوية الفنية :" يطلق على مبدأ الآثار المختصّة بالشيء سواء كان بشعورأولا؛ وعلى الحقيقة فإن أريد طبع اللافظ فالمراد به المعنى الأوّل فإن صورته النوعية أو نفسه يقتضي التلفّظ به عند عروض المعنى. وإن أريد طبع معنى اللفظ أي مدلوله فالمراد به المعنى الثاني. وإن أريد طبع السامع فالمراد به مبدأ الإدراك أي النفس الناطقة أو العقل انتهى.

ثم اعلم أنّه لا يقدح في الدلالة الطبيعية وجود دلالة عقلية مستندة إلى علاقة عقلية؛ لجواز اجتماع الدلالتين باعتبار العلاقتين، بل ربّما يجتمع الدلالات الثلاث باعتبار العلاقات الثلاث كما إذا وضع لفظ أُحْ أُحْ للسعال، بل نقول: كل علاقة طبيعية تستلزم علاقة عقلية؛ لأنّ إحداث الطبيعة عروض الدال عند عروض المدلول إنّما يكون علاقة للدلالة الطبيعية باعتبار استلزم تحقّق الدّال تحقّق المدلول على وجه خاص، لكن الدلالة المستندة إلى استلزام الدّال للمدلول بحسب نفس الأمر مطلقا مع قطع النظر عن خصوص المادة دلالة عقلية والدلالة المستندة إلى الاستلزام المخصوص بحسب مادة الطبيعة طبيعية فلا إشكال"[(١)].

٢- الطبيعة في الشعرالعربي: " ظهرت الطبيعة في كل موضوع من موضوعات الشعر العربي (جاهلي، إسلامي،أموي، عباسي ... إلخ) فكانت متكأ للموضوعات الأخرى، فإذا مدح الشاعر جعل الطبيعة إطارًا لمدحه، وإذا رثى كانت الطبيعة جزءا من موضوعه، وأفاض في وصف محاسنها حتى

(١) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي ٧٨٨/١، تح: د.علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط: الأولى ١٩٩٦م.

كاد أن يسدل ستارها على موضوعه الأصلي، وإذا أخذه الحنين إلى بلاده تذكر طبيعتها الخلابة، وإذا تغزل، أو وصف أخذت صورالطبيعة تتلألأ في أبياته"[١].

رَكِنَ[٢] المثقب إلى الطبيعة في شعره، واصفًا ذلك من مظاهرها الحية والجامدة، فجاءت حاضرة بقوة في صف ناقته وذكر تعدد الأماكن المختلفة، إلى غير ذلك من مظاهر الطبيعة.

فمحراب الطبيعة هو:(الوجود المادي الذي يحيط بنا ودراسة كل شيء محسس نلمسه أو نحس به، أو يؤثرعلى كياننا أو وجودنا بطريقة من الطرق، كالشمس،والقمر، والنجوم، والجبال، والبحار، والأشجار، والبرق والرعد ونحوها)[٣].

أقسامها

للطبيعة أقسام عديدة، متنوعة باعتبارات مختلفة؛ فالطبيعة تشمل كل ما يحيط بالإنسان في هذا الكون من عناصر وظواهر، وهذه العناصر منها ما هو حي ومنها ما هو صامت، يقول الدكتور كاسد الزيدي:" والطبيعة بمفهومها العام الشامل تنقسم إلى عناصر وظواهر، فالعناصر تشمل هذا الكون المحسوس من

(١) ألفاظ الطبيعة في ديوان كثير عزة (دراسة لغوية ومعجم) للباحث/سلمان ياسين عباس عيسى ص ١٦، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية سنة ١٤٣٤هـ = ٢٠١٢م.

(٢)المصباح (ر ك ن) ص ١٥١:"رَكِنْتُ إِلَى زَيْدٍ:اعْتَمَدْتُ عَلَيْهِ، وَفِيهِ لُغَاتٌ: إِحْدَاهَا:مِنْ بَابِ تَعِبَ،وَعَلَيْهِ قَوْله تَعَالَى{وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا}[هود: ١١٣] وَرَكَنَ رُكُونًا:مِنْ بَابِ قَعَدَ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَلَيْسَتْ بِالْفَصِيحَةِ. وَالثَّالِثَةُ رَكَنَ يَرْكَنُ بِفَتْحَتَيْنِ، وَلَيْسَتْ بِالْأَصْلِ، بَلْ مِنْ بَابِ تَدَاخُلِ اللُّغَتَيْنِ؛ لِأَنَّ بَابَ فَعَلَ يَفْعَلُ بِفَتْحَتَيْنِ يَكُونُ حَلْقِيَّ الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ ".

(٣) الطبيعة في القرآن الكريم د . كاسد ياسر الزيدي ص ٨ ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، دارالرشيد للنشر ١٩٨٠م.

شمس وقمر وجبال ونحوها. والظواهر: تتناول، فيما يبدو، ما يرتبط بتلك العناصر ارتباطًا سببيًا: كالليل والنهار، فإنهما متسببان عن حركة الشمس ودوران الأرض حولها، وكالرعد والبرق اللذين هما متسببان عن اصطكاك السحب وحركتها في الجو، كما هو ثابت علميًا.

ثم هناك تقسيم آخر للطبيعة بعناصرها وظواهرها، يجعلها قسمين رئيسين: وهما " الطبيعة الحية " و " الطبيعة الصامتة ".

والمقصود بالطبيعة الحية: ما اشتملت عليه من مختلف الحيوان والطير، ولا يدخل في ذلك الإنسان بالطبع .

والمقصود بالطبيعة الصامتة: عناصرها وظواهرها المتعددة، من أرض وسماء وبحار وأنهار وينابيع وجنات ورعد وبرق ونحوها"[١] .

(١) المصدر السابق ص ٨– ٩.

المطلب الأول: ألفاظ الحيوان

توطئة

احتفل شعراء الجاهلية بذكر الحيوانات وصفاتها وخصائصها؛ نتيجة تفاعلهم مع البيئة الطبيعية من حولهم، ومن هؤلاء الشعراء المثقب العبدي، وباستقراء ديوانه ترى أنه أكثر من إيراد ألفاظ تعبرعن عناصر الطبيعة الأرضية (الحيوان، النبات، الطيور، الجماد)، فقد ذكر الحيوانات بنوعيها الأليفة والمتوحشة .

ويمكن تقسيم ألفاظ الحيوانات التي وردت في شعر المثقب العبدي أربعة أقسام، تفصيلها فيما يأتي:

القسم الأول: الألفاظ الدالة على غير المفترس من الحيوان

م	الجذر	اللفظ الوارد	م	الجذر	اللفظ الوارد
أولاً: الألفاظ الدالة على الإبل					
(أ) الألفاظ الدالة على أسماء الإبل(عدد الألفاظ : ٢)					
١	(ب ر ك)	البرك	٢	(ن و ق)	الناقة
(ب) الألفاظ الدالة على صفات الإبل في هيئتها وشكلها(عدد الألفاظ :٨)					
١	(ب خ ت)	البخت	٥	(ف ت ل)	فتلاء
٢	(ع ذ ف ر)	عذافرة	٦	(ك و م)	كوماء
٣	(ع ر ف)	عرفاء	٧	(ل ك ك)	لُكَيَّة
٤	(ع م ل)	اليعملة	٨	(و ج ن)	وجناء
ثانيًا :الألفاظ الدالة على الخيل(عدد الألفاظ :٢)					
١	(خ ي ل)	الخيل	٢	(ع ب ب)	يعابيب
ثالثًا : من مجموعة الحيوانات الثديية: الغِزلان					
١	(غ ز ل)	غِزْلان	–	–	–
رابعًا :الحيوان الوحيد المستأنس من فصيلة السنوريات: الهِرُّ					
١	هـ ر ر	الهِرُّ	–	–	–

وفيما يلي دراسة دلالة هذه الألفاظ.

أولاً: الألفاظ الدالة على الإبل

(أ) الألفاظ الدالة على أسماء الإبل

١- (ب ر ك)

ورد من الجذر(ب ر ك) في الديوان في موضع الحيوان غيرالمفترس (أسماء الإبل) لفظ واحد في موضع واحد وهو **البرك**، ومعناه: إبل الحي كلهم، وذلك في قول المثقب العبدي:

وقُمتُ إلى البَرْكِ الهَواجِدِ فاتَّقَتْ بِكَوْماءَ لم يَذهَبْ بها النَّيُّ مَذْهَبا(١) .

معنى البيت

يصف المثقب العبدي ما قام به بعدما وصل إليه ضيفه، فيقول: وقمت مسرعًا إلى الإبل النائمة، فهربت كلها، وبقيت بهذه الناقة السمينة التي حال سمنها وكثرة شحمها بينها وبين الهرب(٢).

التعليق

١- اطلعت على بعض المعاجم اللغوية كـ مقاييس اللغة، والمخصص، ولسان العرب، وتحصل لي ما يلي:

البَرْك: جَمَاعَةُ الإبل الْبَارِكَةِ، وإبل الحِواءِ(الحَيّ) كلُّها الَّتِي تَرُوحُ عَلَيْهَا، بَالِغًا مَا بلغَتْ وَإِنْ كَانَتْ أُلُوفًا، ويَقَعُ عَلَى مَا بَرَكَ مِنَ الْجِمَالِ وَالنُّوقِ عَلَى الْمَاءِ

(١) ديوان المثقب العبدي ص ١٢١، وهذا االبيت من بحر الطويل، والقصيدة بائية.

*الهواجد : جمع:" الهاجِدِ: النائِمُ" اللسان (هـ ج د)٣/٤٣٠.

*كوماء :" نَاقَةٌ كَوْمَاء: عَظيمة السَّنام" اللسان (ك و م) ١٢/٥٢٩.

*النَّيُّ:" الشحم " اللسان (ن و ي) ١٥/٣٤٩.

(٢) شرح ديوان المثقب ص ٥٢ ، تح: د. حسن حمد، دار صادر، بيروت ،ط: الأولى ١٩٩٦م.

أَوْ بِالْفَلَاةِ، مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ أَوِالشِّبَعِ، والإبل الْكَثِيرَةُ، والصَّدْرُ، ومن البعير: كَلْكله وَصَدْرُهُ[1] .

والمراد عند الشاعر من هذه المعاني: إبل الحي كلهم.

٢- هناك علاقة بين معنى البرك عند الشاعر، ومعنى الجذر(ب ر ك)، قال ابن فارس :" الْبَاءُ وَالرَّاءُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ ثَبَاتُ الشَّيْءِ، ثُمَّ يَتَفَرَّعُ فُرُوعًا يُقَارِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا. يُقَالُ: بَرَكَ الْبَعِيرُ يَبْرُكُ بُرُوكًا. قَالَ الْخَلِيلُ: الْبَرْكُ: يَقَعُ عَلَى مَا بَرَكَ مِنَ الْجِمَالِ وَالنُّوقِ عَلَى الْمَاءِ أَوْ بِالْفَلَاةِ، مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ أَوِالشِّبَعِ، الْوَاحِدُ بَارِكٌ، وَالْأُنْثَى بَارِكَةٌ. وَأَنْشَدَ فِي الْبَرْكِ أَيْضًا:

بَرْكَ هُجُودٍ بِفَلَاةٍ قَفْرِ أَحْمَى عَلَيْهَا الشَّمْسَ أَبْتُ الْحَرِّ

الْأَبْتُ: شِدَّةُ الْحَرِّ بِلَا رِيحٍ. قَالَ أَبُو الْخَطَّابِ: الْبَرْكُ الْإِبِلُ الْكَثِيرَةُ تَشْرَبُ ثُمَّ تَبْرُكُ فِي الْعَطَنِ، لَا تَكُونُ بَرْكًا إِلَّا كَذَا. قَالَ الْخَلِيلُ: أَبْرَكْتُ النَّاقَةَ فَبَرَكَتْ. قَالَ: وَالْبَرْكُ أَيْضًا كَلْكَلُ الْبَعِيرِ وَصَدْرُهُ الَّذِي يَدُكُّ بِهِ الشَّيْءَ تَحْتَهُ"[2].

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس– أن جذرالكلمة دلالته عامة في اللغة كما ذكر ابن فارس، أما كلمة (البرك) عند الشاعر فدلالتها إبل الحي كلهم أو بعبارة أخرى الإبل الكثيرة، وقد وصفت تلك الإبل أنها تَشْرَبُ ثُمَّ تَبْرُكُ فِي الْعَطَنِ، لَا تَكُونُ بَرْكًا إِلَّا كَذَا، وهذه الصفة الحسية لا تكون إلا عن ثباتها.

إذن ارتبطت دلالة اللفظ بدلالة جذره ارتباط الخاص بالعام .

---

(١) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس(ب رك)١/٢٢٧،تح:عبدالسلام محمد هارون، دارالفكر،النشر:١٣٩٩هـ=١٩٧٩م والمخصص لابن سيده ٢/٢٠٠،تح:خليل إبراهيم جفال، داراحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى ١٩٩٦م، واللسان (ب ر ك) ١٠/٣٩٧.

(٢) المقاييس(ب ر ك) ١/٢٢٧ .

٢- (ن و ق)

لم يأت من الجذر(ن و ق) في الديوان في موضع الحيوان غير المفترس(أسماء الإبل) إلا لفظ واحد، هو **ناقتي**، ومعناها: الأنثى من الإبل، جاءت في موضعين:

الموضع الأول: في قول المثقب يصف ثورًا:

فذاكُمُ شبَّهْتُهُ نَاقتي مُرْتَجِلاً فيها ولم أعتدِ[١] .

معنى البيت

يقول الشاعر: فهذا الثور قد شبهته بناقتي ، ولم أكن أقصد ذلك تمامًا، ولم أكن معتادًا على هذا التشبيه[٢].

الموضع الثاني: في قول المثقب يصف ناقته حال سيرها في الصحراء:

فَبِتُّ وباتَتْ بِالتَّنُوفَةِ ناقَتي وباتَتْ عَلَيها صَفْنَتي وقُتُودُها[٣] .

معنى البيت

يقول الشاعر: لقد قطعت الصحراء في شدة الحر حتى جاء الليل، ولا زلت فوق ناقتي مع أمتعتي وَعِدَّة ركوبي، يقصد أنه سافر نهارًا، ولا يزال في الليل يسافر[٤].

---

(١) ديوان المثقب العبدي ص ٥٢، وهذا البيت من بحر السريع، والقصيدة دالية .

(٢) شرح ديوان المثقب ص ٣٤.

(٣) ديوان المثقب العبدي ص ٩٠، وهذا البيت من بحرالطويل، والقصيدة دالية.

الصُّفْنُ: "كالسُّفْرة بَيْنَ العَيْبةِ والقِرْبة يَكُونُ فِيهَا الْمَتَاعُ، وَقِيلَ: الصُّفْنُ مِنْ أَدَم كالسُّفْرة لأَهل الْبَادِيَةِ يَجْعَلُونَ فِيهَا زَادَهُمْ، وَرُبَّمَا اسْتَقَوْا بِهِ الماءَ كالدَّلْو" اللسان (ص ف ن) ٢٤٧/١٣.

القُتُود: جمع القَتَد، وهو" خَشَبُ الرَّحْلِ، وَقِيلَ: القَتَدُ مِنْ أَدوات الرَّحْلِ، وَقِيلَ: جَمِيعُ أَداتِه" اللسان (ق ت د) ٣٤٢/٣.

(٤) شرح ديوان المثقب ص ٤٤.

التعليق

١- بعد الاطلاع على لسان العرب، وتاج العروس، ظهر لي ما يلي:
النّاقةُ: الأُنثى مِنَ الإبل، وكَواكِب مُصطَفّة بهَيئة ناقَة[١].

والمراد عند الشاعر من هذين المعنيين:الأنثى من الإبل؛حيث شبه الشاعر الثور بها في الموضع الأول، وكذلك في الموضع الثاني، عندما وصف ناقته وهي تسير في الصحراء.

٢- هناك علاقة بين معنى الناقة عند الشاعر، ومعنى الجذر(ن و ق)، قال ابن فارس :" النُّونُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى سُمُوٍّ وَارْتِفَاعٍ. وَأَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ نِيقٌ، وَالْأَصْلُ الْوَاوُ، وَحُوِّلَتْ يَاءً لِلْكَسْرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا. وَمُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ النَّاقَةُ مِنْ هَذَا الْقِيَاسِ، لِارْتِفَاعِ خَلْقِهَا. وَنَاقَةٌ وَنُوقٌ. وَ "اسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ " تَشْبِيهٌ بِهَا، وَيُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ ذَلَّ بَعْدَ عِزٍّ. وَالنَّاقَةُ: كَوَاكِبُ عَلَى هَيْئَةِ النَّاقَةِ. وَقَوْلُهُمْ: تَنَوَّقَ فِي الْأَمْرِ، إِذَا بَالَغَ فِيهِ، فَعِنْدَنَا أَنَّهُ مِنْهُ، وَهُمْ يُشَبِّهُونَ الشَّيْءَ بِمَا يَسْتَحْسِنُونَهُ، وَكَأَنَّ تَنَوَّقَ مَقِيسٌ عَلَى اسْمِ النَّاقَةِ، وَهِيَ عِنْدَهُمْ مِنْ أَحْسَنِ أَمْوَالِهِمْ. وَمَنْ قَالَ تَنَوَّقَ خَطَأٌ فَقَدْ غَلِطَ، وَقِيَاسُهُ مَا ذَكَرْنَاهُ. وَالنِّيقَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ تَنَوُّقٍ. يَقُولُونَ مَثَلًا:" خَرْقَاءُ ذَاتُ نِيقَةٍ[٢] "، يُضْرَبُ لِلْجَاهِلِ بِالشَّيْءِ يَدَّعِي الْمَعْرِفَةَ بِهِ"[٣] .

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس – أن الارتفاع أو الطول من صفة الناقة، فصار الأصلي المعنوي لجذرها مطابقًا لصفتها.إذن فالعلاقة

(١) ينظر (ن و ق) في اللسان ٣٦٢/١٠، وتاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي ٤٤٢/٢٦، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دت .

(٢) الأمثال لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي ص ٢٠٨، تح: الدكتور/ عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط: الأولى، ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م.

(٣) المقاييس (ن و ق) ٣٧١/٥.

هـي علاقـة المطابقـة بـين معنـى اللفظ فـي اللغـة، ومعنـاه عنـد الشـاعر أيضًـا، والمعنى عند ابن فارس.

(ب) ألفاظ صفات الإبل في هيئتها وشكلها

١- (ب خ ت)

ورد مـن الجـذر(ب خ ت) فـي الـديوان فـي موضـع الحيـوان غيرالمفتـرس (صفات الإبل) لفظ واحد في موضع واحد، هو البُخْتُ، ومعناه: الإبلُ الخُراسانِيَّةُ في قول المثقب العبدي:

يُشَبَّهنَ السَّفينَ وهُنَّ بُخْتُ عُراضاتُ الأباهِرِ والشُّؤونِ[١]

معنى البيت

هذه الإبل الحاملة للنساء خراسانية، طويلات الأعناق، عريضات الظهور ومجاري الدمع (ولعله يقصد واسعات العيون، فأشار إلى عرض مجرى الدمع)، لذلك نشبهها بالسُّفن[٢].

التعليق

١- بالرجوع إلى معاجم: العين، والجمهرة، والمقاييس، والمحكم، واللسان، تحصل لي ما يأتي:

(١) ديوان المثقب العبدي ص ١٤٩، وهذا البيت من بحر الوافر ، والقصيدة نونية .

السفين :" فعيلة بمعنى فاعلة كأنها تسفن الماء أي تقشره، والجمع سفائن وسفين " اللسان (س ف ن) ٢١٠/١٣.

الأباهر: "وأراد بالأباهر الظهور"المفضليات ص ٥٧٧.

وأصل الأبهر" عِرْق فِي الظَّهْرِ" اللسان (ب هـ ر) ٨٣/٤.

الشؤون : جمع شأن وهو" مَجْرى الدَّمْع إِلى الْعَيْنِ" اللسان (ش أ ن) ٢٣٠/١٣.

(٢) شرح ديوان المثقب ص ٥٧.

البُخت: الإبِلُ الخُراسانِيَّةُ تُنْتَجُ من بينِ عَرَبِيَّةٍ وفَالِجٍ، دخيلٌ فِي العربيَّة أَعْجَمِيّ مُعَرَّبٌ، وبعضُهم يقولُ: إِنَّ البُخْت عربيٌّ، قال ابن دريد:" وَالْبُخْتُ: جمع بُخْتِيّ عَرَبِيّ صَحِيح. قَالَ الشَّاعِر:

يَهَبُ الأَلْفَ والخُيُولَ ويَسْقِي لَبَنَ البُخْتِ فِي قِصاع الخَلَنْجِ"[1]

(الخفيف)

وقال الخليل :"البُخْتُ والبُخْتيُّ،أعجميان دخيلانِ: الإبل الخراسانية تُنْتَجُ من إبلٍ عربية وفالج"[2].

وقال ابن سيده:"البُخْت والبُخْتيّة، دَخيل فِي العَربيّة، وَهِي الْإِبِل الخراسانيّة من بَين عَرَبِيَّة وفالِج، وَالْجمع: بَخاتِيٌّ، وبخاتَي، وبَخاتٍ"[3].

ويلاحظ أن(البُخت) لها معنى واحد، هو الإبل الخراسانية، وقد نصت المعاجم على هذا مع إجماعهم على أن الكلمة أعجمية معربة، ولم يَشِذّ عن هذا الإجماع غير ابن دريد فقد نص على أنها عربية صحيحة.

والذي يراه البحث أن هذه الكلمة معربة وليست بعربية؛ وذلك لإطباق أصحاب المعاجم

واللغويين على ذلك القول إلا ابن دريد مستدلا ببيت من الشعر ليست فيه دلالة على عربية الكلمة، قال ابن كمال باشا :" والبخت من الإبل معرب أيضًا، وبعضهم يقول:هو عربي وينشد:

---

(١)جمهرة اللغة لابن دريد(ب خ ت) ٢٥٢/١ ،تح: رمزي منير بعلبكي، دارالعلم للملايين بيروت، ط: الأولى، ١٩٨٧م.

(٢)كتاب العين للخليل (ب خ ت) ٢٤١/٤، تح:د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، دت.

(٣)المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (ب خ ت) ١٥٥/٥، تح: عبد الحميد هنداوي، دارالكتب العلمية ، بيروت،ط: الأولى، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م. وينظر: اللسان ٩/٢.

لَبنَ البُخْتِ فِي قِصاع الخَلَنْجِ

وليت شعري من أين الدلالة فيما أنشد على أنه عربي؟"[١] .

٢- هناك علاقة بين معنى البُخت عند الشاعر، ومعنى الجذر(ب خ ت)، قال ابن فارس:"الْبَاءُ وَالْخَاءُ وَالتَّاءُ كَلِمَةٌ ذَكَرَهَا ابْنُ دُرَيْدٍ، زَعَمَ أَنَّ الْبُخْتَ مِنَ الْجِمَالِ عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ"[٢] .

وعلى ذلك: فالعلاقة بين المعنى الفرعي والمعنى الذي ذكره ابن فارس هي علاقة المطابقة، فلم يرد لكلمة (البخت)غير معنى واحد هو الإبل الخراسانية على قول جمهورأصحاب المعاجم، أوهي إبل عربية على قول ابن دريد.

٢- (ع ذ ف ر)

ورد من الجذر(ع ذ ف ر) في الديوان في موضع الحيوان غيرالمفترس(صفات الإبل) لفظ واحد في موضع واحد وهو عُذَافِرَة، ومعناه: النَّاقة الشَّدِيدَة، وذلك في قول المثقب العبدي:

فَسَلِّ الهَمَّ عنك بذاتِ لَوْثٍ عُذافِرةٍ كمِطرَقَةِ القُيونِ[٣].

معنى البيت

وجب عليك إبعاد الهم عنك بركوبك ناقةً قوية، أخفافها شديدة كمِطْرقة الحدادين[٤].

---

(١) رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية لابن كمال باشا ص ١٢٥، تح /محمد سواعي، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، ط: الأولى ١٩٩١م.

(٢) المقاييس (ب خ ت) ٢٠٨/١.

(٣) ديوان المثقب العبدي ص ١٦٥، وهذا البيت من بحر الوافر، والقصيدة نونية .

بذات لوث :" نَاقَةٌ ذَاتُ لَوْثَةٍ، أَيْ: كَثِيرَةُ اللَّحْمِ ضَخْمَةُ الْجِسْمِ" المقاييس (ل و ث) ٢١٩/٥.

القُيُونُ:" جَمْعُ قَيْنٍ وَهُوَ الحَدَّاد والصَّانِعُ" اللسان (ق ي ن) ٣٥٠/١٣.

(٤) شرح ديوان المثقب ص ٦٠.

التعليق

١- بالاطلاع على مادة "ع ذ ف ر" في بعض معاجم اللغة كالعين، والصحاح، ولسان العرب، تحصل لي ما يأتي:

العُذَافرة: النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ الأَمِينةُ الوَثِيقة الظَّهِيرةُ وَهِيَ الأَمُون(وناقةٌ أَمون: أَمينةٌ وثِيقةُ الخَلْقِ)، قال الخليل:"العُذافِرةُ:الناقةُ الشديدةُ وهي الأَمُونُ"(١).

وفي اللسان: " العُذافِرةُ: النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ الأَمِينةُ الوَثِيقة الظَّهِيرةُ وَهِيَ الأَمُون"(٢).

ويلاحظ أن كلمة (عذافرة) لها معنى واحد هوالناقة الشديدة، كما ذكرأصحاب المعاجم، وهذا المعنى هو المراد عند الشاعر. ومما يجدر ذكره أن الجذر(ع ذ ف ر) لم يرد في مقاييس اللغة، وعليه فلم أوفق في كشف العلاقة المعنوية بين معنى عذافرة عند الشاعر، ومعنى الجذر (ع ذ ف ر).

٣- (ع ر ف)

ورد من الجذر(ع ر ف) في الديوان في موضع الحيوان غيرالمفترس (صفات الإبل) لفظ واحد في موضع واحد وهوعَرْفَاء (وصف للناقة)، ومعناها: ناقة مُشْرِفَة العُرْف، وذلك في قول المثقب العبدي:

عَرْفَاء وَجْناء جُماليَّة مُكْرَبَةٍ أَرْساغُهَا جَلْمَد(٣) .

---

(١) العين (ع ذ ف ر)٣٤٤/٢.

(٢) اللسان (ع ذ ف ر) ٥٥٥/٤.

(٣) ديوان المثقب العبدي ص ٢٦، وهذا البيت من بحر السريع ، والقصيدة دالية .

وجناء :" وَنَاقَةٌ وَجْناءُ: تَامَّةُ الخَلْق غَلِيظَةُ لَحْمِ الوَجْنةِ صُلْبة شَدِيدَةٌ، " اللسان (و ج ن) ٤٤٣/١٣.

جمالية :" مشبهة بخلقة الجمل " ديوان المثقب ص ٢٧.

مكربة :" أَيْ شَدِيدَةٌ قَوِيَّةٌ" المقاييس (ك ر ب)١٧٤/٥ .

=

معنى البيت

يصف الناقة بأنها مشرفة العُرف(وعُرْف الدِّيك والفَرَس وَالدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا: مَنْبِتُ الشَّعْرِ والرِّيش مِنَ العُنُق[١]، وغليظة سمينة، تشبه الفحل لكبر جسمها وشدته، أرساغها موثقة شديدة كالصخر[٢].

التعليق

١- اطلعت على المقاييس، ولسان العرب، والقاموس، وتاج العروس، وتحصل لي ما يلي:

عرفاء: العُرْفُ: جَمْعُ العَرْفاءِ من الإِبِلِ والضِباع،ويقال: نَاقَةٌ عَرْفَاء: مُشْرِفةُ السَّنام.وَنَاقَةٌ عَرْفَاء إِذَا كَانَتْ مذكَّرة تُشبه الْجِمَالَ، وَقِيلَ لَهَا عَرْفاء؛ لطُول عُرْفها. والضَّبُع يُقَالُ لَهَا: عَرْفَاء لِطُولِ عُرفها وَكَثْرَةِ شَعْرِهَا[٣].

والمعنى المراد عند الشاعر: هو طُول شَعْرِ عُنُق ناقته.

٢- هناك علاقة بين معنى عرفاء عند الشاعر ، ومعنى الجذر(ع ر ف)، قال ابن فارس:" الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَتَابُعِ الشَّيْءِ مُتَّصِلًا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَالْآخَرُ عَلَى السُّكُونِ وَالطُّمَأْنِينَةِ.

=

أرساغها : جمع الرُسْغُ وهو:" مَفْصِلُ مَا بَيْنَ الْكَفِّ والذِّراع " اللسان (ر س غ) ٤٢٨/٨.

الجَلْمَدُ: "الصَّخْرُ" اللسان (ج ل م د)١٢٩/٣.

(١) اللسان (ع ر ف) ٢٤١/٩.

(٢) شرح ديوان المثقب ص ٢٧.

(٣) ينظر:مادة (ع ر ف) في اللسان ٢٤١/٩، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ص ١٠٧٧، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دارالحديث، القاهرة، سنة الطبع: ٢٠٠٨م، وتاج العروس ١٤١/٢٤.

فَالْأَوَّلُ الْعُرْفُ: عُرْفُ الْفَرَسِ. وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَتَابُعِ الشَّعْرِ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ: جَاءَتِ الْقَطَا عُرْفًا عُرْفًا، أَيْ: بَعْضُهَا خَلْفَ بَعْضٍ.

وَمِنَ الْبَابِ: الْعُرْفَةُ، وَجَمْعُهَا: عُرَفٌ، وَهِيَ أَرْضٌ مُنْقَادَةٌ مُرْتَفِعَةٌ بَيْنَ سَهْلَتَيْنِ تُنْبِتُ، كَأَنَّهَا عُرْفُ فَرَسٍ. وَمِنَ الشِّعْرِ فِي ذَلِكَ. . ."[1].

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس– أن الناقة يقال لها عرفاء إذا كانت فيها صفة الطول، سواء كانت تلك الصفة في سنامها أو في شعرعنقها مع الكثرة، وإذا كان شعر عنق الناقة بتلك الصفة (الطول مع الكثرة) فلا ريب أنه يكون متتابعًا متصلا بعضه ببعض.

إذن فالعلاقة هي علاقة المطابقة بين معنى اللفظ في اللغة، وعند الشاعر أيضًا، والمعنى عند ابن فارس.

٤- (ع م ل)

ورد من الجذر(ع م ل) في الديوان في موضع الحيوان غير المفترس(صفات الإبل) لفظ واحد في موضع واحد، هو **اليَعْمَلَة** ، ومعناها: ناقة سريعة السير، وذلك في قول المثقب:

ويَعْمَلَةٍ أرْمِي بها البيدَ في السُّرَى يُقَطِّعُ أجْوَازَ الفَلاةِ رَسِيمُها[2] .

---

(١) المقاييس (ع ر ف) ٢٨١/٤.

(٢) ديوان المثقب العبدي ص ٢٤١، وهذا االبيت من بحر الطويل، والقصيدة ميمية .

السُّرى :" سَيرُ الليلِ عامَّتِهِ، وَقِيلَ: السُّرَى سيرُ الليلِ كلِّه، تُذَكِّرهُ الْعَرَبُ وتؤَنِّثُهُ " اللسان (س ر ا)٣٨١/١٤.

الأَجْواز:" الأَوساط. وجَوْز كُلِّ شَيْءٍ: وَسَطُهُ" اللسان (ج و ز)٣٢٩/٥.

الفَلاة:"المَفازة.والفَلاة:القَفر مِنَ الأَرض؛ لأَنها فُلِيَت عَنْ كُلِّ خَيْرٍ أَي فُطِمت وعُزِلت"اللسان (ف ل و) ١٦٤/١٥.

الرَّسِيمُ:" ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ مُؤَثِّرٌ فِي الأَرض" اللسان (ر س م)١٢/ ٢٤٢.

معنى البيت

رُبَّ ناقة سريعة السير أستعين بها لقطع الصحاري في الليل، وسرعة مشيها سيقطع أوساط الصحارى بسهولة(١).

التعليق

١- اطلعت على مقاييس اللغة، والصحاح، والمحكم ، ولسان العرب، وتحصل لي ما يلي:

اليَعْمَلَةُ من الْإِبِل: النجيبة(القويُّ مِنْهَا، الْخَفِيفُ السَّرِيعُ) المُعْتَمَلةُ، وَلَا يُقَال ذَلِك إِلَّا للْأُنْثَى(٢)، قال ابن منظور:" واليَعْمَلَة مِنَ الإِبل:النَّجِيبة المُعْتَمَلة الْمَطْبُوعَةُ عَلَى العَمَل، وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلا للأُنثى؛ هَذَا قَوْلُ أَهل اللُّغَةِ، وَقَدْ حَكَى أَبو عَلِيٍّ يَعْمَلٌ ويَعْمَلَة. واليَعْمَلُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ(٣): اسْمٌ؛ لأَنه لَا يُقَالُ جَمَلٌ يَعْمَلٌ وَلَا نَاقَةٌ يَعْمَلَةٌ، إنما يُقَالُ يَعْمَلٌ ويَعْمَلَة، فيُعْلَم أَنه يُعْنى بِهِمَا الْبَعِيرُ وَالنَّاقَةُ، وَلِذَلِكَ قَالَ لَا نَعلَم (يَفْعَلًا) جَاءَ وَصْفًا، وَقَالَ فِي بَابِ مَا لَا يَنْصَرِفُ: إِنْ سَمَّيْتَهُ بيَعْمَلٍ- جَمْعُ يَعْمَلَة- فَحَجِّرْ بِلَفْظِ الْجَمْعِ أَن يَكُونَ صِفَةً لِلْوَاحِدِ الْمُذَكَّرِ، وَبَعْضُهُمْ يَرُدُّ هَذَا ويَجْعَل اليَعْمَلَ وَصْفًا. وَقَالَ كُرَاعٌ: اليَعْمَلَة: النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ اشْتَقَّ لَهَا اسْمٌ مِنَ العَمَل، وَالْجَمْعُ يَعْمَلات"(٤) .

٢- هناك علاقة بين معنى اليعملة عند الشاعر، ومعنى الجذر(ع م ل)، قال ابن فارس:" الْعَيْنُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ عَامٌّ فِي كُلِّ فِعْلٍ يُفْعَلُ.قَالَ الْخَلِيلُ: عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلًا، فَهُوَ عَامِلٌ؛ وَاعْتَمَلَ الرَّجُلُ، إِذَا عَمِلَ

(١) شرح ديوان المثقب ص ٧٧.

(٢) ينظر : (ع م ل) في المقاييس ١٤٥/٤، والصحاح ١٧٧٥/٥، والمحكم ١٨٠/٢، واللسان ٤٧٦/١١ .

(٣) ينظر : الكتاب ٢٦٥/٤.

(٤) اللسان ٤٧٦/١١ .

بِنَفْسِهِ... وَالْعِمَالَةُ: أَجْرُ مَا عُمِلَ. وَالْمُعَامَلَةُ: مَصْدَرٌ مِنْ قَوْلِكَ عَامَلْتُهُ، وَأَنَا أُعَامِلُهُ مُعَامَلَةً. وَالْعَمَلَةُ: الْقَوْمُ يَعْمَلُونَ بِأَيْدِيهِمْ ضُرُوبًا مِنَ الْعَمَلِ، حَفْرًا، أَوْ طَيًّا أَوْ نَحْوَهُ.وَمِنَ الْبَابِ:عَامِلُ الرُّمْحِ وَعَامِلَتُهُ، وَهُوَ مَا دُونَ الثَّعْلَبِ قَلِيلًا مِمَّا يَلِي السِّنَانَ،وَهُوَ صَدْرُهُ...

قَالَ: وَالرَّجُلُ يَعْتَمِلُ لِنَفْسِهِ، وَيَعْمَلُ لِقَوْمٍ، وَيَسْتَعْمِلُ غَيْرَهُ، وَيُعْمِلُ رَأْيَهُ أَوْ كَلَامَهُ أَوْ رُمْحَهُ. وَالْبَنَّاءُ يَسْتَعْمَلُ اللَّبِنَ، إِذَا بَنَى بِهِ. قَالَ: وَالْيَعْمَلَةُ مِنَ الْإِبِلِ: اسْمٌ لَهَا اشْتُقَّ مِنَ الْعَمَلِ، وَالْجَمْعُ يَعْمَلَاتٌ. وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِلْأُنْثَى، وَقَدْ يَجُوزُ الْيَعَامِلُ[1] .

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس– أن معنى الجذر (ع م ل) عام في كل فِعْل يُفْعَل، واليعملة اسم للناقة السريعة السير،اشْتُقَّ من العمل، فالكلمة تطابق المعنى المحوري للجذر الدلالي (ع م ل) .

إذن فالعلاقة هي علاقة المطابقة بين معنى اللفظ في اللغة، ومعناه عند الشاعر أيضًا، والمعنى عند ابن فارس، لدلالتهما على عموم كل فعل يفعل.

٥- (ف ت ل)

ورد من الجذر(ف ت ل) في الديوان في موضع الحيوان غيرالمفترس(صفات الإبل) لفظ واحد في موضع واحد، هو **فَتْلاء**، ومعناها: المفتولة الذراعين، وذلك في قول المثقب العبدي:

قَطَعْتُ بِفَتْلاءِ اليَدَيْنِ ذَرِيعَةٍ يَغُولُ البِلادَ سَوْمُها وبَرِيدُها[2].

---

(١) المقاييس ١٤٥/٤.

(٢) ديوان المثقب العبدي ص ٨٨، وهذا االبيت من بحر الطويل، والقصيدة دالية .

ذريعة :" كثيرة الأخذ من الأرض" ديوان المثقب ص ٨٩.

قال ابن منظور:" وَيُقَالُ: هَذِهِ نَاقَةٌ تُذارِعُ بُعْد الطَّرِيقِ أَي تَمُدّ باعَها وذِراعها لتَقْطَعَه، وَهِيَ تُذارِع الْفَلَاةَ وتَذْرَعُها إِذا أَسْرعت فِيهَا كأَنها تَقِيسُها؛ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الإِبل:

=

معنى البيت

يصف الشاعر ناقته التي سافر عليها مع اشتداد الحر، فهي مفتولة الذراعين، واسعة الخَطْو، كأنها تأخذ من الأرض المسافات، يطوي سيرها السريع والشديد هذه البلادَ طيًّا(١).

التعليق

١- اطلعت على العين، وجمهرة اللغة، والمقاييس، والمحكم، واللسان ، وتحصل لي كما يلي:

فتلاء:يقال جمل أفتل وناقة فتلاء وَهُوَ تبَاين الْمنْكب عَن الزُّور وَهُوَ مَحْمُود،وناقَةٌ فَتْلاءُ: مُتَأَطِّرَةُ الرِّجْلَيْنِ، وَنَاقَةٌ فَتْلاء: ثَقِيلَةٌ. وَنَاقَةٌ فَتْلاء إِذا كَانَ فِي ذِرَاعِهَا فَتَل وبُيُون عَنِ الْجَنْبِ(٢).

يلاحظ أن كلمة(فتلاء) وصف للناقة المفتولة الذراعين، وهو المعنى المذكور في المعاجم وإن اختلفت عبارات أصحابها، ولم يتجاوزوا هذا المعنى لتلك الكلمة، وهو المراد عند الشاعر.

=

وهُنَّ يَذْرَعْن الرِّقاقَ السَّمْلَقا، ... ذَرْعَ النّواطِي السُّحُل المُرَقَّقا" اللسان (ذ ر ع) ٩٥/٨.

يغول البلاد:"يطويها ويذهب بها في السير"الديوان ص ٨٩.من"غَالَه يَغُولُه أَي أَذهبه وأَهلكه"اللسان (غ و ل) ٥٠٩/١١.

السوم :" سُرْعَةُ المَرِّ" اللسان (س و م) ٣١١/١٢.

بريدها :" سيرها في البريد؛ وهو اثنا عشر ميلاً " ديوان المثقب ص ٨٩.

(١) شرح ديوان المثقب ص ٤٤.

(٢) ينظر (ف ت ل) في العين ١٢٣/٨، والجمهرة ٤٠٥/١،والمقاييس٤٧٢/٤، والمحكم ٤٩٢/٩، واللسان ٥١٥/١١.

٢- هناك علاقة بين معنى(فتلاء) عند الشاعر ، ومعنى الجذر(ف ت ل)، قال ابن فارس:" الْفَاءُ وَالتَّاءُ وَاللَّامُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى لَيِّ شَيْءٍ. مِنْ ذَلِكَ: فَتَلْتُ الْحَبْلَ وَغَيْرَهُ. وَالْفَتِيلُ: مَا يَكُونُ فِي شِقِّ النَّوَاةِ كَأَنَّهُ قَدْ فُتِلَ. قَالَ:

يَجْمَعُ الْجَيْشَ ذَا الْأُلُوفِ وَيَغْزُو ثُمَّ لا يَرْزَأُ الْعَدُوَّ فَتِيلًا(١).

(الخفيف)

وَيُقَالُ: بَلِ الْفَتِيلُ مَا يُفْتَلُ بَيْنَ الْإِصْبَعَيْنِ. وَالْفَتَلُ: تَبَاعُدُ الذِّرَاعَيْنِ عَنْ جَنْبَيِ الْبَعِيرِ، كَأَنَّهُمَا لُوِيَا لَيًّا وَفُتِلَا حَتَّى لُوِيَا. قَالَ طَرَفَةُ:

لَهَا عَضُدَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّهَا تَمُرُّ بِسَلْمَى دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ(٢) .

(الطويل)

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: " فُلَانٌ يَفْتِلُ فِي ذِرْوَةِ فُلَانٍ"، أَيْ يَدُورُ مِنْ وَرَاءِ خَدِيعَتِهِ "(٣).

إذن فعلاقة معنى اللفظ في اللغة، وعند الشاعر بمعنى جذره هي علاقة السببية، حيث أطلق السبب وهو ليُّ الشيء، وأراد المُسَبَّب تباعد الذراعين عن جنبي الناقة، فسبب تباعدهما لَيِّهما.

---

(١) البيت لعبد القيس بن خفاف البرجميّ، وقد هجا النّعمان بن المنذر، في الجاهليّة، وذكر ولادة الصّائغ له فقال :

لعن الله ثمّ ثنّى بلعن ابن ذا الصّائغ، الظلوم الجهولا (من الخفيف)

يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو ثمّ لا يرزأ العدوّ فتيلا.

ينظر:الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٦٣/١،والحيوان للجاحظ ٤٤٤/٤، دارالكتب العلمية، بيروت،ط: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

(٢) ديوان طرفة بن العبد ص ٢٢، تح:مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية ، ط: الثالثة ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.

(٣) المقاييس (ف ت ل) ٤٧٢/٤.

٦- (ك و م)

ورد من الجذر (ك و م) في الديوان في موضع الحيوان غيرالمفترس (صفات الإبل) لفظ واحد في موضع واحد، وهو **كَوْمَاءُ** (وصف للناقة)، ومعناها: طويلة السنام عظيمته، وذلك في قول المثقب العبدي:

وقُمتُ إلى البَرْكِ الهَواجِدِ فاتَّقَتْ بِكَوْماءِ لم يَذهَبْ بها النَّيُّ مَذْهَبا [١].

التعليق

١- اطلعت على العين، ومقاييس اللغة، والمحكم، والسان العرب، وتحصل لي ما يلي:

كوماء: نَاقَةٌ عَظيمة السَّنام طَوِيلَتُهُ[٢].

ومما يجدر ذكره أن كلمة (كوماء) غلب استعمالها في الناقة العظيمة السنام، قال ابن سيده :" الكَوَمُ: العِظَم فِي كل شَيْء. وَقد غلب على السنام. سَنَام أَكْوَمُ: عَظِيم... وبعيرأَكْوَمُ:عَظِيم.وناقة كوماء: عَظِيمَة السنام طويلته"[٣] .

٢- هناك علاقة بين معنى (كوماء) عند الشاعر، ومعنى الجذر(ك و م)، قال ابن فارس:" الْكَافُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَجَمُّعٍ فِي شَيْءٍ مَعَ ارْتِفَاعٍ فِيهِ. مِنْ ذَلِكَ الْكَوْمَاءُ، وَهِيَ النَّاقَةُ الطَّوِيلَةُ السَّنَامِ"[٤].

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس- أن الشيء المتجمع مع ارتفاع فيه يدخل تحته السنام العظيم وغيره، فغلب استعمال كلمة (الكوماء) في الناقة العظيمة السنام .

---

(١) سبق ذكره صـ ١٣.

(٢) ينظر:(ك و م) في العين ٤١٨/٥،والمقاييس ١٤٨/٥،والمحكم ١٥٥/٧،واللسان ٥٢٩/١٢، وتاج العروس ٣٨٥/٣٣.

(٣) المحكم ١٥٥/٧.

(٤) المقاييس ١٤٨/٥.

إذن فعلاقة معنى اللفظ في اللغة، وعند الشاعر أيضًا بمعنى جذره كما ذكره ابن فارس هي علاقة الاحتواء، فالمعنى المراد عند الشاعر يحتوي على ما ذكره ابن فارس، ولا يخرج عنه.

٧- (ل ك ك)

ورد من الجذر(ل ك ك) في الديوان في موضع الحيوان غيرالمفترس (صفات الإبل) لفظ واحد في موضع واحد وهو **لُكِّيَّة**، ومعناها: شَدِيدَة اللَّحْم، وذلك في قول المثقب العبدي:

حتَّى تُلُوفِيتُ بِلُكِّيَّةٍ مُعْجَمةِ الحارِكِ والمُوفِدِ(١) .

معنى البيت

متعلق بالبيت السابق له، وهو:

إذ لم أجد حبلا له مِرّة إذ أنا بين الخَلِّ والأوبد

(١) ديوان المثقب العبدي ص ١٩، وهذا البيت من بحرالسريع ، والقصيدة دالية.

حتى : غاية لقوله :" إذ لم أجد"(البيت السابق) . يريد : لم أجد حتى تلوفيت بلكية .

تلوفيت : تُدُوركت. قال ابن منظور :" أَلْفَى الشيءَ: وَجَدَه. وتَلافاه: افْتَقَدَه وتَدارَكه" اللسان (ل ف ا) ٢٥٢/١٥.

معجمة :" وناقةٌ ذاتُ مَعْجَمةٍ أَي ذاتُ صَبْرٍ وصلابةٍ وشِدّةٍ عَلَى الدَّعْك" اللسان (ع ج م) ٣٩٠/١٢.

الحارِكُ:" أَعلى الْكَاهِلِ، وَقِيلَ فَرْع الْكَاهِلِ، وَقِيلَ الحارِكُ مَنْبَتُ أَدنى العُرْف إِلى الظَّهْرِ الَّذِي يأْخذ بِهِ الْفَارِسُ إِذا رُكِبَ، وَقِيلَ: الحارِكُ عَظْمٌ مُشْرِفٌ مِنْ جَانِبَيِ الْكَاهِلِ اكْتَنَفَهُ فَرْعا الْكَتِفَيْنِ " اللسان (ح ر ك) ٤١٠/١٠.

الموفد: المُشرف.من أوفد الشيء أي رفعه ، وأوفد هو أي ارتفع. والإيفاد على الشيء: الإشراف عليه . ينظر : اللسان (و ف د) ٤٦٥/٣.

فالمراد بالحبل:العهد والذمة والأمان، فيكون المعنى:لم أجد عهدًا بين قبائل العرب عندما قصدت السفر، حتى تدوركت بناقة مكتنزة اللحم، قادرة على السفر، لها بروز مشرف على خديها(١).

التعليق

١- اطلعت على مقاييس اللغة، واللسان، وتاج العروس، وتحصل لي ما يلي:

لُكِّيَّة :هي الناقة الشديدة اللحم، يقال: وناقةٌ لُكِّيَّة ولِكاكٌ: شَدِيدَةُ اللَّحْمِ مَرْمية بِهِ رَمْيًا، وَجَمَلٌ لِكاكٌ كَذَلِكَ، قال ابن منظور:" واللُّكُّ واللَّكِيكُ:الصُّلْب المُكْتَنِزُ مِنَ اللَّحْمِ مِثْلَ الدَّخيس واللَّدِيم؛ قَالَ: وَهُوَ المَرمِيُّ بِاللَّحْمِ، وَالْجَمْعُ اللِّكاكُ. وَفَرَسٌ لَكِيكُ اللَّحْمِ والخَلْق: مُجْتَمِعُهُ، وَعَسْكَرٌ لَكِيك. وَقَدِ التَكَّتْ جَمَاعَتُهُمْ لِكاكاً أَي ازْدَحَمَتِ ازْدِحَامًا. والتَكَّ الْقَوْمُ: ازْدَحَمُوا. وَرَجُلٌ لُكِّيٌّ: مُكْتَنِزُ اللَّحْمِ. وناقةٌ لُكِّيَّة ولِكاكٌ: شَدِيدَةُ اللَّحْمِ مَرْمية بِهِ رَمْيًا، وَجَمَلٌ لِكاكٌ كَذَلِكَ، وَجَمْعُهَمَا: لُكُكٌ ولِكاكٌ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ"(٢) .

وفي القاموس المحيط :" واللِّكاكُ، ككِتابٍ: الزِّحامُ، والشديدَةُ اللَّحْمِ من النُّوقِ، كاللُّكِّيَّةِ واللُّكالِكِ، بضمهما، ج: لُكَكٌ، كصُرَدٍ وكِتابٍ، على لفظِ الواحِد"(٣).

٢- هناك علاقة بين معنى(لُكِّيَّة) عند الشاعر ، ومعنى الجذر (ل ك ك) ، قال ابن فارس :"

اللَّامُ وَالْكَافُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى تَدَاخُلٍ فِي الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ اللَّكِيكُ: اللَّحْمُ الْمُتَدَاخِلُ فِي الْعِظَامِ. وَاللُّكَالِكُ: الْبَعِيرُ الْمُكْتَنِزُ اللَّحْمِ. وَيُقَالُ: الْتَكَّ الْقَوْمُ: ازْدَحَمُوا. وَاللُّكِّيُّ: الْحَادِرُ اللَّحِيمُ"(٤) .

---

(١) ينظر : شرح ديوان المثقب ص ٢٦.

(٢) اللسان (ل ك ك)١٠/٤٨٤.

(٣) القاموس المحيط (ل ك ك) ص ١٤٨٥.

(٤) المقاييس (ل ك ك) ٥/٢٠٨.

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس– أن الشيء المتداخل يدل على الشدة والقوة ؛ حيث تترابط أجزاؤه وتتصل وحينئذ يكون أشد وأقوى، فكذلك كثرة اللحم في العظام تدل على القوة بسبب التداخل؛ إذ الهزيل لا يحمل لحمًا، وإنما يحمل اللحم ما كان سمينًا قويًّا .

وهذه العلاقة هي علاقة الاحتواء بين معنى اللفظ في اللغة، وعند الشاعر أيضًا، ومعنى الجذر كما ذكره ابن فارس في المقاييس، فالمعنى المراد يحتوي على ما ذكره ابن فارس، ولا يخرج عنه.

٨- (و ج ن)

ورد من الجذر(و ج ن) في الديوان في موضع الحيوان غير المفترس(صفات الإبل) لفظ واحد في موضع واحد، وهو **وَجْنَاء**، ومعناها: تَامَّة الْخلق غَلِيظَة لحم الْوَجْه صلبة شَدِيدَة أوعظيمة الوجنتين، وذلك في قول المثقب العبدي :

عَرْفَاء وَجْناء جُماليَّة مُكْرَبَةٍ أَرْساغُهَا جَلْمَد (١).

التعليق

١- اطلعت على مقاييس اللغة، والمحكم، وأساس البلاغة، ولسان العرب، وتحصل لي ما يلي:

وجناء:هي ناقةٌ تَامَّةُ الخَلْق غَلِيظَةُ لَحْمِ الوَجْنةِ صُلْبة شَدِيدَةٌ، مُشْتَقَّةٌ مِنَ الوَجِين الَّتِي هِيَ الأَرض الصُّلْبَةُ أَو الْحِجَارَةُ، وَقَالَ قَوْمٌ: هِيَ الْعَظِيمَةُ الوَجْنَتَين(٢).

(١) سبق تخريج البيت وشرح مفرداته عند تفسير لفظ (عرفاء) صـ ١٨.

(٢) ينظر:(وج ن) في المقاييس ٨٨/٦، وأساس البلاغة ٢/ ٣٢١، والمحكم ٥٦٠/٧، واللسان ١٣/ ٤٤٣.

٢- هناك علاقة بين معنى وجناء عند الشاعر، ومعنى الجذر(و ج ن)، قال ابن فارس:" الْوَاوُ وَالْجِيمُ وَالنُّونُ يَدُلُّ عَلَى صَلَابَةٍ فِي الشَّيْءِ. وَمِنْهُ الْوَجِينُ: الْعَارِضُ مِنَ الْأَرْضِ يَنْقَادُ، وَهُوَ صُلْبٌ، وَبِهِ سُمِّيَتِ النَّاقَةُ وَجْنَاءَ" (١) .

فبيان هذه العلاقة أن الناقة الوجناء مُشْتَقَّةٌ مِنَ الوَجِين الَّتِي هِيَ الأَرض الصُّلْبَةُ أَو الْحِجَارَةُ ، فوصفت بالغلظة والصلابة، كما أن معنى الجذر(و ج ن) يدل على الصلابة في الشيء.

إذن فالعلاقة هي علاقة الاحتواء بين معنى اللفظ في اللغة، وعند الشاعر أيضًا، والمعنى عند ابن فارس، لدلالتهما على معنى الصلابة .

ثانيًا: الألفاظ الدالة على الخيل

١- (خ ي ل)

ورد من الجذر(خ ي ل) في الديوان في موضع الحيوان غير المفترس(الخيل) لفظ واحد في موضع واحد، وهو **الخيل** ، ومعناها: جماعة الفرس، وذلك في قول المثقب العبدي :

تَسامَى بَناتُ الغَلْيِ في حَجَراتِها تَسامي عِتاقِ الخَيلِ وَرْدًا وأَشْهَبا(٢) .

معنى البيت

يصف قطع اللحم وهي فوق النار، بأنها ارتفعت في قدورها، كأنها خيول كريمة ألوانها حمراء وبيضاء، وهي تتدافع في المعركة(٣).

(١) المقاييس (و ج ن) ٦/ ٨٨.

(٢) ديوان المثقب العبدي ص ١٢٣، وهذا االبيت من بحر الطويل، والقصيدة بائية .

(٣) شرح ديوان المثقب ص ٥٣.

التعليق

١- بالاطلاع على العين، ومقاييس اللغة، ولسان العرب، ظهر لي ما يأتي:

الخيل: جَمَاعَةُ الأَفراس، لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ، قال ابن منظور:" والخَيْل: الفُرْسان، وَفِي الْمُحْكَمِ: جَمَاعَةُ الأَفراس لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ؛ قَالَ أَبو عُبَيْدَةَ: وَاحِدُهَا خَائِل؛ لأَنه يَخْتال فِي مِشْيَتِه، قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَلَيْسَ هَذَا بِمَعْرُوفٍ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ:﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ (الإسراء:٦٤)، أَي بفُرْسانك ورَجَّالتك. والخَيْل: الخُيول"[١].

٢- هناك علاقة بين معنى الخيل عند الشاعر، ومعنى الجذر(خ ي ل)، قال ابن فارس :" الْخَاءُ وَالْيَاءُ وَاللَّامُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى حَرَكَةٍ فِي تَلَوُّنٍ. فَمِنْ ذَلِكَ الْخَيَالُ، وَهُوَ الشَّخْصُ. وَأَصْلُهُ مَا يَتَخَيَّلُهُ الْإِنْسَانُ فِي مَنَامِهِ ؛ لِأَنَّهُ يَتَشَبَّهُ وَيَتَلَوَّنُ. وَيُقَالُ: خَيَّلْتُ لِلنَّاقَةِ، إِذَا وَضَعْتَ لِوَلَدِهَا خَيَالًا يُفَزَّعُ مِنْهُ الذِّئْبُ فَلَا يَقْرَبُهُ. وَالْخَيْلُ مَعْرُوفَةٌ. وَسَمِعْتُ مَنْ يَحْكِي عَنْ بِشْرٍ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ، وَعِنْدَهُ غُلَامٌ أَعْرَابِيٌّ فَسُئِلَ أَبُو عَمْرٍو: لِمَ سُمِّيَتِ الْخَيْلُ خَيْلًا؟ فَقَالَ: لَا أَدْرِي. فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: لِاخْتِيَالِهَا. فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: اكْتُبُوا. وَهَذَا صَحِيحٌ؛ لِأَنَّ الْمُخْتَالَ فِي مِشْيَتِهِ يَتَلَوَّنُ فِي حَرَكَتِهِ أَلْوَانًا"[٢].

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس– أن الخيل بطبيعتها تختال في مشيتها؛ أي تتلون في حركتها، ولذلك سميت الخيل خيلاً.

إذن فعلاقة معنى اللفظ في اللغة، وعند الشاعر أيضًا بمعنى جذره هي علاقة المشابهة.

---

(١) اللسان (خ ي ل) ٢٣١/١١.

(٢) المقاييس (خ ي ل) ٢٣٥/٢.

٢- (ع ب ب)

ورد من الجذر(ع ب ب) في الديوان في موضع الحيوان غير المفترس(الخيل) لفظ واحد في موضع واحد، وهو **يعابيب** ، ومعناها:الخيل الطوال السِّراع، وذلك في قول المثقب العبدي:

وأَمْكَنَ أطرافَ الأسِنَّةِ والقَنَا يعابيبُ قُودٌ ما تُثَنَّى قُتودُها[١].

معنى البيت

يركب فرسان هذه الكتيبة على خيول سراع طوال، تمكنهم من غرز رماحهم في ظهور وصدورأعدائهم، هذه الخيول معتادة على حركة الفرسان، فلا تحتاج لقتد ثان لها[٢].

(١) ديوان المثقب العبدي ص ١١٠، وهذا البيت من بحر الطويل، والقصيدة دالية.

الأسنة :جمع سِنان، وفي اللسان (س ن ن) ٢٢٣/١٣:" والسِّنانُ: سِنانُ الرُّمْحِ، وَجَمْعُهُ أَسِنَّة. ابْنُ سِيدَهْ: سِنانُ الرُّمْحِ: حَدِيدَتُهُ لصَقالتها ومَلاستها ".

القنا : جمع قناة وفي اللسان (ق ن ا) ٢٠٣/١٥:" والقَناةُ: الرُّمْحُ، وَالْجَمْعُ قَنَواتٌ وقَناً وقُنِيٌّ، عَلَى فُعُولٍ... وَقِيلَ: كُلُّ عَصًا مُسْتَوِيَةٍ فَهِيَ قَنَاة، وَقِيلَ: كُلُّ عَصًا مُستوية أَو مُعْوَجَّة فَهِيَ قَنَاةٌ".

قود:"والأَقْوَدُ:الطويلُ العُنُق وَالظَّهْرِ مِنَ الإِبلِ وَالنَّاسِ والدوابِّ.وَفَرَسٌ أَقْوَدُ:بَيِّن القَوَد؛وَنَاقَةٌ قَوْداءُ...القَوْداءُ:الطَّوِيلَةُ؛ وَمِنْهُ رَمْلٌ مُنْقادٌ أَي مُسْتطِيلٌ؛ وَخَيْلٌ قُبٌّ قُودٌ، وَقَدْ قَوِد قَوَداً "اللسان (ق و د) ٣٧١/٣.

(٢) شرح ديوان المثقب العبدي ص ٤٩.

التعليق

١- اطلعت على مقاييس اللغة، ولسان العرب، وتاج العروس، وتحصل لي ما يلي :

اليَعْبوبُ: الفَرَسُ السريعُ الطويلُ، أوالجَوادُ السَّهْلُ في عَدْوِهِ، أوالبَعيدُ القَدْرِ في الجَرْيِ، والجَدْوَلُ الكثيرُ الماءِ، وَبِهِ شُبِّه الفَرَسُ الطويلُ، والسَّحابُ، وفرسُ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ (١) .

والمراد عند الشاعر من هذه المعاني: الفرس السريع الطويل.

٢- هناك علاقة بين معنى (يعابيب) عند الشاعر، ومعنى الجذر(ع ب ب)، قال ابن فارس:" الْعَيْنُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى كَثْرَةٍ وَمُعَظَّمٍ فِي مَاءٍ وَغَيْرِهِ. مِنْ ذَلِكَ الْعَبُّ، وَهُوَ شُرْبُ الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ مَصٍّ. يُقَالُ عَبَّ فِي الْإِنَاءِ يَعُبُّ عَبًّا، إِذَا شَرِبَ شُرْبًا عَنِيفًا... وَالْعُبَابُ فِي السَّيْرِ :السُّرْعَةُ. قَالَ الْفَرَّاءُ:الْعُبَابُ: مُعْظَمُ السَّيْلِ. وَمِنَ الْبَابِ الْيَعْبُوبُ: الْفَرَسُ الْجَوَادُ الْكَثِيرُ الْجَرْيِ، وَقِيلَ: الطَّوِيلُ، وَقِيلَ: هُوَ الْبَعِيدُ الْقَدْرِ فِي الْجَرْيِ، وَأَنْشَدَ:

بِأَجَشِّ الصَّوْتِ يَعْبُوبٍ إِذَا طُرِقَ الْحَيُّ مِنَ الْغَزْوِ صَهَلْ

(الرمل)

وَالْيَعْبُوبُ: النَّهَرُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ الشَّدِيدُ الْجِرْيَةِ"(٢).

وقال الزمخشري: "ويقال للفرس العداء:يعبوب،وأصله:الجدول اليعبوب وهو الشديد الجِرْية"(٣).

وقال الزبيدي:" واليَعْبُوبُ كيَعْفُورٍ: الفَرَسُ السَّرِيعُ فِي جَرْيِه وقِيلَ: هُوَ الطَّوِيلُ، أَوالْجَوَادُ السَّهْلُ فِي عَدْوِه، أَوالْجَوَاد البَعِيدُ القَدْرِ ، أَوالشَّدِيدُ الكَثِيرُ فِي الجَرْي وَهَذَا الأَخِيرُ أَصَحُّ؛ لأَنَّه مَأْخُوذٌ مِنْ عُبَابِ الْمَاءِ، وهُوَ شِدَّةُ جَرْيِهِ، وَقَدْ كَانَ

(١) ينظر(ع ب ب) في المقاييس ٢٤/٤، واللسان ٥٧٤/١، وتاج العروس ٣٠١/٣.

(٢) المقاييس (ع ب ب) ٢٤/٤.

(٣) أساس البلاغة (ع ب ب) ٦٣٠/١.

لَـهُ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم– فَرَسٌ اسمُه السَّكْبُ وَهُو منْ سَكَبْتُ المَاءَ، كَذَا فِي الرَّوْضِ الأُنُفِ للسُّهَيْلِيّ [١]، وَهَذَا الَّذِي اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الجَوْهَرِيّ وَصَوَّبَه غيرُ وَاحِدٍ، وحينَئذٍ يَكُونُ مَجَازًا. واليَعْبُوبُ: الجَدْوَلُ الكَثِيرُ المَاءِ الشَّدِيدُ الجِرْيَةِ. وبِه شُبِّه الفَرَسُ الطَّوِيلُ"[٢] .

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس، والزمخشري، والزبيدي – أن اليعبوب أصل معناه:الجدول الكثير الماء الشديد الجرية، ثم انتقلت الكلمة عن طريق التطورالدلالي وصفًا للفرس الطويل الشديد في الجري، والعلاقة بين المعنى الأصلي المتطور منه، والمعنى الجديد الذي انتقلت إليه هي المشابهة .

ثالثًا: من مجموعة الحيوانات الثديية: الغِزلان

(١) (غ ز ل)

ورد من الجذر(غ ز ل) لدى المثقب العبدي في ديوانه في موضع الحيوان غيرالمفترس لفظ واحد في موضع واحد، وهو**غِزْلان**: جمع غزال المذكر وغزالة المؤنث[٣]، ومعناه: وَلَدُ الظَّبْيَةِ، وذلك في قول المثقب العبدي:

كَغِزْلانٍ خَذَلْنَ بذاتِ ضَالٍ تَنُوشُ الدَّانياتِ منَ الغُصُونِ[٤] .

---

(١) ينظر:الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ١١١/٥، تح: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الأولى ١٤٢١هـ= ٢٠٠٠م.

(٢) تاج العروس (ع ب ب) ٣٠١/٣.

(٣) ينظر : (غ ز ل) تاج العروس ٩٣/٣٠.

(٤) ديوان المثقب العبدي ص ١٥٤، وهذا البيت من بحر الوافر، والقصيدة نونية .

*خذلن : في اللسان عن الأصمعي (خ ذ ل) ١١/ ٢٠٢:" إذا تَخَلَّف الظبيُ عَنِ القَطِيع قِيلَ خَذَلَ" .

*وفي شرح المفضليات لابن الأنباري ص ٥٧٨، تح: تشارلس لايل، بيروت ١٩٢٠:"خذلن: تخلفن عن صواحبهن أقمن على أولادهن" .

*ذات ضال :" موضع يكثر فيه الضال وهو شجر السدر" ديوان المثقب ص ١٥٥.

*وفي شرح المفضليات:"الضال: السدر ما كان منه في البر لا يشرب الماء. ويقال لما يشرب =

معنى البيت

شبه المثقب العبدي النسوة بغزلان تتناول الأغصان القريبة من شجر السدر البري، وقد ابتعدن عن صاحباتهن(١).

التعليق

١- أثبتت معاجم اللغة كالعين، ومقاييس اللغة، ولسان العرب، وتاج العروس، لكلمة (الغزال) أربعة معان، هذا بيانها:

الغزال: مِنَ الظِّباء: الشادِنُ (مِنْ أَولاد الظِّبَاءِ الَّذِي قَدْ قَوِيَ وَطَلَعَ قَرْنَاهُ وَاسْتَغْنَى عَنْ أُمه) قَبْل الإِثْناءِ حِينَ يَتَحَرَّكَ وَيَمْشِي، والشَّمْسُ، وَقِيلَ: هِيَ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا، والضُّحَى، وعُشْبة مِنَ السُّطَّاح يَنْفَرِشُ عَلَى الأَرض يَخْرُجُ مِنْ وَسَطِهِ قَضِيبٌ طَوِيلٌ يُقْشَر وَيُؤْكَلُ حُلْوًا(٢).

والمراد عند الشاعر من هذه المعاني: ولد الظبية.

٢- هناك علاقة بين معنى (غزلان) عند الشاعر، ومعنى الجذر(غ زل)، قال ابن فارس:" الْغَيْنُ وَالزَّاءُ وَاللَّامُ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ مُتَبَايِنَاتٍ، لَا تُقَاسِ مِنْهَا وَاحِدَةٌ بِأُخْرَى.

فَالْأُولَى: الْغَزْلُ، يُقَالُ: غَزَلَتِ الْمَرْأَةُ غَزْلَهَا، وَالْخَشَبَةُ مِغْزَلٌ، وَالْجَمْعُ مَغَازِلٌ.

وَالثَّانِيَةُ: الْغَزَلُ، وَهُوَ حَدِيثُ الْفِتْيَانِ وَالْفَتَيَاتِ. وَيُقَالُ: غَزِلَ الْكَلْبُ غَزَلًا، وَهُوَ أَنْ يَطْلُبَ الْغَزَالَ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ تَرَكَهُ وَلَهَا عَنْهُ.

=

الماء من السِّدر :العُبريّ" .

تنوش: تتناول . وفي اللسان (ن و ش) ٣٦١/٦:" ناشَه بيدِه يَنُوشُه نَوْشاً: تناوَله" .

(١) شرح ديوان المثقب ص ٥٧.

(٢) ينظر (غ ز ل) في العين ٣٨٣/٤، والمقاييس٤٢٢/٤، واللسان ٤٩٢/١١، وتاج العروس ٩٣/٣٠.

وَالثَّالثة: الْغَزَالُ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ، وَالْأُنْثَى غَزَالَةٌ، وَلَعَلَّ اسْمَ الشَّمْسِ مُسْتَعَارٌ مِنْ هَذَا، فَإِنَّ الشَّمْسَ تُسَمَّى الْغَزَالَةَ ارْتِفَاعَ الضُّحَى"(١) .

وقال ابن منظور:" والغَزالُ مِنَ الظِّباء: الشادِنُ قَبْل الإِثْناءِ حِينَ يَتَحَرَّكَ وَيَمْشِي، وَتُشَبَّهُ بِهِ الْجَارِيَةُ فِي التَّشْبِيبِ(التغزل بمحاسن المرأة) فَيُذَكَّرُ النَّعْتُ وَالْفِعْلُ عَلَى تَذْكِيرِ التَّشْبِيهِ"(٢).

فالعلاقة بين معنى اللفظ في اللغة، ومعناه عند الشاعر أيضًا، ومعنى الجذر هي علاقة المشابهة، حيث شبه النسوة (المشبه أوالمستعار له) بالغزلان (المشبه به أو المستعار منه) بجامع الجمال في كل، ثم حذف المشبه وتناسى التشبيه وادعى أن المشبه والمشبه من جنس واحد على سبيل الاستعارة التصريحية؛ لأنه صرح بالمشبه به.

رابعًا: الحيوان الوحيد المستأنس من فصيلة السنوريات: الهِرُّ

١- (هـ ر ر)

ورد من الجذر(هـ ر ر) في الديوان في موضع الحيوان غير المفترس لفظ واحد في موضع واحد، وهو **الهِرُّ**، بِالْكَسْرِ، والجمع: هِرَرَةٌ ، ومعناه: السِّنَّوْر(القِطُّ) في قول المثقب :

بِصَادِقَةِ الوَجِيفِ كَأنَّ هِرًّا يُبَارِيهَا وَيَأْخُذُ بالوَضِينِ(٣) .

---

(١) المقاييس٤/٤٢٢ .

(٢) اللسان ١١/٤٩٣.

(٣) ديوان المثقب العبدي ص ١٧٠، وهذا البيت من بحر الوافر، والقصيدة نونية .

يباريها : " يعارضها ، ويسير معها " الديوان ص ١٧٠.

الوَجِيفُ:" ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الإِبل وَالْخَيْلِ، وَقَدْ وَجَفَ الْبَعِيرُ يَجِفُ وَجْفاً ووَجِيفاً" اللسان (و ج ف)٩/٣٥٢.

الوَضِين:" بِطانٌ مَنْسُوجٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ عَلَى الْبَعِيرِ" اللسان (و ض ن) ١٣/٤٥٠.

معنى البيت

يصف الشاعر ناقته، فيقول: هذه الناقة صادقة السير، سريعة ، كأنها تباري هِرًّا يعَضُّها فوق حزام الرحل، وتريد الوصول قبل أن يتمكن من إيذائها(١).

التعليق

١- اطلعت على مقاييس اللغة، ولسان العرب، وتاج العروس، والوسيط، وتحصل لي ما يلي:

الهِرّ: السِّنَّوْر، وسَوْقُ الغَنَمِ، أو دُعاؤُها إلى الماءِ، والعقوق، والخصومة(٢).

والمراد عند الشاعر من هذه المعاني: السنور.

٢- هناك علاقة بين معنى الهر عند الشاعر، ومعنى الجذر (هـ ر ر)، قال ابن فارس :" الْهَاءُ وَالرَّاءُ: أُصَيْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى صَوْتٍ مِنَ الْأَصْوَاتِ، وَيُقَاسُ عَلَيْهِ. يَقُولُونَ: الْهِرُّ: دُعَاءُ الْغَنَمِ. وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: " لَا يَعْرِفُ هِرًّا مِنْ بِرٍّ ". وَالْبِرُّ: سَوْقُ الْغَنَمِ. وَالْهِرَّةُ: السِّنَّوْرَةُ، وَكَأَنَّهَا سُمِّيَتْ لِصَوْتِهَا إِذَا هَرَّتْ. وَهَرَّ الشَّوْكُ، إِذَا اشْتَدَّ يُبْسُهُ، وَلَهُ حِينَئِذٍ هَرِيرٌ وَزَجَلٌ"(٣) .

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس في نصه السالف الذكر، حين قال:" وَالْهِرَّةُ: السِّنَّوْرَةُ، وَكَأَنَّهَا سُمِّيَتْ لِصَوْتِهَا إِذَا هَرَّتْ" – أن الصوت بمنزلة الجزء من ذلك الحيوان.

إذن فالعلاقة بين معنى اللفظ في اللغة، وعند الشاعر أيضًا، ومعنى الجذر هي علاقة الاحتواء.

---

(١) شرح ديوان المثقب ص ٦٠.

(٢) ينظر(هـ ر ر) في المقاييس ٨/٦، واللسان ٢٦١/٥، وتاج العروس ٤٢١/١٤، والمعجم الوسيط ،المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ١٠٢٢. مكتبة الشروق الدولية ، ط: الخامسة ٢٠١١م.

(٣) المقاييس ٨/٦ .

القسم الثاني: الألفاظ الدالة على المفترس من الحيوان

الحيوانات المفترسة:هي الحيوانات التي تتغذى على الفرائس، وقد ردد الشعراء الجاهليون في أشعارهم وصف هذه الحيوانات المفترسة من خلال أوصافهم لرواحلهم، وهم في طريقهم إلى أحبتهم، وكذلك ذكروها في غزلهم وأغراض أخرى، وهذا يعني أن وصفهم لهذه الحيوانات كان استطرادًا وهم يقدمون سلسلة من الصور الحية المتحركة؛ ليظهروا من خلال ذلك قوة هذه الرواحل وسرعتها(١).

وقد ورد في شعر المثقب لفظتان دالتان على المفترس من الحيوان، إحداهما: خاصة هي (جيأل)، والثانية: عامة هي (السبع) وهما في الجدول كما يلي:

م	الجذر	اللفظ الوارد
١	(ج أ ل)	جيأل
٢	(س ب ع)	السبع

وفيما يلي دراسة دلالة هاتين اللفظتين:

١- (ج أ ل)

ورد من الجذر (ج أ ل) في الديوان في موضع المفترس من الحيوان في موضع واحد، هو **جيأل**، والجمع: جَيائل، ومعناه : الضبع، وذلك في قول المثقب العبدي :

وَجَاءتْ جَيْأَلٌ وأَبُو بَنِيها أَحَمُّ المَأْقِيَيْنِ به خُمَاعُ(٢) .

(١) ينظر: الطبيعة في الشعر الجاهلي د/ نوري حمودي القيسي ص ١٣١، دار الإرشاد، بيروت، ط: الأولى ١٩٧٠م.

(٢) ديوان المثقب العبدي ص ٢٧٨، وهذا البيت من بحرالوافر.

=

معنى البيت

جاءت ضبع معها ذكرها وهو أسود طرفي العينين، يمشي وبه عرج[١] .

التعليق

١- بالرجوع إلى لسان العرب، وتاج العروس، تحصل لي ما يلي:

جيأل: الضبع، والضخم من كل شيء، ووادٍ بنَجْد[٢].

وجاء في (تاج العروس):"جَأَلَ، كمَنَع: ذَهَب وجاءَ عَن الفَراء. قَالَ ابنُ عَبّاد: جَأَلَ الصُّوفَ: جَمَعَه وَكَذَلِكَ الشَّعَرَ .قَالَ ابنُ بُزُرْج: جَأَلَ:إذا اجْتَمَع فَهُوَ لازِمٌ مُتَعَدٍّ. وجَئِلَ كفَرِحَ، جَأَلاناً، محرَّكةً: عَرَجَ عَن ابنِ عَبّاد.والاجْئِلالُ والجِئْلالُ: الفَزَعُ والوَجَلُ، قَالَ امرُؤ القَيس:

وغائطٍ قَدْ هَبطْتُ وَحْدِي لِلقَلْبِ مِن خَوْفِه اجْئِلالُ

{وجَيأَل كفَيعَل} وجَيْأَلَةُ بِزِيَادَة الْهَاء، وَهَذِه عَن الكِسائي ممنوعَتَين من الصَّرف وجَيَلٌ مُحَرَّكةً بِلَا هَمْزٍ قَالَ أَبُو عَليّ: وربّما قَالُوا ذَلِك ويتركون الياءَ مُصحَّحةً، لِأَن الهمزةَ وَإِن كَانَت مُلْقاةً من اللَّفْظ فهى مُبقاةٌ فِي النِّيَّة، ومُعامَلةٌ مُعاملةَ المُثْبَتَةِ غيرِ المحذوفة، أَلا تَرى أَنهم لم يَقْلِبوا الياءَ ألفا، كَمَا قلَبوها فِي نابٍ ونحوِه، لِأَن الياءَ فِي نيَّة سُكونٍ والجَيأَلُ مِثلُ الأوّل إِلَّا أَنه بالألف وَاللَّام،

=

أبو بنيها : " الذكر ، وهو الضِبْعان " الديوان ص٢٧٨.

أحم : " الأَسْود مِنْ كُلِّ شَيْءٍ " اللسان (ح م م)١٥٦/١٢.

المأقبين:مثنى المأقي"وأَهل اللُّغَةِ مُجْمِعُونَ عَلَى أَن المُؤق والمَأْق:حَرْفُ الْعَيْنِ الَّذِي يَلِي الأَنف" اللسان (م أ ق)٣٣٦/١٠.

الخُماع: " العرَجُ " اللسان (خ م ع) ٧٩/٨.

(١) استرشدت في بيان هذا المعنى بما فسرته من ألفاظ البيت عن طريق لسان العرب والديوان .

(٢) ينظر (ج أ ل) في اللسان ٩٦/١١، وتاج العروس ١٧٣/٢٨.

قَالَ شيخُنا: كَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى أَن الحُكْمَ عَلَيْهِ بالعَلَمِيّة لَا يَمْنَعُه دخولُ الألف وَاللَّام لِلَمْحِ الأصْلِ: كُلُّه الضَّبُعُ"(١) .

وفي معجم (متن اللغة):" جيأل وجيألة وجَيَل: الضبع"(٢) .

والمراد عند الشاعر من هذه المعاني: الضبع .

٢- اطلعت على (مقاييس اللغة) فلم أجد فيه (ج أ ل) ولكن وجدت (ج ي ل) حيث قال:" الْجِيمُ وَالْيَاءُ وَاللَّامُ يَدُلُّ عَلَى التَّجَمُّعِ.فَالْجِيلُ الْجَمَاعَةُ...وَأَمَّا الْجَيْأَلُ، وَهِيَ الضَّبُعُ، فَلَيْسَتْ مِنَ الْبَابِ"(٣).

وبالتأمل في النصوص السابقة يبدو عدم وجود علاقة بين المعاني الفرعية للجذر (ج أ ل)، وأما كلمة (جيأل) بمعنى الضبع فأقرب معنى إليه من هذه المعاني هو عرج؛لأن ذلك يظهر في مشية الضبع إذا جرى والدليل على ذلك ما ذكره صاحب القاموس حيث قال:" والضَّبُعُ، بضم الباءِ وسُكونِها، مُؤَنَّثَةٌ، ج: أَضْبُعٌ وضِباعٌ وضُبُعٌ، بضمتين وبضَمَّةٍ، ومَضْبَعَةٌ، والذَّكَرُ: ضِبْعانٌ، بالكسر، والأُنْثَى: ضِبْعانَةٌ، وضَبُعَةٌ، عن ابنِ عَبَّادٍ، وتُجْمَعُ على الضَّبْعِ، أولا يقالُ ضَبُعَةٌ،ج: ضَباعِينُ وضِباعٌ وضِبْعاناتٌ، بكسرهما: وهي سَبُعٌ كالذِّئْبِ إلا إذا جَرَى كأنه أعْرَجُ، فَلِذا سُمِّيَ الضَّبُعُ: العَرْجاءَ"(٤) .

(١) تاج العروس ١٧٣/٢٨.

(٢) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) لأحمد رضا ٤٦٢/١، دارمكتبة الحياة – بيروت،عام النشر: ١٣٧٧ =١٣٨٠ هـ.

(٣) المقاييس (ج ي ل) ٤٩٩/١.

(٤) القاموس المحيط (ض ب ع) ص٩٦٤.

٢- (س ب ع)

ورد من الجذر(س ب ع) في الديوان في موضع المفترس من الحيوان لفظ واحد وهو **السَّبُعُ**، ومعناه:مَا لَهُ نَابٌ مِنَ السِّباعِ ويَعْدُو عَلَى النَّاسِ وَالدَّوَابِّ فَيَفْتَرِسُهَا،وذلك في قول المثقب:

لا تراني راتعا في مجلسٍ في لُحُومِ الناس كالسَّبعِ الضَّرِمْ(١) .

معنى البيت

يقول الشاعر: أنا لا أخوض في أعراض الناس بما يكرهون، ولا أغتابهم بما يؤذي جسومهم ونفوسهم. وشبه اغتياب الناس بأكل لحومهم من قِبَلِ أسد نَهِمٍ شره(٢).

التعليق

١- اطلعت على جمهرة اللغة، ومقاييس اللغة، ولسان العرب، وتحصل لي الآتي:

السَّبُعُ: يَقَعُ عَلَى مَا لَهُ نَابٌ مِنَ السِّباعِ، ويَعْدُو عَلَى النَّاسِ وَالدَّوَابِّ فَيَفْتَرِسُهَا، مِثْلُ الأَسد والذِّئْب والنَّمِر والفَهْد وَمَا أَشبهها(٣).

٢- هناك علاقة بين معنى السبع عند الشاعر، ومعنى الجذر(س ب ع) ، قال ابن فارس:" السِّينُ وَالْبَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلَانِ مُطَّرِدَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا فِي الْعَدَدِ، وَالْآخَرُ شَيْءٌ مِنَ الْوُحُوشِ.

(١) ديوان المثقب العبدي ص ٢٢٩، وهذا البيت من بحرالرمل، والقصيدة ميمية.
الراتع : الآكل بشره . ينظر اللسان (ر ت ع) ١١٢/٨. الضَّرِمُ:" الجائعُ " اللسان (ض ر م)٣٥٦/١٢.

(٢) شرح ديوان المثقب ص ٧٣.

(٣) ينظر (س ب ع) في الجمهرة ٣٣٧/١، والمقاييس ١٢٨/٣، واللسان ١٤٧/٨.

فَالْأَوَّلُ السَّبْعَةُ. وَالسُّبْعُ: جُزْءٌ مِنْ سَبْعَةٍ. وَيُقَالُ سَبَعْتُ الْقَوْمَ أَسْبَعُهُمْ إِذَا أَخَذْتَ سُبْعَ أَمْوَالِهِمْ أَوْ كُنْتَ لَهُمْ سَابِعًا. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: هُوَ سُبَاعِيُّ الْبَدَنِ، إِذَا كَانَ تَامَّ الْبَدَنِ. وَالسِّبْعُ: ظَمْءٌ مِنْ أَظْمَاءِ الْإِبِلِ، وَهُوَ لِعَدَدٍ مَعْلُومٍ عِنْدَهُمْ. وَأَمَّا الْآخَرُ فَالسَّبُعُ وَاحِدٌ مِنَ السِّبَاعِ. وَأَرْضٌ مَسْبَعَةٌ، إِذَا كَثُرَ سِبَاعُهَا. وَمِنَ الْبَابِ سَبَعْتُهُ، إِذَا وَقَعْتَ فِيهِ، كَأَنَّهُ شَبَّهَ نَفْسَهُ بِسَبُعٍ فِي ضَرَرِهِ وَعَضِّهِ. وَأَسْبَعْتُهُ: أَطْعَمْتُهُ السَّبُعَ. وَسَبَّعَتِ الذِّئَابُ الْغَنَمَ، إِذَا فَرَسَتْهَا وَأَكَلَتْهَا[١] .

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس–أن كلمة السَّبُع في اللغة مقيدة بوصفين: الأول : أنه مَا لَهُ نَابٌ مِنَ السِّباعِ، الثاني: يَعْدُو عَلَى النَّاسِ وَالدَّوَابِّ فَيَفْتَرِسُهَا مِثْلُ الأَسد والذِّئْب والنَّمِر والفَهْد وَمَا أَشبهها، أما معنى الجذر(س ب ع) فيرجع إلى أصلين: الآخر منهما: شيء من الوحوش، والسبع كذلك من الوحوش .

إذن فالعلاقة هي علاقة المطابقة بين معنى اللفظ في اللغة، ومعناه عند الشاعر أيضًا، والمعنى عند ابن فارس، لدلالتهما على معنى الحيوان الوحشي المفترس.

القسم الثالث: الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الحيوان

باستقراء شعرالمثقب تبين للبحث أن الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الحيوان فيه ثمانية ألفاظ:

م	الجذر	اللفظ الوارد	م	الجذر	اللفظ الوارد
١	(ث ف ن)	الثفنات	٥	(ز و ر)	الزور
٢	(ح ر ك)	الحارك	٦	(ع و ج)	العاج
٣	(ح م ل ج)	الحماليج	٧	(ك ث ب)	الكاثبة
٤	(ر س غ)	الأرساغ	٨	(ن س م)	المناسم

(١) المقاييس ١٢٨/٣.

وفيما يلي دراسة دلالة هذه الألفاظ :

١- (ث ف ن)

ورد من الجذر(ث ف ن) في الديوان في موضع أعضاء جسم الحيوان لفظ واحد هو **الثَّفِنَات**، ومعناها: ما مس الأرض من البعير والناقة كالركبتين والصدر إذا بَرَكَتْ، جاءت في شعر المثقب جمعًا مؤنَّثًا سالمًا في موضعين:

الموضع الأول: في قول المثقب يتابع وصف حاله وحال ناقته في سفره الشاق:

وأَغْضَتْ كما أَغْضَيْتُ عَيني فَعَرَّسَتْ على الثَّفِناتِ والجِرانِ هُجودُها(١).

معنى البيت:

يتابع وصفَ حالِه وحالِ ناقته في سفره الشاق، فيقول: لقد نَعَسَتْ كما نَعَسْتُ لشدة ما لاقيناه، فنزلت على ركبتيها وصدرها، ونامت متعبة حتى لامس جِلْدُ رقبتها الأرض(٢).

الموضع الثاني: في قول المثقب يصف ناقته حال قيامها

كأنّ مَواقِعَ الثَّفِناتِ مِنها مُعَرَّسُ باكِراتِ الوِرْدِ جُونِ(٣) .

---

(١) ديوان المثقب العبدي ص ٩١، وهذا البيت من بحرالطويل، والقصيدة دالية.

أغضى :" غَضَى الرجلُ وأَغْضَى: أَطْبَقَ جفْنيْهِ عَلَى حَدَقَتِه" اللسان (غ ض ا) ١٢٨/١٥.

فعرست : جاء في اللسان(ع ر س)١٣٦/٦ "ويُعَرِّسُ أَي يَنْزِلُ أَول اللَّيْلِ، وَقِيلَ: التَعْريسُ: النُّزُولُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ".

الجِرانُ:" بَاطِنُ العُنُق، وَقِيلَ: مُقدَّم الْعُنُقِ مِنْ مَذْبَحِ الْبَعِيرِ إِلَى مَنْحَرِهِ " اللسان (ج ر ن)٨٦/١٣.

الهجود :" النوم " اللسان (هـ ج د) ٤٣١/٣.

(٢) شرح ديوان المثقب العبدي ص ٤٤.

(٣) ديوان المثقب العبدي ص ١٧٤، وهذا البيت من بحرالوافر، والقصيدة نونية.

باكرات :" يعني القطا " ديوان المثقب ص ١٧٥.

=

معنى البيت

فإذا ما نهضت هذه الناقة، وجدت آثارها على الأرض خفيفة، كآثار طيور القطا السوداء المبكرات لورود الماء(١).

التعليق

١- اطلعت على جمهرة اللغة، ومقاييس اللغة، والمحكم ، ولسان العرب، وتحصل لي الآتي:

الثفنات: المفرد الثَّفِنَةُ: وهي من البَعيرِ والنّاقَةِ: الرُّكْبَةُ وما مَسَّ الأَرْضَ من كِرْكِرَتِه وسَعْداناتِه وأُصُولِ أَفْخاذِه، وقِيلَ: هُوَ كُلُّ ما وَلِيَ الأَرْضَ من كُلِّ ذِي أَرْبَعٍ إِذا بَرَكَ أَو رَبَضَ.

قال ابن دريد:" والثَّفِنَة، وَالْجمع ثَفِنات وثَفِن، وَهُوَ آثَار مواقع أَعْضَاء الْبَعِير على الأَرْض: الرُّكْبَتَيْنِ وأصول الفخذين والكِرْكِرة"(٢).

وقال ابن منظور:" الثَّفِنةُ مِنَ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ: الرُّكْبة وَمَا مَسَّ الأَرضَ مِنْ كِرْكِرتِه وسَعْداناتِه وأُصول أَفخاذه، وَفِي الصِّحَاحِ: هُوَ مَا يَقَعُ عَلَى الأَرض مِنْ أَعضائه إِذَا اسْتَنَاخَ وغلُظ كالرُّكْبَتين وَغَيْرِهِمَا، وَقِيلَ: هُوَ كُلُّ مَا وَلِيَ الأَرض مِنْ كُلِّ ذِي أَربعٍ إِذَا بَرَك أَو رَبَض، وَالْجَمْعُ ثَفِنٌ وثَفِناتٌ، والكِرْكِرةُ إِحْدَى الثَّفِنات"(٣).

=

الوِرْدُ:" اسْمٌ مِنْ وِرْدِ يومِ الوِرْدِ. وَمَا وَرَدَ مِنْ جَمَاعَةِ الطَّيْرِ والإبل وَمَا كَانَ، فَهُوَ وِرْدٌ" اللسان (و ر د)٣/٤٥٦.

جون :" سود" اللسان (ج و ن)١٣/١٠١.

(١) شرح ديوان المثقب العبدي ص ٦١.

(٢) الجمهرة (ث ف ن) ٢/١١٣٢.

(٣) اللسان (ث ف ن) ١٣/٧٨.

٢- هناك علاقة بين معنى الثفنات عند الشاعر، ومعنى الجذر(ث ف ن)، قال ابن فارس:" الثَّاءُ وَالْفَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مُلَازَمَةُ الشَّيْءِ الشَّيْءَ. قَالَ الْخَلِيلُ : ثَفِنَاتُ الْبَعِيرِ: مَا أَصَابَ الْأَرْضَ مِنْ أَعْضَائِهِ فَغَلُظَ كَالرُّكْبَتَيْنِ وَغَيْرِهِمَا"(١).

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس– أن ثفنات الناقة هي آثار مواقع أعضائها على الأرض، فيلزم عند الاستناخة أن تبقى آثار مواقع أعضائها على الأرض.

إذن فعلاقة معنى اللفظ في اللغة، وعند الشاعر أيضًا بمعنى جذره كما ذكره ابن فارس هي علاقة الاحتواء، فالمعنى المراد عند الشاعر يحتوي على ما ذكره ابن فارس، ولا يخرج عنه.

٢- (ح ر ك)

ورد من الجذر(ح ر ك) لدى المثقب العبدي في موضع أعضاء جسم الحيوان لفظ واحد هو **الحارك**، ومعناه: أعلى الكاهل(مُقَدَّمُ الظَّهْر، مما يلي العُنُقَ، وهو ما بين الكتفينِ)، جاء اسمًا في موضعين:

الموضع الأول: في قول المثقب يصف ناقته

حتَّى تُلُوفِيتُ بِلُكَّيَّةٍ مُعْجَمَةٍ الحارك والمُوفَدِ(٢).

الموضع الثاني: في قول المثقب يشبه حارك ناقته بالحجر الأملس

تنمي بِنهَّاضٍ إلى حارِكٍ ثَمَّ كَرُكْنِ الحجر الأصْلَدِ(٣).

---

(١) المقاييس (ث ف ن) ٣٨٠/١.

(٢) سبق تخريج البيت وتوضيح معناه في البحث ص ٢٣.

(٣) ديوان المثقب العبدي ص ٢٨، وهذا البيت من بحرالسريع ، والقصيدة دالية.

تنمي :" ترتفع " اللسان (ن م ي) ٣٤١/١٥.

نهاض :" ونَهْضُ البعيرِ: مَا بَيْنَ الْكَتِفِ والمَنْكِبِ " اللسان (ن هـ ض) ٢٤٦/٧.

=

معنى البيت

ترفع هذه الناقة عنقًا جميلاً قويًّا، متصلا بكتفين قويين تامين كالحجرالأملس الصلب(١).

التعليق

١- اطلعت على العين، والصحاح، ولسان العرب ، وتحصل لي ما يلي :

الحارك: أَعلى الْكَاهِلِ، وَقِيلَ: فَرْع الْكَاهِلِ، وَقِيلَ: الحارِكُ مَنْبَتُ أَدنى العُرْف إِلى الظَّهْرِ الَّذِي يأْخذ بِهِ الْفَارِسُ إِذا رُكِبَ، وَقِيلَ:الحارِكُ عَظْمٌ مُشْرِفٌ مِنْ جَانِبَيِ الْكَاهِلِ اكْتَنَفَهُ فَرْعا الْكَتِفَيْنِ(٢).

٢- هناك علاقة بين معنى الحارك عند الشاعر، ومعنى الجذر(ح ر ك)، قال ابن فارس:" الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالْكَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، فَالْحَرَكَةُ ضِدُّ السُّكُونِ. وَمِنَ الْبَابِ الْحَارِكَانِ، وَهُمَا مُلْتَقَى الْكَتِفَيْنِ، لِأَنَّهُمَا لَا يَزَالَانِ يَتَحَرَّكَانِ. وَكَذَلِكَ الْحَرَاكِيكُ، وَهِيَ الْحَرَاقِفُ، وَاحِدَتُهَا حَرْكَكَةٌ"(٣) .

فبيان هذه العلاقة– في ضوء ما ذكره ابن فارس– أن الحارك لابد أن يتحرك عند السير، إذن فالعلاقة هي علاقة المطابقة بين معنى اللفظ في اللغة، ومعناه عند الشاعر أيضًا ، والمعنى عند ابن فارس.

=

الأصلد :" حَجر صَلْد وصَلُود بيِّن الصَّلادة والصُّلُودِ: صُلْب أَمْلَسُ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ: أَصْلاد. وَحَجَرٌ أَصْلَد: كَذَلِكَ " اللسان (ص ل د) ٣/٢٥٦.

(١) شرح الديوان ص ٢٨.

(٢) ينظر (ح ر ك) في العين ٣/٦١، والصحاح ٤/١٥٧٩، واللسان ١٠/٤١٠.

(٣) المقاييس (ح ر ك) ٢/٤٥.

٣- (ح م ل ج)

ورد من الجذر(ح م ل ج) في شعر المثقب العبدي في موضع أعضاء جسم الحيوان لفظ واحد، هو **الحَمَالِيجُ** ، جمع الحِمْلاج، ومعناه: قَرْنُ الثور، وذلك في قول المثقب يصف خيلاً:

تنبَّعَ منْ أَعْطَافِهَا وجُلُودِهَا حَميمٌ وآضَتْ كالحَماليجِ قُودُهَا[١] .

معنى البيت

هذه الخيل نشيطة لا تَكِلُّ ولا تهدأ، يظهر العرق على جسمها كأنه يسيل لغزارته، وغدت جسوم هذه الخيول الطويلة سوداء كالحماليج لكثرة الغبار الذي لصق بعرقها وهي تقاتل تحت فرسانها[٢].

التعليق

١- بالرجوع إلى العين ، والمحكم ، ولسان العرب، تبين لي الآتي:

الحَمالِيجُ: جمع الحِمْلاج وهو: الحَبْلُ المُحَمْلَجُ (الشديد)، ومِنْفاخُ الصَّائِغِ ، وقَرْنُ الثَّوْرِ [٣] .

والمراد عند الشاعر من هذه المعاني: قرن الثور.

---

(١) ديوان المثقب العبدي ص ١١٢، وهذا البيت من بحرالطويل ، والقصيدة دالية.

أعطافها : جمع عِطْف "وهو المَنْكِب. قَالَ الأَزهري: مَنكِب الرَّجُلِ عِطْفُهُ، وإِبْطُه عِطْفُهُ. والعُطُوف: الآباطُ. وعِطْفَا الرَّجُلِ وَالدَّابَّةِ: جَانِبَاهُ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ وشِقَّاه مِنْ لَدُنْ رأْسه إِلَى وَرِكه" اللسان (ع ط ف)٩/٢٥٠.

والضمير في أعطافها يعود على الخيول المتقدم ذكرها في البيت السابق .

القُودُ: جمع أقود وهو " الطويلُ العُنُق وَالظَّهْرِ مِنَ الإِبلِ وَالنَّاسِ والدوابِّ" اللسان (ق و د) ٣/٣٧١.

(٢) شرح ديوان المثقب ص ٤٩.

(٣) ينظر (ح م ل ج) في العين ٣/٣٢٧، والمحكم ٤/٥٦، واللسان ٢/٢٤١.

٢- هناك علاقة بين معنى الحماليج عند الشاعر، ومعنى الجذر(ح م ل ج)، قال ابن فارس:" الْمُحَمْلَجُ، وَهُوَ الْحَبْلُ الشَّدِيدُ الْفَتْلِ. وَهَذَا عِنْدِي مِنْ حَمَجَ، فَاللَّامُ زَائِدَةٌ.فَحَمَجَ جِنْسٌ مِنَ التَّشْدِيدِ، نَحْوَ حَمَّجَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ إِذَا حَدَّقَ وَأَحَدَّ النَّظَرَ. وَقَدْ مَضَى ذِكْرُهُ. وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ الْحِمْلَاجُ، وَهُوَ مِنْفَاخُ الصَّائِغِ. وَالْحِمْلَاجُ: قَرْنُ الثَّوْرِ"(١).

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس– أن الحِمْلاج يُحمل على (حمج) فاللام فيه زائدة كما نص على ذلك أصحاب المعاجم، وقد ذكر ابن فارس أن(حمج):جنس من التشديد، يدخل فيه (حملاج) بمعنى قرن الثور، وذلك لما فيه من الشدة.

إذن فالعلاقة بين معنى اللفظ في اللغة ومعناه عند الشاعر هي علاقة المشابهة، فالخيل مشابهة لقرن الثور في الشدة والقوة .

٤- (ر س غ)

ورد من الجذر(ر س غ) في شعر المثقب العبدي في موضع أعضاء جسم الحيوان لفظ واحد، هو **الأرساغ**،جمع الرُّسْغِ وهو :الْمَوْضِعُ المُسْتَدِقُّ الَّذِي بَيْنَ الحافِرِ ومَوْصِلِ الوَظِيفِ مِنَ الْيَدِ وَالرِّجْلِ ، وذلك في قول المثقب:

عَرْفَاء وَجْناء جُماليَّة مُكْرَبَةٍ أَرْساغُهَا جَلْمَد(٢) .

(١) المقاييس (ح م ل ج) ١٤٦/٢.

(٢) سبق تخريج البيت وتوضيح معناه من البحث ص١٨،٢٤.

التعليق

١- اطلعت على المحكم ، ولسان العرب ، وتاج العروس ، وتحصل لي ما يلي:

الأرساغ : جمع الرُّسْغ وهو: المَوْضِعُ المُسْتَدِقُّ بَيْنَ الحافِرِ، ومَوْصِلِ الوَظِيفِ منَ اليَدِ والرِّجْلِ، وقيلَ: هُوَ مَفْصِلُ مَا بَيْنَ السّاعِدِ والكَفِّ،والسّاقِ والقَدَمِ، وقيلَ: هُوَ مَفْصِلُ مَا بَيْنَ الكَفِّ والذِّرَاعِ، وقيلَ: مُجْتَمَعُ السّاقَيْنِ والقَدَمَيْنِ، ومثلُ ذلكَ منْ كُلِّ دابَّةٍ، وقيلَ: هُوَ من ذواتِ الحَوافِرِ: مَوْصِلُ وَظِيفَيِ اليَدَيْنِ والرِّجْلَيْنِ فِي الحافِرِ، ومنَ الإبِلِ: مَوْصِلُ الأُوْظِفَةِ فِي الأخْفَافِ[١] .

يلاحظ أن تلك الأقوال متقاربة المعنى، وأنها تدل على وصف متقارب لمعنى(الرسغ).

٢- هناك علاقة بين معنى الأرساغ عند الشاعر، ومعنى الجذر(ر س غ)، قال ابن فارس:" الرَّاءُ وَالسِّينُ وَالْغَيْنُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، [الرُّسْغُ] : وَهُوَ مَوْصِلُ الْكَفِّ فِي الذِّرَاعِ، وَالْقَدَمِ فِي السَّاقِ. وَالرِّسَاغُ: حَبْلٌ يُشَدُّ فِي رُسْغِ الْحِمَارِ، ثُمَّ يُشَدُّ إِلَى وَتَدٍ. وَيُقَالُ: أَصَابَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ فَرَسَّغَ، وَذَلِكَ إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ الرُّسْغَ"[٢].

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس– أن مادة (ر س غ) تدل على كلمة واحدة وهي الرسغ، ودلالة الرسغ: مَوْصِلُ الْكَفِّ فِي الذِّرَاعِ، وَالْقَدَمِ فِي السَّاقِ، وإن تعددت الأقوال فيه فكلها متقاربة المعنى .

وهذه العلاقة هي علاقة المطابقة بين معنى اللفظ في اللغة، ومعناه عند الشاعر أيضًا ، ومعنى الجذر كما ذكره ابن فارس، لدلالتهما على معنى واحد.

(١) ينظر (ر س غ) في المحكم ٥/٤٣٠، واللسان ٨/٤٢٨، وتاج العروس ٢٢/٤٧٩.
(٢) المقاييس (ر س غ)٢/٣٩١.

٥- (ز و ر)

ورد من الجذر(ز و ر)في شعر المثقب العبدي في موضع أعضاء جسم الحيوان لفظ واحد، هو **الزَّوْرُ**، ومعناه: الصدر، وذلك في قول المثقب:

إذا قَلِقَتْ أشُدُّ لها سِنافًا أمَامَ الزَّوْرِ منْ قَلَقِ الوَضينِ[١] .

معنى البيت

إذا ما اضطربت ناقتي وانزعجت، فإنني أشد سيور الرحل – التي لا تستقر لضمور خصره– أمام صدرها، كي تمنع الرحل عن الحركة[٢].

التعليق

١- اطلعت على لسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس، وظهر لي أن "الزور" مشترك لفظي ، يأتي لمعان متعددة، فالزَّوْرُ: الصَّدْرُ، وَقِيلَ: وَسَطُ الصَّدْرِ، وَقِيلَ: أَعلى الصَّدْرِ، وَقِيلَ: مُلْتَقَى أَطراف عِظَامِ الصَّدْرِ حَيْثُ اجْتَمَعَتْ، والزّائِرُ، وَهُوَ الَّذِي يَزُورُك، وعَسِيبُ النَّحْلِ، والعَقْلُ، والسَّيِّد، والخَيَالُ يُرَى فِي النَّوْم، وقُوَّةُ العَزِيمَةِ، والحَجَرُ الَّذِي يَظْهَر لِحَافِرِ البِئْرِ فيَعْجِزُ عَن كَسْرِهِ فيَدَعُه ظاهِرًا[٣] .

---

(١) ديوان المثقب العبدي ص ١٧٣، وهذا البيت من بحرالوافر ، والقصيدة نونية.

السِّنافُ:" خَيْطٌ يُشَدُّ مِنْ حَقَبِ البَعير إِلَى تَصْدِيره ثُمَّ يُشَدُّ فِي عُنُقِه إِذا ضَمَرَ " اللسان (س ن ف) ١٦٢/٩.

الوَضِين: "بِطانٌ مَنْسُوجٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ عَلَى الْبَعِيرِ" اللسان (و ض ن) ٤٥٠/١٣.

(٢) شرح ديوان المثقب العبدي ص ٦١.

(٣) ينظر (ز و ر) في اللسان ٣٣٤/٤، والقاموس المحيط ص ٧٢٩، وتاج العروس ٤٥٩/١١.

والمراد عند الشاعر من هذه المعاني: الصدر.

٢- ذكر ابن فارس في مقاييسه لمادة (ز و ر) أصلاً معنويًّا ، حيث قال :" الزَّاءُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْمَيْلِ وَالْعُدُولِ. مِنْ ذَلِكَ الزُّورُ: الْكَذِبُ؛ لِأَنَّهُ مَائِلٌ عَنْ طَرِيقَةِ الْحَقِّ. وَيُقَالُ زَوَّرَ فُلَانٌ الشَّيْءَ تَزْوِيرًا... فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: إِنَّ الزِّوَرَّ الْقَوِيَّ الشَّدِيدُ، فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الزَّوْرِ، وَهُوَ أَعْلَى الصَّدْرِ شَاذٌّ عَنِ الْأَصْلِ الَّذِي أَصَّلْنَاهُ"(١) .

يلاحظ أن ابن فارس ذكر أن كلمة (الزِّوَرَّ) بكسر الراء مع تشديد الراء، التي تعني القوي الشديد، مشتقة من كلمة (الزَّوْر) التي تعني أعلى الصدر، ثم أشار إلى أن كلمة (الزِّوَرَّ) بكسر الراء مع تشديد الراء، التي اشتقت من (الزَّوْر) قد خرجت عن الأصل المعنوي الذي يدل على الميل والعدول، وبذلك لم أجد تقاربًا بين معنى (الزَّوْرِ) الذي يعني الصدرعند الشاعر، والمعنى العام للجذر وهو الميل والعدول.

٦- (ع و ج)

ورد من الجذر(ع و ج) في الديوان في موضع أعضاء جسم الحيوان لفظ واحد، هو **العاج**، ومعناها: أنياب الفيلة، وذلك في قول المثقب :

ومن ذَهَبٍ يَلوحُ على تَريبٍ كلَوْنِ العاجِ ليسَ بذي غُضُونِ(٢).

---

(١) المقاييس (ز و ر) ٣٦/٣.

(٢) ديوان المثقب العبدي ص ١٥٩، وهذا البيت من بحرالوافر، والقصيدة نونية.

يلوح :" وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ إِذا تلأْلأَ: لاحَ يَلوحُ لَوْحاً ولُؤُوحاً. ولَاحَ لِي أَمرُك وتَلَوَّحَ: بانَ ووَضَحَ. ولاحَ الرجلُ يَلُوح لُؤُوحاً: بَرَزَ وَظَهَرَ. أَبو عُبَيْدٍ: لاحَ الرجلُ وأَلاحَ، فَهُوَ لَائِحٌ ومُلِيحٌ إِذا بَرَزَ وَظَهَرَ" اللسان (ل و ح)٥٨٦/٢.

تريب:جمع تريبة. وتجمع: ترائب، وهي " مَوْضِعُ القِلادةِ مِنَ الصَّدْر،وَقِيلَ هُوَ مَا بَيْنَ التَّرْقُوة إِلَى الثَّنْدُوةِ؛ وَقِيلَ: التَّرائبُ عِظامُ الصَّدْرِ؛ وَقِيلَ: مَا وَلِيَ التَّرْقُوَتَيْن مِنْهُ؛ وَقِيلَ: مَا بَيْنَ =

معنى البيت

يصف الشاعر نسوة، فيقول: هن غنيات مترفات، يلوح على صدورهن الذهب الأصفر، وتبدو نحورهن البيضاء الفتية تحته بلون العاج الأملس الذي لا يحوي ثَنِياتٍ أو أخاديد(١).

التعليق

١- اطلعت على العين، ومقاييس اللغة، ولسان العرب، وتحصل لي ما يلي :

العاجُ: الذَّبْلُ، والناقةُ اللَّيِّنَةُ الأَعْطافِ، وعَظْمُ الفيلِ، وظَهْرُ السُّلَحْفَاةِ الْبَحْرِيَّةِ، وأَنياب الفِيَلَة، وَلَا يسمَّى غَيْرُ النَّاب عَاجًا، قال الخليل :" والعاج: أنياب الفِيَلَة، لا يُسمّى غير النّاب عاجًا. وناقة عاج إذا كانت مذعان السّير، ليّنة الانعطاف"(٢) .

والمراد عند الشاعر من هذه المعاني: أنياب الفيلة .

٢- هناك علاقة بين معنى العاج عند الشاعر، ومعنى الجذر(ع و ج)، قال ابن فارس :" الْعَيْنُ وَالْوَاوُ وَالْجِيمُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَيَلٍ فِي الشَّيْءِ أَوْ مَيْلٍ، وَفُرُوعُهُ تَرْجِعُ إِلَيْهِ"(٣) .

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس – أن أنياب الفيلة معوجة، ومعنى الجذر يَدُلُّ عَلَى مَيَلٍ فِي الشَّيْءِ أَوْ مَيْلٍ ، وفروع المادة ترجع إلى معنى الميل، فكذلك العاج تشاهد فيه الميل .

=

الثَّدْيَيْنِ وَالتَّرْقُوَتَيْنِ" اللسان (ت ر ب) ١/٢٣٠.

الغُضُون:" مكاسِرُ الْجِلْدِ فِي الجَبين والنَّصِيلِ" اللسان (غ ض ن) ١٣/٣١٤.

(١) شرح ديوان المثقب العبدي ص ٥٨.

(٢) العين (ع و ج) ٢/١٨٥.

(٣) المقاييس (ع و ج) ٤/١٧٩.

إذن فعلاقة معنى اللفظ في اللغة، ومعناه عند الشاعر أيضًا بمعنى جذره هي علاقة الاحتواء.

٧- (ك ث ب)

ورد من الجذر(ك ث ب) في الديوان في موضع أعضاء جسم الحيوان لفظ واحد، هو **الْكَاثِبَةُ**، ومعناها: مَا ارْتَفَعَ مِنْ المَنْسِجِ، وذلك في قول المثقب:

بالمَرْيا المَرْهُوب أَعْلامُهُ بالمُفْرِعِ الكاثِبَةِ الأَكْبَد[١].

معنى البيت

يصف المثقب مكان وقوف ناقته بأنه مكان عال حصين، يخشى الناس ارتفاع جباله،أو يخشى الناس سطوة سادات المكان،أي منعة أصحابه، ثم يعود إلى وصف ناقته بأنها مرتفعة الرأس، سمينة العنق[٢].

التعليق

١- اطلعت على لسان العرب، وتاج العروس، وتحصل لي ما يلي :

والكاثِبَةُ من الفَرَسِ: المِنْسَجُ ، وَقيل: هُوَ مَا ارتفَعَ من المِنْسَج، وَقيل: هُوَ مُقَدَّمُ المِنْسَجِ حيثُ تَقَعُ عَلَيْهِ يَدُ الفارِس، وَقيل: هِيَ من أَصْل الْعُنُق إِلى مَا بينَ الكَتِفَيْنِ[٣].

---

(١) ديوان المثقب العبدي ص ٥٢، وهذا البيت من بحرالسريع ، والقصيدة دالية.

المِرْبأ:"هو الْعَيْنُ والطَّلِيعةُ الَّذِي يَنْظُرُ لِلْقَوْمِ لِئَلَّا يَدْهَمَهُم عدُوّ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى جَبَلٍ " "اللسان(ر ب أ)٨٢/١.

الأَعْلامُ:" الجِبال" اللسان (ع ل م) ٤٢٠/١٢.

المُفْرِعُ: "الطويلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ " اللسان (ف ر ع) ٢٤٧/٨.

الأَكبد:" الضَّخْمُ الْوَسَطِ وَلَا يَكُونُ إلا بَطِيءَ السَّيْرِ، وكَبَد كُلِّ شيءٍ: عِظَمُ وسَطِه وغِلَظُه " اللسان (ك ب د) ٣٧٦/٣.

(٢) شرح الديوان ص ٣٤.

(٣) ينظر (ك ث ب) في اللسان ٧٠٣/١، وتاج العروس ١١٠/٤.

ومِنْسَجُ الدَّابَّـةِ، بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ السِّينِ: هُوَ مَا بَيْنَ العُرْف وَمَوْضِعِ اللِّبْد... التَّهْذِيبُ: والمِنْسَجُ المُنْتَبِرُ مِنْ كَاثِبَةِ الدَّابَّةِ عِنْدَ مُنْتَهَى مَنْبِت العُرْف تحتَ القَرَبوس المقَدَّم[١] .

٢- هناك علاقة بين معنى الكاثبة عند الشاعر، ومعنى الجذر(ك ث ب)، قال ابن فارس:" الْكَافُ وَالثَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَجَمُّعٍ وَعَلَى قُرْبٍ. مِنْ ذَلِكَ الْكُثْبَةُ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّبَنِ وَمِنَ التَّمْرِ. قَالُوا: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهَا. وَمِنْهُ كَثِيبُ الرَّمْلِ. وَالْكَاثِبُ: الْجَامِعُ. وَالْكَاثِبَةُ: مَا ارْتَفَعَ مِنْ مِنْسَجِ الْفَرَسِ؛ وَالْجَمْعُ كَوَاثِبُ"[٢] .

فبيان هذه العلاقة– في ضوء ما ذكره ابن فارس– أن ما بين العُرف وموضع اللبد للدابة يطلق عليه المنسج وهو للدابة عامة عِنْدَ مُنْتَهَى مَنْبِت العُرْف تحتَ القَرَبوس المقَدَّم، وعند الفرس خاصة مُجْتَمَعُ كَتِفَيْهِ قُدّامَ السَّرْجِ، وهذه المنطقة العضوية للدابة فيها قُرْبٌ وتجمع.

إذن فالعلاقة بين معنى اللفظ في اللغة، وعند الشاعر أيضًا، ومعنى الجذرهي علاقة الاحتواء، فالمعنى المراد عند الشاعر يحتوي على ما ذكره ابن فارس، ولا يخرج عنه .

٨- (ن س م)

ورد من الجذر(ن س م) في الديوان في موضع أعضاء جسم الحيوان لفظ واحد وهو **المَنَاسِمُ**، جمع المَنْسِم(بكسر السين) وهو طَرَفُ خُفِّ الناقة في قول المثقب:

فَنَهْنَهْتُ منها والمَنَاسِمُ تَرْتَمِي بِمَعْزَاءَ شَتَّى لا يُرَدُّ عَنُودُهَا[٣] .

---

(١) ينظر : اللسان (ن س ج) ٣٧٧/٢.

(٢) المقاييس (ك ث ب) ١٦٢/٥.

(٣) ديوان المثقب العبدي ص ٩٩، وهذا البيت من بحرالطويل ، والقصيدة دالية.

نهنهت : كفكفت " تَقُولُ نَهْنَهْتُ فُلَانًا إِذَا زَجَرْتَهُ فَتَنَهْنَهَ أَي كَفَفْتَهُ فَكفَّ " اللسان (ن هـ ن هـ) =

معنى البيت

فزجرت ناقتي، وهي تجري مسرعة في أرض كثيرة الحصى الصغار ، تضربها بأخفافها فتطاير وتحيد عن الطريق، دون أن يردها شيء[١] .

التعليق

١- اطلعت على لسان العرب ، وتاج العروس ، وتحصل لي ما يلي :

المناسم : جمع المَنْسِم وهو : خُفُّ البعيرِ، والعلامةُ، والطريقُ، والمَذْهَبُ، والوجْهُ، قال الزبيدي: "والمَنْسِمُ، كَمَجْلِسٍ: طَرَف خف الْبَعِير، وهُمَا كَالظُّفْرَيْنِ فِي مُقَدَّمَةِ، بِهِمَا يُسْتَبَانُ أَثَرُ البَعِيرِ الضَّالِّ. قَالَ الأصمَعِيُّ: وَقَالُوا: مَنْسِمُ النَّعَامَةِ، كَمَا قَالُوا لِلْبَعِيرِ كَمَا فِي الصِّحاحِ، ولِخُفِّ الفِيلِ: مَنْسِمٌ، والجَمْعُ: مَنَاسِمُ، واسْتَعارَه بَعْضُ الشُّعَرَاءِ للظَّبْيِ ... والمَنْسِمُ من الأَمْرِ: العَلاَمَةُ والأَثَر. يُقال: رَأَيْتُ مَنْسِمًا من الأَمْرِ أَعْرِفُ بِهِ وَجْهَه، أَيْ: أَثَرًا مِنْهُ وعَلامَةً، وَهُوَ مَجازٌ. وقَالَ أَبُو مَالِك: المَنْسِمُ: الطَّرِيقُ ... وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو [بن الْعَاصِ] وإِسْلاَمِه:" لَقد اسْتَقَامَ المَنْسِمُ "، أَيْ: تَبَيَّنَ الطَّرِيقُ،وَهُوَ مَجَاز .والمَنْسِمُ:المَذْهَبُ والوَجْهُ،يُقالُ: أَيْنَ مَنْسِمُكَ؟ أَي: أَيْن مَذْهَبُكَ ومُتَوَجَّهُكَ. وَفِي الصِّحَاحِ: أَيْنَ وِجْهَتُكَ؟" [٢].

٢- تردد ابن فارس في وجود علاقة بين المعنى المعنوي للجذر(ن س م) والمعنى الفرعي لكلمة(المنسم) وهو خف البعير،حيث قال:" النُّونُ وَالسِّينُ

=

٥٥٠/١٣.

ترتمي :" أي هي في سير " الديوان ص ١٠٠.

المَعْزاء:" الْحَصَى الصِّغَارُ" اللسان (م ع ز) ٤١١/٥.

عنودها :" الذي يأتي على غير استقامة ؛ يعني الحصى " الديوان ص ١٠١.

(١) شرح ديوان المثقب العبدي ص ٤٦.

(٢) تاج العروس (ن س م) ٤٩٠/٣٣.

وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خُرُوجِ نَفَسٍ، أَوْ رِيحٍ غَيْرِ شَدِيدَةِ الْهُبُوبِ. وَنَفَسُ الْإِنْسَانِ نَسِيمٌ. وَكَذَا الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ الْهُبُوبِ. وَيَقُولُونَ: مِنْ أَيْنَ مَنْسِمُكَ، أَيْ مِنْ [أَيْنَ] وِجْهَتُكَ. وَالْقِيَاسُ وَاحِدٌ، لِأَنَّهُ إِذَا أَقْبَلَ أَقْبَلَ نَسِيمُهُ. وَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ النَّفْسُ نَسَمَةً.

وَشَذَّ عَنْهُ الْمَنْسِمُ: خُفُّ الْبَعِيرِ، وَيُمْكِنُ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْبَابِ، لِأَنَّ خُفَّهُ هُوَ مَا يَحْمِلُ نَسَمَتُهُ"[١] .

والذي يراه البحث هو وجود علاقة بين المعنى المحوري والمعنى الفرعي لكلمة(المنسم)، وهو ما أشار إليه ابن فارس :" وَيُمْكِنُ أَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى الْبَابِ، لِأَنَّ خُفَّهُ هُوَ مَا يَحْمِلُ نَسَمَتُهُ" ، وعليه فالعلاقة المطابقة .

القسم الرابع: الزواحف

الزواحف جنس أو فصيلة من فصائل الحيوانات غير الثديية، ذات أجناس مختلفة وأنواع متباينة، قال الجاحظ:"والحيّات مختلفات الجهات جدّا، وهي من الأمم التي يكثر اختلاف أجناسها في الضّرر والسمّ، وفي الصّغر والعظم، وفي التعرّض للنّاس، وفي الهرب منهم. فمنها ما لا يؤذي إلّا أن يكون الناس قد آذوها مرّة. وأمّا الأسود فإنّه يحقد ويطالب، ويكمن في المتاع حتى يدرك بطائلته. وله زمان يقتل فيه كلّ شيء نهشه"[٢].

وبيئة العرب الصحراوية بيئة مناسبة للزواحف؛لذا تعيش الأفاعي في جزيرة العرب بسبب المناخ والظروف الطبيعية التي يجد فيها هذا الحيوان قدرة على الحياة، وقابلية على المعيشة، واعتبر القدماء الحية بنت الجن وهي من أكثر الحيوانات ورودًا في القصص الذي يرويه الاخباريون عن الجن[٣].

(١) المقاييس (ن س م) ٤٢١/٥.
(٢) الحيوان للجاحظ ٣٦٣/٤.
(٣) ينظر : الطبيعة في الشعر الجاهلي ص ٢٠٥.

وقد وردت في شعر المثقب العبدي كلمة واحدة وهي(**الحَيَّة**) للدلالة على الزواحف :

١- (ح ي ي)

ورد من الجذر(ح ي ي) في الديوان في موضع الحيوان الزاحف لفظ واحد في موضع واحد، وهو **حيَّة**، ومعناه: الْأَفْعَى تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ في قول المثقب العبدي:

فَبِتُّ أَضُمُّ الرُّكْبَتَيْنِ إلى الحَشَا كأنِّي رَاقِي حَيَّةٍ أو سَلِيمُها[(١)] .

معنى البيت

فبقيت ليلتي ساهرًا، أضم ركبتي إلى صدري خوفًا، أو بردًا، وكأنني أتعوَّذ من أفعى أن تلدغني، أو أن الأفعى لدغتني فعلاً فأنا أترقب موتي[(٢)].

التعليق

١- اطلعت على العين، والمحكم، ولسان العرب، وتاج العروس، وتحصل لي ما يلي:

(١) ديوان المثقب العبدي ص ٢٣٨، وهذا البيت من بحر الطويل، والقصيدة ميمية .
الحَشَا: " مَا فِي الْبَطْنِ" اللسان (ح ش و) ١٤/١٨٠.
راقي :" والرُّقْيَة: العُوذة، مَعْرُوفَةٌ؛ قَالَ رؤبة:
فَمَا تَرَكا مِن عُوذَةٍ يَعْرِفانها، ... وَلَا رُقْيَةٍ إِلَّا بِهَا رَقَيَاني
وَالْجَمْعُ رُقىً. وَتَقُولُ:اسْتَرْقَيْتُه فرَقَانِي رُقْيَة، فَهُوَ راقٍ، وَقَدْ رَقَاه رَقْياً ورُقِيّاً؛ورجلٌ رَقَّاءٌ:صاحبُ رُقًى.يُقَالُ: رَقَى الرَّاقِي رُقْيةً ورُقِيّاً إِذَا عَوَّذَ ونَفَثَ فِي عُوذَتِه، والمَرْقِيُّ يَسْتَرْقِي، وَهُمُ الراقُونَ... قَالَ ابْنُ الأَثير: الرُّقْيَة العُوذة الَّتِي يُرْقى بِهَا صاحبُ الآفةِ كالحُمَّى والصَّرَع وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآفَاتِ " اللسان (ر ق ا) ١٤/٣٣٢.
(٢) شرح ديوان المثقب العبدي ٧٧.

الحَيَّة: الأفعى، وكَواكِبُ ما بَيْنَ الفَرْقَدَيْنِ وبَناتِ نَعْشٍ، ومن سمات الْإِبِل، وَسْمٌ يكون فِي الْعُنُق ملتويا مثل الْحَيَّة[١].

٢- اطلعت على مقاييس اللغة فلم أجد فيه كلمة (حية) في جذر (ح و ي) أو (ح ي ي) ولكن وجدت كلمة (حية) في جذورأخري متعلقة بأنواع الحية، مثل:" الْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ وَالْمِيمُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ مُتَبَايِنَةٍ: الدُّخَانُ، وَالْحَيَّةُ، وَالْمَرْأَةُ لَا زَوْجَ لَهَا"[٢] .

وكذلك قول ابن فارس:" الرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالدَّالُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ، وَالْآخَرُ الْإِقَامَةُ... وَالْأَرْبَدُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ خَبِيثٌ، لَهُ رُبْدَةٌ فِي لَوْنِهِ"[٣] .

٣- أما العلاقة بين معنى الحية عند الشاعر، ومعنى الجذر (ح ي ي) فمرجعها إلى اشتقاق كلمة (الحية)، قال الخليل:" والحيّة اشتقاقها من الحياة، ويقال: هي في أصلِ البناء: حَيْوَة. ولكنّ الياء والواو إذا التقتا وسُكنت الأُولَى منهما جعلتا ياءً شديدة، ومن قال لصاحب الحيّات: حايٍ فهو فاعل من هذا البناء. صارت الواو كسرة كواو الغازي.. ومن قال: حوّاء على فَعّال فإنّه يقول: اشتقاق الحيّة من حَوَيْتُ، لأنّها تتحوّى في التوائها"[٤] .

فبيان هذه العلاقة– في ضوء ما ذكره الخليل– أن الحية عند مشيتها تتلوى وتنطوي، ومن هنا قال بعضهم: إن الحية مشتقة من حويت، يُقَالُ: حَوَيْتُ الشَّيْءَ أَحْوِيهِ حَيًّا، إِذَا جَمَعْتَهُ.فبذلك سميت الحية؛ لأنّها تتحوّى في التوائها. قال ابن

(١) ينظر(ح ي ي) في العين ٣١٧/٣، والمحكم ٤٠٠/٣،واللسان ٢٢١/١٤، وتاج العروس ٥١٩/٣٧.

(٢) المقاييس (أ ي م)١٦٥/١.

(٣) المقاييس (ر ب د)٤٧٥/٢.

(٤) العين (ح ي و) ٣١٧/٣.

سـيده:"ويجوز أَن يكـون مـن التَحَـوِّي لانطوائهـا. والمـذكر والمؤنـث فِـي ذَلِـك سَوَاء"(١).

إذن فالعلاقة بين معنى اللفظ في اللغة، ومعناه عند الشاعر أيضًا، ومعنى الجذرهي علاقة السببية؛ حيث أُطْلِق السبب وهو اشتقاق الكلمة من حويت، أي: جمعت، وأراد ما يترتب عليه وهو الخوف من لدغ الحية.

المطلب الثاني: ألفاظ الطيور

توطئة

الطير من المخلوقات التي حصل بينها ترابط مع الإنسان العربي، فأصبح للطير مكانة واسعة في حياة العرب، وجرى ذكره على ألسنة الشعراء، فجاءت مخاطبة الشعراء لهذا الطير في مواقف مختلفة ما بين مناجاة، ومناداة، وحوار بينهما(٢).

وباستقراء شعر المثقب العبدي وجدت ألفاظ الطيور عنده على نوعين:

أولاً : الألفاظ الدالة على الطيور الجارحة

م	الجذر	اللفظ الوارد
١	(ب و م)	البوم
٢	(ج د ل)	الأجدل
٣	(ع ق ب)	عقبان

(١) المحكم ٣/٤٠٠ .

(٢) ينظر:مخاطبة الطير في الشعر العربي حتى نهاية القرن الخامس الهجري دراسة تحليلية نقدية ص ١٢،(بتصرف) رسالة ماجستير للباحث/ حمد بن علي بن حمد الهاشمي ، السعودية ، جامعة أم القرى، سنة ٢٠١٤م.

وفيما يلي دراسة دلالة هذه الألفاظ :

١- (ب و م)

ورد من الجذر(ب وم) في الديوان في موضع الطيرالمفترس لفظ واحد وهو**البُومُ** ،ومعناه: طَائِرٌ (البُومُ والبُومةُ) يقَع عَلَى الذكَر والأُنثى، وذلك في قول المثقب:

أُمَضِّي بها الأهوالَ في كل قَفْرَةٍ يُنَادِي صَدَاهاَ آخِرَ الليلِ بُومُها [١] .

معنى البيت

تجتاز هذه الناقة القوية الأراضي الخالية الموحشة، دون أن تجعلني أشعر بالمخاوف والمصائب المحيطة بي،هذه الأرض الخلاء التي نجتازها ليس فيها سوى البوم تنادي إناثه ذكوره في آخر الليل[٢].

التعليق

١- اطلعت على لسان العرب، وتاج العروس، وتحصل لي ما يلي:

البوم والبُومةُ: طَائِرٌ يقَع عَلَى الذكَر والأُنثى حَتَّى تَقُولَ صَدىً أَو فَيَّاد، فَيختصّ بِالذَّكَرِ، قال ابن منظور:" البُومُ: ذكَر الهامِ، وَاحِدَتُهُ بُومةٌ. قَالَ الأَزهري: وَهُوَ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ. يُقَالُ: بُومٌ بَوّامٌ صَوَّاتٌ.الْجَوْهَرِيُّ:البُومُ والبُومةُ طَائِرٌ يقَع عَلَى الذكَر والأُنثى حَتَّى تَقُولَ صَدىً أَو فَيَّاد، فَيختصّ بِالذَّكَرِ. ابْنُ بَرِّيٍّ: يُجمع بُومٌ عَلَى أَبْوام"[٣] .

---

(١) ديوان المثقب العبدي ص ٢٤٩، وهذا البيت من بحرالطويل ، والقصيدة ميمية.

قفرة : "الخلاءُ مِنَ الأَرض... وَيُقَالُ: أَرض قَفرٌ ومَفازة قَفْر وقَفْرة أَيضاً؛ وَقِيلَ: القَفْر مَفازة لَا نَبَاتَ بِهَا وَلَا مَاءَ، وَقَالُوا: أَرض مِقْفار أَيضاً" اللسان (ق ف ر)١١٠/٥.

الصَّدَى:" الذَّكَر مِنَ البُومِ "اللسان (ص د ي)٤٥٤/١٤.

(٢) شرح الديوان ص ٧٨.

(٣)اللسان (ب و م) ١٢/ ٦١، وينظر : تاج العروس ٣٠٦/٣١.

ويقول الجاحظ:" ويقال للطائر الذي يخرج من وكره باللّيل: البومة والصّدى والهامة والضّوع والوطواط والخفّاش، وغراب اللّيل، ويصيد بعضها الفأر وسام أبرص والقطا وصغارالحشرات، وبعضها يصيد البعوض والفراش وما أشبه ذلك. والبوم يدخل بالليل على كل طائر في بيته، ويخرجه منه ويأكل فراخه وبيضه. وهذه الأسماء مشتركة"(١).

٢- لم يذكر ابن فارس لمادة (بوم) أصلا معنويًّا، وذكر أنها كلمة واحدة لا يقاس عليها، قال:" الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا. فَالْبُومُ ذَكَرُ الْهَامِ، وَهُوَ جَمْعُ بُومَةٍ"(٢) .

وعندما اطلعت على معاني جذور تقليباتها ، وهي بوم ، بمو ، ومب، وبم، مبو ، موب، لم أجد منها سوى (ب و م)، وسائرالتقليبات مهملة لم تستعملها العرب.

٢- (ج د ل)

ورد من الجذر(ج د ل) في الديوان في موضع الطيرالمفترس لفظ واحد، وهو **<u>الأَجْدَلُ</u>**، ومعناه: الصَّقْرُ، وذلك في قول المثقب:

<u>كالأجدلِ</u> الطَّالب رَهْوَ القطا مُستَنْشِطاً في العُنُقِ الأَصْيَدِ(٣) .

---

(١) الحيوان للجاحظ ٤٠٨/٢.

(٢) المقاييس (ب و م) ٣٢٢/١.

(٣) ديوان المثقب العبدي ص ٥٤، وهذا البيت من بحرالسريع ، والقصيدة دالية.

*الرهو :" السَّيْرُ السَّهْلُ " اللسان (ر ه ا)٣٤٣/١٤.

*القَطَا: "طَائِرٌ مَعْرُوفٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لثِقَل مَشْيِه، وَاحِدَتُهُ: قَطاة، وَالْجَمْعُ قَطَوات وقَطَيات " اللسان (ق ط ا)١٨٩/١٥.

*مستنشطًا : من النشاط . اللسان (ن ش ط)٤١٣/٧.

*العنق الأصيد :" المرتفع " الديوان ص ٥٥.

معنى البيت

يشبه ناقته وهي تقف به على المرتفع بالصقر الذي يراقب طيور القطا التي تسير بسهولة تحته، مستعدًّا بنشاط لينزل بعنقه المرتفع الشامخ، منقضًّا عليها، لتكون طعام يومه[١] .

التعليق

١- اطلعت على الصحاح، ولسان العرب، وتاج العروس، وتحصل لي ما يلي :

الأجدل: الصقر، واسْمُ فَرَسِ أَبي ذَرٍّ الغِفاري [٢] .

المعنى المراد عند الشاعر: الصقر .

٢- هناك علاقة بين معنى الأجدل عند الشاعر، ومعنى الجذر(ج د ل)، قال ابن فارس:" الْجِيمُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ،وَهُوَ مِنْ بَابِ اسْتِحْكَامِ الشَّيْءِ فِي اسْتِرْسَالٍ يَكُونُ فِيهِ،وَامْتِدَادِ الْخُصُومَةِ وَمُرَاجَعَةِ الْكَلَامِ. وَهُوَ الْقِيَاسُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ. وَيُقَالُ لِلزِّمَامِ الْمُمَرِّ: جَدِيلٌ. وَالْجَدْوَلُ: نَهْرٌ صَغِيرٌ، وَهُوَ مُمْتَدٌّ، وَمَاؤُهُ أَقْوَى فِي اجْتِمَاعِ أَجْزَائِهِ مِنَ الْمُنْبَطِحِ السَّائِحِ. وَرَجُلٌ مَجْدُولٌ، إِذَا كَانَ قَضِيفَ الْخِلْقَةِ مِنْ غَيْرِ هُزَالٍ. وَغُلَامٌ جَادِلٌ إِذَا اشْتَدَّ. وَالْجُدُولُ: الْأَعْضَاءُ، وَاحِدُهَا جِدْلٌ. وَالْجَادِلُ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ: فَوْقَ الرَّاشِحِ. وَالدِّرْعُ الْمَجْدُولَةُ: الْمُحْكَمَةُ الْعَمَلِ. وَيُقَالُ جَدَلَ الْحَبُّ فِي سُنْبُلِهِ: قَوِيَ. وَالْأَجْدَلُ: الصَّقْرُ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقُوَّتِهِ[٣] .

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس–أن الأصل المعنوي للمادة (ج د ل) يدل على استحكام في الشيء وقوة، وكلمة (شيء) من ألفاظ

(١) شرح ديوان المثقب العبدي ص ٣٥.

(٢)ينظر (ج د ل) في الصحاح ١٦٥٣/٤، واللسان ١٠٤/١١، وتاج العروس ١٩٢/٢٨.

(٣) المقاييس (ج د ل) ٤٣٣/١.

العموم، ومعنى الأجدل في اللغة، وعند الشاعر أيضًا يدل على الصقر، فعلاقة الصقر بالمعنى الأصلي للجذرهي علاقة تخصيص العام.

٣- (ع ق ب)

ورد من الجذر(ع ق ب) لدى المثقب العبدي في موضع الطيرالمفترس لفظ واحد، هو **عِقْبان**، جمع العُقاب، ومعناه: طائِرٌ من الجَوَارِح، وذلك في قول المثقب :

لها فَرَطٌ يَحْمِي النِّهابَ كأنَّهُ لَوامِعُ عِقْبانٍ مَرُوعٍ طَرِيدُها(١) .

معنى البيت

يصف الشاعر كتيبة، فيقول: لهذه الكتيبة متقدمون، يحافظون على الغنائم، وكأنهم طيور جارحة، تلمع أجنحتها بسبب تعرقها، وهي تنقض على طرائدها المذعورة الخائفة(٢).

التعليق

١- ذكرت معاجم اللغة كالعين، ولسان العرب، وتاج العروس للعقاب اثني عشر معنى، هي:

طَائِرٌ مِنَ العِتاق(من الجوارح) مؤنثةٌ؛ وَقِيلَ: العُقابُ يَقَع عَلَى الذَّكَرِ والأُنثى، إلا أَن يَقُولُوا هَذَا عُقابٌ ذكَر، وحَجَرٌ نَاتِىءٌ فِي جَوْفِ البِئرِ يَخْرِقُ الدَّلْوَ،

(١) ديوان المثقب العبدي ص ١٠٨، وهذا البيت من بحرالطويل ، والقصيدة دالية.

لها : الضمير في قوله " لها " يعود على الكتيبة المتقدم ذكرها في قوله :

وجأواء فيها كوكب الموت فخمة تقمَّص بالأرض الفضاء وئيدها

الفرط :" الْمُتَقَدِّمُ السابقُ " اللسان (ف ر ط) ٣٦٦/٧.

النِّهاب : جمع النَّهْبِ وهو:" الغَنيمة" اللسان (ن هـ ب) ٧٧٣/١.

طريدها :" مطرودها " ديوان المثقب ص ١٠٩.

(٢) شرح ديوان المثقب العبدي ص ٤٨.

وشِبْهُ لَوْزَةٍ تَخْرُجُ فِي إِحْدَى قَوَائِمِ الدَّابَّة، والخيْطُ الَّذي يَشُدُّ طرَفَيْ حَلْقَةِ القُرْط، ومَسِيلُ المَاءِ إلى الحَوْضِ، والحَجَرُ يَقُومُ عَلَيْهِ السَّاقِي بَيْنَ الحَجَرَيْنِ يَعْمِدَانِهِ، والغَايَةُ، والحَرْبُ، وعَلَمٌ ضَخْمٌ، واسْمُ رَايَة للنَّبيِّ صَلَّى الله عَلَيْه وسَلَّم، والَّذِي يُعْقَدُ للوُلاة، شُبِّه بالعُقاب الطَّائر، وَهِي مُؤَنَّثَة، والرَّابِيَةُ[١].

والمراد عند الشاعر من هذه المعاني: المعنى الأول (طائر من الجوارح).

٢- هناك علاقة بين معنى عقبان عند الشاعر، ومعنى الجذر(ع ق ب)، قال ابن فارس:" الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى تَأْخِيرِ شَيْءٍ وَإِتْيَانِهِ بَعْدَ غَيْرِهِ. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ وَشِدَّةٍ وَصُعُوبَةٍ"[٢] .

وقال ابن فارس:" وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ: فَالْعَقَبَةُ؛ طَرِيقٌ فِي الْجَبَلِ، وَجَمْعُهَا عِقَابٌ. ثُمَّ رُدَّ إِلَى هَذَا كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ عُلُوٌّ أَوْ شِدَّةٌ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْبِئْرُ تُطْوَى فَيُعْقَبُ وَهْيُ أَوَاخِرُهَا بِحِجَارَةٍ مِنْ خَلْفِهَا. يُقَالُ أَعْقَبْتُ الطَّيَّ. وَكُلُّ طَرِيقٍ يَكُونُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ فَهِيَ أَعْقَابٌ.

قَالَ الْكِسَائِيُّ: الْمُعْقِبُ: الَّذِي يُعْقِبُ طَيَّ الْبِئْرِ: أَنْ يَجْعَلَ الْحَصْبَاءَ وَالْحِجَارَةَ الصِّغَارَ فِيهَا وَفِي خَلَلِهَا، لِكَيْ يَشُدَّ أَعْقَابَ الطَّيِّ.

قَالَ: شَدًّا إِلَى التَّعْقِيبِ مِنْ وَرَائِهَا

قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْعُقَابُ: الْخَزَفُ الَّذِي يُدْخَلُ بَيْنَ الْآجُرِّ فِي طَيِّ الْبِئْرِ لِكَيْ تَشْتَدَّ.

وَقَالَ الْخَلِيلُ[٣]: الْعُقَابُ مَرْقًى فِي عُرْضِ جَبَلٍ، وَهُوَ نَاشِزٌ. وَيُقَالُ: الْعُقَابُ: حَجَرٌ يَقُومُ عَلَيْهِ السَّاقِي، وَيَقُولُونَ إِنَّهُ أَيْضًا الْمَسِيلُ الَّذِي يَسِيلُ مَاؤُهُ إِلَى الْحَوْضِ. وَيُنْشَدُ:

(١) ينظر (ع ق ب) في العين ١٨١/١، واللسان ٦٢١/١، وتاج العروس ٤١٢/٣.
(٢) المقاييس (ع ق ب) ٧٧/٤.
(٣) العين (ع ق ب)١٨١/١.

كَأَنَّ صَوْتَ غَرْبِهَا إِذَا انْثَعَبْ سَيْلٌ عَلَى مَتْنِ عُقَابٍ ذِي حَدَبْ

وَمِنَ الْبَابِ: الْعَقَبُ: مَا يُعْقَبُ بِهِ الرِّمَاحُ وَالسِّهَامُ. قَالَ: وَخِلَافُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَصَبِ أَنَّ الْعَصَبَ يَضْرِبُ إِلَى صُفْرَةٍ، وَالْعَقَبَ يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ، وَهُوَ أَصْلَبُهُمَا وَأَمْتَنُهُمَا. وَالْعَصَبُ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ. فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مَا قُلْنَاهُ، أَنَّ هَذَا الْبَابَ قِيَاسُهُ الشِّدَّةُ.

وَمِنَ الْبَابِ مَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ: عَقِبَ الْعَرْفَجُ يَعْقَبُ أَشَدَّ الْعَقَبِ. وَعَقَبُهُ أَنْ يَدِقَّ عُودُهُ وَتَصْفَرَّ ثَمَرَتُهُ، ثُمَّ لَيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا يُبْسُهُ.

وَمِنَ الْبَابِ: الْعُقَابُ مِنَ الطَّيْرِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِشِدَّتِهَا وَقُوَّتِهَا، وَجَمْعُهُ أَعْقُبٌ وَعِقْبَانٌ، وَهِيَ مِنْ جَوَارِحِ الطَّيْرِ. وَيُقَالُ عُقَابٌ عَقَبْنَاةٌ، أَيْ سَرِيعَةُ الْخَطْفَةِ "[1] .

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس – أن الطائر المعروف الذي يسمى بالعقاب سُمِّي بذلك لشدته وقوته، وبذلك يطابق معنى العقاب المعنى الأصلي للجذر الذي يدل على ارْتِفَاعٍ وَشِدَّةٍ وَصُعُوبَةٍ.

إذن فالعلاقة هي علاقة المطابقة بين معنى اللفظ في اللغة، ومعناه عند الشاعر أيضًا، والمعنى عند ابن فارس، لدلالتهما على معنى الشدة .

(١) المقاييس(ع ق ب) ٤/ ٨٤-٨٥.

ثانيًا: الألفاظ الدالة على الطيور غير الجارحة

م	الجذر	اللفظ الوارد
١	(ح م م)	الحمام
٢	(ع ص ف ر)	عصافير
٣	(ق ط و)	القطا

وفيما يلي دراسة دلالة هذه الألفاظ :

١- (ح م م)

ورد من الجذر(ح م م) في الديوان في موضع الطيور غير الجارحة لفظ واحد في موضع واحد وهو **الحَمام:** مِنَ الطَّيْرِ البَرّيُّ الَّذِي لَا يأْلَف الْبُيُوتَ، وقيل: كلُّ مَا كَانَ ذَا طَوْق مِثْلَ القُمْريّ والفاخِتة وأَشباهِها، واحِدته: حَمامة، وَهِيَ تَقَعُ عَلَى الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ، ووردت الكلمة في بيت المثقب(كتغريد الحمام) بمعنى صوت الحمام، وذلك في قوله:

وَتَسْمَعُ للذُّباب إذا تغنَّى كتغريدِ الحَمامِ على الوُكُون[(١)] .

معنى البيت

يصف الشاعر ناقته، فيقول: وتسمع صوت أنيابها- حين يرتطم بعضها ببعض – لشدة سيرها- كأنه هديل الحمام فوق أعشاشها[(٢)].

(١) ديوان المثقب العبدي ص ١٨٠، وهذا البيت من بحرالوافر، والقصيدة نونية.
التَّغْرِيدُ: " الصَّوْتُ " اللسان (غ ر د)٣/٣٢٤.
الوكون: جمع وكن،والوَكْنُ:" مَأْوَى الطَّائِرِ فِي غَيْرِ عُشٍّ. قَالَ أَبو عَمْرٍو: الوُكْنة والأُكْنة، بِالضَّمِّ، مَواقِعُ الطَّيْرِ حَيْثُمَا وَقَعَتْ، وَالْجَمْعُ وُكُنات ووُكَناتٌ ووُكْناتٌ ووُكَنٌ، كَمَا قُلْنَاهُ فِي جَمْعُ رُكْبَةٍ. ووَكَنَ الطائرُ وكْناً ووُكُوناً: دَخَلَ فِي الوَكْنِ"اللسان (و ك ن)١٣/٤٥٣.
(٢) شرح ديوان المثقب ص٦٣.

التعليق

١- اطلعت على مقاييس اللغة، ولسان العرب، وتحصل لي ما يلي:

الحمام: طائر بريّ لا يألف البيوت، وقيل: كل ما عبَّ وهَدَر، والحَمام عِنْدَ الْعَرَبِ ذَوَاتُ الأَطواق مِنْ نَحْوِ الفَواخِت والقَمارِيّ وساقِ حُرٍّ، والقَطا والوَراشِين وأَشباه ذَلِكَ، يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ والأُنثى، الْوَاحِدَةُ حَمامة، والدَّواجن الَّتِي تُسْتَفْرَخ فِي الْبُيُوتِ(١).

والمراد عند الشاعر من هذه المعاني: صوت الحمام.

٢- هناك علاقة بين صوت الحمام عند الشاعر، ومعنى الجذر(ح م م)، قال ابن فارس:"الْحَاءُ وَالْمِيمُ فِيهِ تَفَاوُتٌ؛ لِأَنَّهُ مُتَشَعِّبُ الْأَبْوَابِ جِدًّا.فَأَحَدُ أُصُولِهِ اسْوِدَادٌ، وَالْآخَرُ الْحَرَارَةُ، وَالثَّالِثُ الدُّنُوُّ وَالْحُضُورُ، وَالرَّابِعُ جِنْسٌ مِنَ الصَّوْتِ، وَالْخَامِسُ الْقَصْدُ. فَأَمَّا السَّوَادُ فَالْحُمَمُ الْفَحْمُ... وَمِنْهُ الْيَحْمُومُ، وَهُوَ الدُّخَانُ. وَالْحِمْحِمُ: نَبْتٌ أَسْوَدُ، وَكُلُّ أَسْوَدَ حِمْحِمٌ.وَيُقَالُ حَمَّمْتُهُ إِذَا سَخَّمْتَ وَجْهَهُ بِالسُّخَامِ، وَهُوَ الْفَحْمُ.وَمِنْ هَذَا الْبَابِ: حَمَّمَ الْفَرْخُ، إِذَا طَلَعَ رِيشُهُ"(٢) .

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس – أن فرخ الطائر حين ينبت ريشه ، يقال: حمم الفرخ وحينها تسمع صوته، وقد ورد في اللغة : كلُّ مَا عَبَّ وهَدَر فَهُوَ حَمام.

إذن فعلاقة معنى اللفظ في اللغة، وعند الشاعر أيضًا بمعنى جذره هي علاقة الاحتواء، فالمعنى المراد عند الشاعر يحتوي على ما ذكره ابن فارس.

(١) ينظر (ح م م) في المقاييس ٢٣/٢، واللسان ١٥٨/١٢.

(٢) المقاييس ٢٣/٢.

٢- (ع ص ف ر)

ورد من الجذر (ع ص ف ر) في الديوان في موضع الطيور غير الجارحة لفظ واحد في موضع واحد وهو **عصافير**:جمع تكسير، والمفرد عصفور، ومعناه: الأمعاء، وقيل: ما اضطرب عند الجوع والفزع مثل الأمعاء والأحشاء والقلب وما أشبهها في قول المثقب العبدي :

فَنَخِبَ القلبُ ومارتْ به مَوْرَ عصافيرُ حشى المَرْعَدِ(١).

معنى البيت

يقول الشاعر: سمعت حِسًّا اضطربت منه مثل اضطراب الأمعاء والقلب عند الجوع والفزع(٢).

التعليق

١- اطلعت على العين ، ومقاييس اللغة ، ولسان العرب ، وتاج العروس ، وتحصل لي ما يلي:

(١) ديوان المثقب العبدي ص ٤٤، وهذا البيت من بحرالسريع ، والقصيدة دالية.

*نخب القلب : أي جَبُنَ .

*النَّخْبُ:" الجُبْنُ وضَعْفُ الْقَلْبِ" اللسان (ن خ ب) ٧٥٢/١.

*مارت به:" أي اضطربت به، يعني أذنه"ينظر : الفاخر للمفضل بن سلمة ص ١٣٠، تح:عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط: الأولى، ١٣٨٠ هـ.

*مور عصافير حشى المرعد :" يقول فزع، ومارت به قوائمه من الفزع من الكلاب مور عصافير، وهذا مثل يقال طارت عصافير رأسه من الفزع أي كأنما كانت عصافير على رأسه فطارت منه" المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة ٧٥٣/٢، تح: المستشرق د سالم الكرنكوي ، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن، بالهند ، ط: الأولى ١٣٦٨هـ، ١٩٤٩م.

(٢) استرشدت في بيان هذا المعنى بما وجدته في(الفاخر) للمفضل ص ١٣٠.

العصفور: السيِّد، وطَائِرٌ ذَكَرٌ، والأُنثى بِالْهَاءِ، والذَّكَرُ مِنَ الْجَرَادِ، وخَشَبَةٌ فِي الْهَوْدَجِ تجمَع أَطراف خَشَبَاتٍ فِيهَا، والْخَشَبُ الَّذِي تشدُّ به رؤوسُ الأَقْتاب، وعَظمٌ نَاتِئٌ فِي جَبين الْفَرَسِ، وَهُمَا عُصْفورانِ يَمْنَةً ويَسْرة، وقُطَيْعةٌ مِنَ الدِّمَاغِ تَحْتَ فَرْخ الدِّمَاغِ كأَنه بائِنٌ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدِّمَاغِ جُلَيْدةٌ تَفْصِلها، والشِّمْراخُ السَّائِلُ مِنْ غُرّةِ الْفَرَسِ لَا يَبْلُغُ الخَطْمَ، والكِتَابُ، ومِسْمَارالسَّفِينَة، ومن أَمْثالهم: نَقَّتْ عَصَافِيرُ بَطْنِه، كَمَا يُقَال: نَقَّتْ ضَفَادِعُ بَطْنِه وَهِي عبارةٌ عَن الأَمْعَاءِ. ويُقَال أَيضًا: لَا تَأْكُلْ حَتَّى تَطيرَ عَصَافِيرُ بَطْنِك، كُلّ ذَلِك إِذا جاعَ، وَهُوَ كِنَايَة [1].

والمراد عند الشاعر من هذه المعاني : الأمعاء .

٢- هناك علاقة بين معنى(عصافير) عند الشاعر، ومعنى الجذر (ع ص ف ر)، قال ابن فارس :"الْعُصْفُورُ:طَائِرٌ ذَكَرٌ، الْعَيْنُ فِيهِ زَائِدَةٌ، وَإِنَّمَا[هُوَ] مِنَ الصَّفِيرِ الَّذِي يَصْفِرُهُ فِي صَوْتِهِ. وَمَا كَانَ بَعْدَ هَذَا فَكُلُّهُ اسْتِعَارَةٌ وَتَشْبِيهٌ. فَالْعُصْفُورُ:الشِّمْرَاخُ السَّائِلُ مِنْ غُرَّةِ الْفَرَسِ.وَالْعُصْفُورُ: قِطْعَةٌ مِنَ الدِّمَاغِ... وَالْعُصْفُورُ فِي الْهَوْدَجِ: خَشَبَةٌ تَجْمَعُ أَطْرَافَ خَشَبَاتٍ فِيهِ، وَالْجَمْعُ عَصَافِيرُ "[2].

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس في نصه السابق– أن كلمة عصافير انتقلت دلالتها من ذلك الطائر المعروف إلى الأمعاء، فالعلاقة: المشابهة بين العصفور في رقته وضعفه، والأمعاء في ضعفها، وهذا الانتقال الدلالي من باب (انتقال الدلالة لعلاقة المشابهة).

(١) ينظر: (ع ص ف ر) في العين ٣٣٥/٢، والمقاييس ٣٦٩/٤، واللسان ٥٨١/٤، وتاج العروس ٧٤/١٣.

(٢) ينظر: المقاييس (ع ص ف ر) ٣٦٩/٤.

٣- (ق ط و)

ورد من الجذر(ق ط و) في الديوان في موضع الطيورغير الجارحة لفظ واحد في موضع واحد وهو **القَطَا** ، واحدته: قطاة، ومعناه: طائر، وذلك في قول المثقب:

كالأجدلِ الطَّالب رَهْوَ القطا مُستَنْشِطاً في العُنُقِ الأَصْيَدِ[١] .

التعليق

١- اطلعت على لسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس، وتحصل لي ما يلي:

القَطاةُ: العَجُزُ، وما بين الوَرِكَيْنِ أو مَقْعَدُ الرَّديفِ من الدابةِ، وطائِرٌ[٢] .

قال ابن منظور :" قَطا يَقْطُو: ثَقُل مَشْيُهُ. والقَطَا: طَائِرٌ مَعْرُوفٌ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِثِقَل مَشْيِه، وَاحِدَتُهُ قَطاة، وَالْجَمْعُ قَطَوات وقَطَيَاتٌ"[٣].

٢- هناك علاقة بين معنى القطا عند الشاعر، ومعنى الجذر(ق ط و)، قال ابن فارس:" الْقَافُ وَالطَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَارَبَةٍ فِي الْمَشْيِ. يُقَالُ: الْقَطْوُ: مُقَارَبَةُ الْخَطْوِ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْقَطَاةُ، وَجَمْعُهَا قَطًا"[٤].

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس – أن الطائرالمعروف الذي يسمى القطا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِثِقَل مَشْيِه، وإذا ثقل مشيه تقارب خطوه، وبذلك يتوافق سبب التسمية مع المعنى الأصلي.

---

(١) سبق تخريج البيت ص ٤٧.

(٢) ينظر (ق ط و) في اللسان ١٩٠/١٥، والقاموس المحيط ص ١٣٤٢، وتاج العروس ٣٢٠/٣٩.

(٣) اللسان(ق ط و) ١٨٩/١٥.

(٤) المقاييس (ق ط و) ١٠٤/٥.

إذن فالعلاقة هي علاقة المطابقة بين معنى اللفظ في اللغة، ومعناه عند الشاعر أيضًا، والمعنى عند ابن فارس، لدلالة كل ذلك على معنى الثقل في المشي.

المطلب الثالث: ألفاظ النبات

يعد النبات من عناصر الطبيعة الأرضية التي لألفاظها حضور في شعر المثقب العبدي – وإن كان قليلاً–.

وباستقراء شعره وجدت ثلاثة ألفاظ للنبات، هي :

م	الجذر	اللفظ الوارد
١	(خ ل ب)	الخلب
٢	(ر ض ح)	الرضيح
٣	(ض ي ل)	الضال

وفيما يلي دراسة دلالة هذه الألفاظ :

١- (خ ل ب)

ورد من الجذر (خ ل ب) في الديوان في موضع ألفاظ النبات لفظ واحد في موضع واحد، هو **الخُلُب** ، ومعناه: الليف، وذلك في قول المثقب:

يَتْبَعَهُ في إِثْرِهِ وَاصِلٌ مِثْلُ رِشَاءِ الخُلُبِ الأَجْرَدِ(١) .

معنى البيت

يصف الشاعرالغبار الذي أثاره الثور المسرع، فيقول: بعدما انطلق الثور يجري مسرعًا، انطلق وراءه الغبار موصولاً به كحبل من ليف أملس(٢) .

(١) ديوان المثقب العبدي ص ٤٧، وهذا البيت من بحرالسريع ، والقصيدة دالية.

الرشاء :" الحبْلُ" اللسان (ر ش ا)٣٢٢/١٤.

الأجرد :" الأملس" الديوان ص ٤٩.

(٢) شرح ديوان المثقب ص ٣٣.

التعليق

١- اطلعت على العين، ولسان العرب، وتاج العروس، وتحصل لي ما يلي:

الخُلْبُ والخُلُبُ: لُبُّ النَّخْلَةِ، أوقَلْبُها، واللِّيفُ،والحَبْلُ منه الصُّلْبُ الرَّقيقُ،والطَّينُ أوصُلْبُه اللاَّزِبُ، أو أسْودُهُ[١].

قال الخليل:" والخُلْبُ: ورق الكَرْم والعَرْمَض ونحوه. والخُلُب: حبل دقيق صُلْبُ الفَتْل من لِيفٍ أو قنب أو شيءٍ صلب"[٢] .

قال ابن منظور:"والخُلْبُ: لبُّ النَّخْلَةِ، وَقِيلَ: قَلْبُها. والخُلُب، مُثَقَّلًا ومُخَفَّفاً: الليفُ، واحدَتُه خُلْبَة. والخُلْبُ: حَبْلُ الليفِ والقُطْنِ إِذَا رَقَّ وصَلُبَ. اللَّيْثُ: الخُلْبُ حَبْلٌ دَقيقٌ، صُلْبُ الفَتْلِ، مِنْ لِيفٍ أَو قِنَّبٍ، أَوشيءٍ صُلْبٍ... والخُلْبُ والخُلُب:الطِّينُ الصُّلْبُ اللَّازِبُ، وَقِيلَ: الأَسْودُ"[٣].

والمراد عند الشاعر من هذه المعاني: الليف.

٢- هناك علاقة بين معنى الخُلب عند الشاعر، ومعنى الجذر(خ ل ب)، قال ابن فارس:" الْخَاءُ وَاللَّامُ وَالْبَاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا إِمَالَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِكَ، وَالْآخَرُ شَيْءٌ يَشْمَلُ شَيْئًا، وَالثَّالِثُ فَسَادٌ فِي الشَّيْءِ.

فَالْأَوَّلُ: مِخْلَبُ الطَّائِرِ؛ لِأَنَّهُ يَخْتَلِبُ بِهِ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ. وَالْمِخْلَبُ: الْمِنْجَلُ لَا أَسْنَانَ لَهُ. وَمِنَ الْبَابِ الْخِلَابَةُ: الْخِدَاعُ، يُقَالُ خَلَبَهُ بِمَنْطِقِهِ. ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَى هَذَا وَيُشْتَقُّ مِنْهُ الْبَرْقُ الْخُلَّبُ: الَّذِي لَا مَاءَ مَعَهُ، وَكَأَنَّهُ يَخْدَعُ، كَمَا يُقَالُ لِلسَّرَابِ خَادِعٌ.

وَأَمَّا الثَّانِي: فَالْخُلْبُ اللِّيفُ، لِأَنَّهُ يَشْمَلُ الشَّجَرَةَ. وَالْخِلْبُ، بِكَسْرِ الْخَاءِ: حِجَابُ الْقَلْبِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ: " هُوَ خِلْبُ نِسَاءٍ "، أَيْ: يُحِبُّهُ النِّسَاءُ.

---

(١) ينظر (خ ل ب) في العين ٢٧٠/٤، واللسان ٣٦٥/١، وتاج العروس ٣٧٩/٢.

(٢) العين ٢٧٠/٤.

(٣) اللسان ٣٦٥/١.

وَالثَّالِثُ: الْخُلْبُ، وَهُوَ الطِّينُ وَالْحَمْأَةُ، وَذَلِكَ تُرَابٌ يُفْسِدُهُ. ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ امْرَأَةٌ خَلْبَنٌ، وَهِيَ الْحَمْقَاءُ. وَلَيْسَتْ مِنَ الْخِلَابَةِ. وَيُقَالُ لِلْمَهْزُولَةِ خَلْبَنٌ أَيْضًا.

فَأَمَّا الثَّوْبُ الْمُخَلَّبُ فَيَقُولُونَ: إِنَّهُ الْكَثِيرُ الْأَلْوَانِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، إِنَّمَا الْمُخَلَّبُ الَّذِي نُقِشَ نُقُوشًا عَلَى صُوَرِ مَخَالِيبَ، كَمَا يُقَالُ مُرَجَّلٌ لِلَّذِي عَلَيْهِ صُوَرُ الرِّجَالِ"[١] .

وهذه العلاقة هي علاقة الشمول، فالمعنى اللغوي للجذرعام يشمل الخلب بمعنى الليف وغيره، وما ذكره الشاعر يندرج تحت هذا العام، فالمعنى عند الشاعر خاص، وعند ابن فارس عام.

٢- (ر ض ح)

ورد من الجذر(ر ض ح) في الديوان في موضع ألفاظ النبات لفظ واحد في موضع واحد هو **الرضيح** ، ومعناه: النوى المرضوح، وذلك في قول المثقب:

كساها تامِكًا قردًا عليها سواديّ الرضيح من اللُّجَيْنِ[٢] .

معنى البيت

يصف الشاعر سنام ناقته، فيقول: إن طعامها هذا – المؤلف من سوادي الرضيح واللجين – قد جعل سنامها مليئًا بالشحم الملبد بعضه على بعض، وهذا أدعى لراحة المسافر عليها[٣].

(١) المقاييس (خ ل ب)٢/٢٠٥-٢٠٦.

(٢) ديوان المثقب العبدي ص ١٧١، وهذا البيت من بحرالوافر ، والقصيدة نونية.

*التامِكُ:" السَّنَامُ مَا كَانَ، وَقِيلَ: هُوَ السَّنَامُ الْمُرْتَفِعُ" اللسان (ت م ك) ١٠/٤٠٧.

*قَرِد :" مُلبَّد بعضه على بعض " الديوان ص ١٧٢.

*السوادي :" القت والنوى " الديوان ص ١٧٢.

*اللَّجينُ :"ورقُ الشَّجر يُخْبَطُ ثُمَّ يُخْلطُ بِدَقِيقٍ أَو شَعِيرٍ فيُعْلفُ للإِبل" اللسان (ل ج ن) ١٣/٣٧٨.

(٣) شرح ديوان المثقب ص ٦٠.

التعليق

١- اطلعت على العين، وجمهرة اللغة، ولسان العرب، وتحصل لي ما يلي :

الرضيح:النوى المرضوح، أي:المكسور بالحجر، قال الخليل: "الرَضْحُ: رَضْحُك النَّوَى بالمِرْضاح أي: بالحَجَر"(١) .

وقال ابن دريد:"والرَّضْحُ: دق النَّوَى بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يتفتت فتعلفه الْإِبِل. وَالْحجر الَّذِي يدق بِهِ مرضحة، وَالْفِعْل الرضح، والنوى رضيح ومرضوح"(٢) .

وقال ابن منظور:"ورَضَح النواةَ يَرْضَحُها رَضْحًا: كَسَرَها بِالْحَجَرِ. ونَوًى رَضِيحٌ: مَرْضُوحٌ، وَاسْمُ الْحَجَرِ المِرْضاحُ، وَالْخَاءُ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ...المِرْضاحُ: الْحَجَرُ الَّذِي يُرْتَضَحُ بِهِ النَّوى أَي يُدَقُّ. والرَّضِيح: النَّوَى الْمَرْضُوحُ. والرُّضْحُ، بِالضَّمِّ: النَّوَى الْمَرْضُوحُ"(٣) .

٢- هناك علاقة بين معنى (الرضيح) عند الشاعر، ومعنى الجذر(ر ض ح)، قال ابن فارس:" الرَّاءُ وَالضَّادُ وَالْحَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدُلُّ عَلَى كَسْرِ الشَّيْءِ. وَالرَّضْحُ: كَسْرُ الشَّيْءِ، كَدَقِّ النَّوَى وَمَا أَشْبَهَهُ. وَذَلِكَ الشَّيْءُ رَضِيحٌ"(٤).

إذن فالعلاقة هي علاقة المطابقة بين معنى اللفظ في اللغة، ومعناه عند الشاعر أيضًا، والمعنى عند ابن فارس، لدلالتهما على معنى النوى المرضوح .

---

(١) العين (ر ض ح) ١٠٤/٣.

(٢) الجمهرة ٥١٧/١.

(٣) اللسان (ر ض ح) ٤٥٠/٢.

(٤) المقاييس (ر ض ح) ٤٠٢/٢.

٣- (ض ي ل)

ورد من الجذر(ض ي ل) في الديوان في موضع ألفاظ النبات لفظ واحد في موضع واحد وهو**الضَّال** ، ومعناه: السِدْرُ البرِّيُّ – نوع من الأشجار– في قول المثقب:

كَغِزْلانٍ خَذَلْنَ بذاتِ ضَالٍ تَنُوشُ الدَّانياتِ منَ الغُصُونِ(١) .

التعليق

١- اطلعت على العين، والصحاح، ولسان العرب، وتحصل لي ما يلي:

الضَّال: السِدْرُ البرِّيُّ، وَهُوَ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ(٢).

قال الخليل:" الضّالُ: سِدْرٌ، والواحدةُ ضالة"(٣).

قال ابن منظور:"الضَّالُ:السِّدْر البَرِّيُّ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ، والضَّالُ مِنَ السِّدْر: مَا كَانَ عِذْياً... الضَّالَة، بِتَخْفِيفِ اللَّامِ: وَاحِدَةُ الضَّالِ، وَهُوَ شَجَر السِّدر مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ، فإِذا نَبَت عَلَى شَطِّ الأَنهار قِيلَ لَهُ العُبْرِيُّ، وأَلفه مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْيَاءِ"(٤).

٢- هناك علاقة بين معنى (الضال) عند الشاعر، ومعنى الجذر(ض ي ل)، قال ابن فارس:" الضَّادُ وَالْيَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى نَبَاتٍ مَعْرُوفٍ. مِنْ ذَلِكَ: الضَّالُ؛ السِّدْرُ الْبَرِّيُّ. الْوَاحِدَةُ ضَالَةٌ. قَالَ الْفَرَّاءُ: أَضَالَتِ الْأَرْضُ، وَأَضْيَلَتْ، إِذَا صَارَ فِيهَا الضَّالُ"(٥) .

---

(١) قد سبق تخريج البيت وتوضيح معناه صـ ٢٨.

(٢) ينظر (ض ي ل) في العين ٥٧/٧، والصحاح ١٧٥٠/٥، واللسان ٣٩٧/١١.

(٣) العين ٥٧/٧.

(٤) اللسان ٣٩٧/١١.

(٥) المقاييس (ض ي ل) ٣٧٩/٣.

إذن فالعلاقة هي علاقة المطابقة بين معنى اللفظ في اللغة، ومعناه عند الشاعر أيضًا، والمعنى عند ابن فارس، لدلالتهما على معنى واحد هو شجر السدر البري.

المطلب الرابع : ألفاظ الجماد

توطئة

في شعر المثقب العبدي حضور واضح لألفاظ الطبيعة الصامتة(الجامدة)؛ إذ نجده استعمل الكثير من تلك الألفاظ ؛ ليرسم الوظيفة الدلالية للفظة، لا لمجرد دلالتها المعجمية فحسب، بل لما تحمله – فوق تلك الدلالة – من دلالات أخرى، وما تنفرد به من إيحاءات، أي: إن اللفظة في إطار النظم لفظة خاصة ذات عطاء معنوي خاص، وهي –لذلك– تختلف عما قد يترادف معها، أو يقرب منها في الاستعمال العام(١).

وباستقراء شعر المثقب العبدي وجدت ألفاظ الجماد تنقسم إلى نوعين:

أولاً: الألفاظ الدالة على الأرض

م	الجذر	اللفظ الوارد	م	الجذر	اللفظ الوارد
أولاً: الألفاظ الدالة على الأرض					
١	(ح ز م)	حزوم	٢	(ر ب و)	رباوة
٣	(غ ي ب)	الغيب	٤	(ق ر د)	القردد
٥	(م ع ز)	المعزاء	٦	(هـ ج ل)	هجل
٧	(و ج ن)	الوجين	–	–	–

(١) ينظر: المعنى الشعري في التراث النقدي للدكتور/ حسن طبل ص ١٩٥، دارالفكر العربي، ط : الثانية ١٩٨٨م.

وفيما يلي دراسة دلالة هذه الألفاظ :

١- (ح ز م)

ورد من الجذر(ح ز م) في الديوان في موضع الألفاظ الدالة على الأرض لفظ واحد في موضع واحد وهو**حُزُوم**،المفرد: الحَزْم، ومعناه: ما غلظ من الأرض، وذلك في قول المثقب:

رُجُومٌ بأثقالٍ شِدادٍ رَحِيلَةٌ إذا الآلُ في التِّيه استقلَّتْ حُزُومُها(١).

معنى البيت

يصف الشاعر ناقته، فيقول:هذه الناقة قوية قادرة، تضرب الأرض بشدة، رغم حملها أثقالاً شديدة، تسبق الجميع إذا ما قرر الأهل عبور أرض قفراء ارتفعت أحجارها وغلظت.أي: إن ناقته لا تبالي بوعورة الطريق(٢).

(١) ديوان المثقب العبدي ص ٢٤٣، وهذا االبيت من بحر الطويل، والقصيدة ميمية .

*رجوم :" وَفَرَسٌ مِرْجَمٌ: يَرْجُمُ الأَرض بحَوافره، وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ، وَهُوَ مَدْحٌ، وَقِيلَ: هُوَ الثَّقِيلُ مِنْ غَيْرِ بُطْء، وَقَدِ ارْتَجَمَتِ الإِبل وتَراجَمَتْ. وَجَاءَ يَرْجُمُ إِذا مَرَّ يَضْطَرِمُ عَدْوُهُ؛ هَذِهِ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ"اللسان (ر ج م) ٢٢٧/١٢.

*رجيلة:قوية على المشي"وَرَجُلٌ رَجِيل أَيْ: قَوِيٌّ عَلَى الْمَشْيَ "اللسان (ر ج ل)٢٧٠/١١.

*الآل : " الأهل " اللسان (أ و ل) ٣٨/١١.

*التِّيه:" المَفازَة يُتاهُ فِيهَا" اللسان (ت ي ه) ٤٨٢/١٣.

*استقلت :" ارْتَفَعَتْ" اللسان (ق ل ل)٥٦٦/١١.

(٢) شرح ديوان المثقب ص ٧٧.

التعليق

١- بمطالعة المعاجم، وإنعام النظر فيها لمعرفة دلالة الكلمة ظهر لي الآتي:

حُـزُوم: المفـرد حَـزْم وهـو: مَـا احْتَـزَم مـن السَّـيْل مـن نَجَـوات الأرضِ، والظُّهور، وقيل:الْغَلِيظُ مِنَ الأَرض، وَقِيلَ: الْمُرْتَفِعُ وَهُوَ أَغْلَظُ وأَرفع مِنَ الحَزْنِ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَن مِيمَ حَزْمٍ بَدَلٌ مِنْ نُونِ حَزْنٍ(١).

٢- هناك علاقة بين معنى(حزوم) عند الشاعر، ومعنى الجذر(ح ز م)، قال ابن فـارس:" الْحَـاءُ وَالـزَّاءُ وَالْمِـيمُ أَصْـلٌ وَاحِـدٌ، وَهُـوَ: شَـدُّ الشَّـيْءِ وَجَمْعُـهُ، قِيَـاسٌ مُطَّـرِدٌ. فَـالْحَزْمُ: جَـوْدَةُ الـرَّأْيِ، وَكَـذَلِكَ الْحَزَامَـةُ، وَذَلِـكَ اجْتِمَاعُـهُ وَأَلَّا يَكُـونَ مُضْطَرِبًا مُنْتَشِرًا، وَالْحِزَامُ لِلسَّرْجِ مِنْ هَذَا. وَالْمُتَحَزِّمُ: الْمُتَلَبِّبُ. وَالْحُزْمَـةُ مِنَ الْحَطَـبِ وَغَيْـرِهِ مَعْرُوفَـةٌ. وَالْحَيْـزُومُ وَالْحَـزِيمُ: الصَّـدْرُ ؛ لِأَنَّـهُ مُجْتَمَـعُ عِظَامِـهِ وَمَشَدُّهَا. يَقُولُ الْعَرَبُ: شَدَدْتُ لِهَذَا الْأَمْرِ حَزِيمِي... وَالْحَزَمُ كَالْغَصَصِ فِي الصَّدْرِ، يُقَالُ: حَزِمَ يَحْزَمُ حَزَمًا ؛ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ تَجَمُّعِ شَيْءٍ هُنَاكَ. فَأَمَّا الْحَزْمُ مِنَ الْأَرْضِ فَقَدْ يَكُونُ مِنْ هَذَا، وَيَكُونُ مِنْ أَنْ يَقْلِبَ النُّونُ مِيمًا وَالْأَصْـلُ حَـزْنٌ، وَإِنَّمَـا قَلَبُوهَـا مِيمًـا؛ لِأَنَّ الْحَـزْمَ، فِيمَـا يَقُولُـونَ، أَرْفَـعُ مِـنَ الْحَزْنِ(٢).

يلاحـظ أن ابـن فـارس ردَّ المعنـى المحـوري للحَـزْم- التـي تعنـي الأرض الغليظة- إلى احتمالين:

الأول:أنها ترجع إلى التجمع، ومثَّل لهذا بكلمة(الحَزَم) بفتح الزاي، حيث قال: وَالْحَزَمُ كَالْغَصَصِ فِي الصَّدْرِ، يُقَالُ حَزِمَ يَحْزَمُ حَزَمًا؛ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا مِنْ تَجَمُّعِ شَيْءٍ هُنَاكَ. فَأَمَّا الْحَزْمُ مِنَ الْأَرْضِ فَقَدْ يَكُونُ مِنْ هَذَا.

(١) ينظر (ح ز م) في العين ١٦٦/٣، والمحكم ٢٣٣/٣، واللسان ١٣٢/١٢.
(٢) المقاييس (ح ز م) ٥٤/٢.

الثاني: أن الميم في الحزم بدل من النون في الحَزْن، وعلل ابن فارس سبب ذلك بقوله: وَيَكُونُ مِنْ أَنْ يَقْلِبَ النُّونَ مِيمًا وَالْأَصْلُ حَزْنٌ، وَإِنَّمَا قَلَبُوهَا مِيمًا لِأَنَّ الْحَزْمَ، فِيمَا يَقُولُونَ، أَرْفَعُ مِنَ الْحزْنِ.

ويرى الباحث أن أقرب احتمال من هذين الاحتمالين هوأن الميم في الحزم بدل من النون في الحَزْن، فيكون المعنى الأصلي للحزم راجعًا إلى المعنى الأصلي للحزن وَهُوَ خُشُونَةُ الشَّيْءِ وَشِدَّةٌ فِيهِ. قال ابن فارس:" الْحَاءُ وَالزَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ :خُشُونَةُ الشَّيْءِ وَشِدَّةٌ فِيهِ. فَمِنْ ذَلِكَ: الْحَزْنِ، وَهُوَ مَا غَلُظَ مِنَ الْأَرْضِ"(١).

وفي اللسان:"وَكَانَ أَبو عَمْرٍو يَقُولُ: الحَزْنُ والحَزْمُ:الغَليظُ مِنَ الأَرض، وَقَالَ غَيْرُهُ: الحَزْمُ مِنَ الأَرض: مَا احْتَزم من السَّيْل من نَجَوات المُتُون والظُّهور، وَالْجَمْعُ الحُزُوم. والحَزْنُ: مَا غَلُظ مِنَ الأَرض فِي ارْتفاعٍ"(٢) .

إذن فعلاقة معنى اللفظ في اللغة، ومعناه عند الشاعر أيضًا بمعنى جذره كما ذكره ابن فارس هي علاقة المطابقة .

٢- (ر ب و)

ورد من الجذر(ر ب و) في الديوان في موضع الألفاظ الدالة على الأرض لفظ واحد في موضع واحد وهو **رَبَاوَةٌ**، ومعناه: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرض، وذلك في قول المثقب العبدي:

عَلَوْنَ رَبَاوَةً وَهَبَطْنَ غَيْبَا فَلَمْ يَرْجِعْنَ قائلَةً لِحِينِ(٣) .

---

(١) المقاييس (ح ز ن) ٥٤/٢.

(٢) اللسان (ح ز ن)١١٣/١٣.

(٣) ديوان المثقب العبدي ص ١٦٣، وهذا االبيت من بحر الوافر، والقصيدة نونية .

الغَيْبُ:" مَا اطْمَأَنَّ مِنَ الأَرض" اللسان (غ ي ب)٦٥٥/١.

الْقَائِلَةُ:" الظَّهِيرة" اللسان (ق ي ل)٥٧٧/١١.

معنى البيت

يصف الشاعر النسوة المسافرات، فيقول : تعلو المسافرات الهضاب ، وتنزل في الوديان ، ولم ينزلن للقيلولة حتى هذا الوقت(١).

التعليق

١- اطلعت على جمهرة اللغة، ولسان العرب، وتاج العروس، وتحصل لي ما يلي:

الرباوة: الرَّبْوُ والرَّبْوَةُ والرُّبْوَةُ والرِّبْوَة والرُّبَاوة والرِّبَاوَة والرَّابِيَة والرَّبَاةُ: كلُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرض ورَبا(٢).

٢- هناك علاقة بين معنى رباوة عند الشاعر، ومعنى الجذر(ر ب و)، قال ابن فارس:" الرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ وَكَذَلِكَ الْمَهْمُوزُ مِنْهُ يَدُلُّ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الزِّيَادَةُ وَالنَّمَاءُ وَالْعُلُوُّ. تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ: رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو، إِذَا زَادَ. وَرَبَا الرَّابِيَةَ يَرْبُوهَا، إِذَا عَلَاهَا. وَرَبَا: أَصَابَهُ الرَّبْوُ؛ وَالرَّبْوُ: عُلُوُّ النَّفَسِ... وَالرَّبْوَةُ وَالرُّبْوَةُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ"(٣) .

وهذه العلاقة هي علاقة المطابقة بين معنى اللفظ في اللغة، ومعناه عند الشاعر أيضًا، ومعنى الجذر كما ذكره ابن فارس، لدلالتهما على معنى الارتفاع.

٣- (غ ي ب)

ورد من الجذر(غ ي ب) في الديوان في موضع الألفاظ الدالة على الأرض لفظ واحد في موضع واحد وهو **الغيب**، ومعناه: ما اطْمَأنَّ من الأَرْضِ، وذلك في قول المثقب العبدي:

---

(١) شرح ديوان المثقب ص ٥٩.

(٢) ينظر (ر ب و) في الجمهرة ٣٣٠/١، واللسان ٣٠٦/١٤، وتاج العروس ١١٨/٣٨.

(٣) المقاييس (ر ب و) ٤٨٣/٢.

عَلَوْنَ رَبَاوَةً وَهَبَطْنَ غَيْبَا فَلَمْ يَرْجِعْنَ قائلَةً لِحِينِ[1] .

التعليق

١- ثبت لكلمة (الغيب) في العربية معان مختلفة، هي:

الشَّكُّ، وكلُّ ما غابَ عنكَ، وما اطْمَأنَّ من الأَرْضِ، والشَّحْمُ، والغَيْبَةُ[2] .

والمراد عند الشاعر من هذه المعاني : ما اطْمَأنَّ من الأَرْضِ.

٢- هناك علاقة بين معنى الغيب عند الشاعر، ومعنى الجذر(غ ي ب)، قال ابن فارس :" الْغَيْنُ وَالْيَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَسَتُّرِ الشَّيْءِ عَنِ الْعُيُونِ، ثُمَّ يُقَاسُ. مِنْ ذَلِكَ الْغَيْبُ: مَا غَابَ، مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ. وَيُقَالُ: غَابَتِ الشَّمْسُ تَغِيبُ غَيْبَةً وَغُيُوبًا وَغَيْبًا. وَغَابَ الرَّجُلُ عَنْ بَلَدِهِ. وَأَغَابَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُغِيبَةٌ، إِذَا غَابَ بَعْلُهَا. وَوَقَعْنَا فِي غَيْبَةٍ وَغَيَابَةٍ، أَيْ هَبْطَةٍ مِنَ الْأَرْضِ يُغَابُ فِيهَا. قَالَ اللَّهُ – تَعَالَى – فِي قِصَّةِ يُوسُفَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ –: {وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ} [يوسف:١٠] . وَالْغَابَةُ: الْأَجَمَةُ، وَالْجَمْعُ غَابَاتٌ وَغَابٌ. وَسُمِّيَتْ لِأَنَّهُ يُغَابُ فِيهَا. وَالْغِيبَةُ: الْوَقِيعَةُ فِي النَّاسِ مِنْ هَذَا، لِأَنَّهَا لَا تُقَالُ إِلَّا فِي غَيْبَةٍ"[3] .

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس – أن الهَبْطَة من الأرض يغاب فيها ، فعند النظر فيها لا ترى شيئا، فهي تَسْتر الشَّيْءِ عَنِ الْعُيُونِ.

إذن فعلاقة معنى اللفظ في اللغة، ومعناه عند الشاعر أيضًا بمعنى جذره هي علاقة المسببية، حيث أطلق المسبب وهو عدم الرؤية، وأراد السبب وهو الأرض المنخفضة .

---

(١) سبق تخريج البيت وشرح معناه ص ٦١.

(٢) ينظر (غ ي ب) في العين ٤٥٥/٤، والصحاح ١٩٥/١، واللسان ٦٥٤/١.

(٣) المقاييس (غ ي ب)٤٠٣/٤.

٤- (ق ر د)

ورد من الجذر(ق ر د) في الديوان في موضع الألفاظ الدالة على الأرض لفظ واحد في موضع واحد وهو**القَرْدد**، ومعناه : ما غلظ من الأرض، وذلك في قول المثقب العبدي:

تَسْمَعُ تَعْزَافًا لَهُ رَنَّةٌ في باطن الوادي وفي القَرْدَدِ[١] .

معنى البيت

يقول الشاعر:هذه الإبل عندما تسير في أول سيرها، تسمع وقع قوادمها على الحصى، وهي تتطاير هنا وهناك، كأنه رنين في باطن الوادي، أو في الأرض الوعرة[٢].

التعليق

١- اطلعت على العين، والمصباح، ولسان العرب، وتحصل لي ما يلي :

القردد: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرض وَغَلُظَ، وقُرْنَةٌ(أرض مرتفعة)إلى جَنْبِ وَهْدة (أرض منخفضة)[٣].

٢- هناك علاقة بين معنى القردد عند الشاعر، ومعنى الجذر(ق ر د)، قال ابن فارس :" الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَجَمُّعٍ فِي شَيْءٍ مَعَ تَقَطُّعٍ. مِنْ ذَلِكَ السَّحَابُ الْقَرِدُ: الْمُتَقَطِّعُ فِي أَقْطَارِ السَّمَاءِ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَالصُّوفُ الْقَرِدُ: الْمُتَدَاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ. وَ [الْأَرْضُ] الْقَرْدَدُ إِذَا

(١) ديوان المثقب العبدي ص ٣٥، وهذا االبيت من بحر السريع، والقصيدة دالية .
التعزاف :" صوت الحجارة التي تقذف بها إذا سارت" الديوان ص ٣٥.
الرنة : الصوت . ينظر : اللسان (ر ن ن) ١٨٧/١٣.
(٢) شرح ديوان المثقب ص ٣٠.
(٣) ينظر (ق ر د) العين ١١٥/٥، والصحاح ٥٢٤/٢، واللسان ٣٥١/٣.

ارْتَفَعَتْ إِلَى جَنْبِ وَهْدَةٍ. وَقُرْدُودَةُ الظَّهْرِ: مَا ارْتَفَعَ مِنْ ثَبَجِهِ. وَكُلُّ هَذَا قِيَاسُهُ وَاحِدٌ. وَمُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ الْقُرَادُ مِنْ هَذَا، لِتَجَمُّعِ خَلْقِهِ"[١] .

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس– أن الأرض المرتفعة متجمعة من عوامل الطبيعة، فالتجمع ناتج عن ارتفاع الأرض، وعلى هذا المقياس فمعنى القردد– ما غلظ من الأرض وارتفع– يحتوي على ما ذكره ابن فارس من المعنى الأصلي(تَجَمُّعٍ فِي شَيْءٍ مَعَ تَقَطُّعٍ) للمادة .

إذن فعلاقة معنى اللفظ في اللغة، وعند الشاعر أيضًا بمعنى جذره كما ذكره ابن فارس هي علاقة الاحتواء ، فالمعنى المراد عند الشاعر يحتوي على ما ذكره ابن فارس ، ولا يخرج عنه.

٥-(م ع ز)

ورد من الجذر(م ع ز) في الديوان في موضع الألفاظ الدالة على الأرض لفظ واحد في موضع واحد وهو **المعزاء**،ومعناه:الأَرض الحَزْنَةُ الغليظةُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ في قول المثقب العبدي:

كأنَّ مُنَاخَها مُلْقَى لِجَامٍ على مَعْزَائِهَا وعلى الوَجِينِ[٢] .

معنى البيت

شبه الشاعر مواقع ركبتي ناقته وكركرتها بوقع اللجام إذا أُلقي على الأرض، فيقول: إن ناقته لا تترك أثرًا كبيرًا على الأرض، فآثار مبركها كآثار الزمام المُلقى على أرض فيها حصى، أو على أرض صلبة غليظة[٣] .

(١) المقاييس (ق ر د) ٨٣/٥.

(٢) ديوان المثقب العبدي ص ١٨٦، وهذا االبيت من بحرالوافر، والقصيدة نونية .

المُناخ: "الْمَوْضِعُ الَّذِي تُناخ فِيهِ الإبل" اللسان (ن و خ) ٦٥/٣.

الوجين :" أَرض صُلْبةٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ" اللسان (و ج ن) ١٣/ ٤٤٣.

(٣) شرح ديوان المثقب ص ٦٤.

التعليق

١- اطلعت على العين، والمحكم، ولسان العرب، وتحصل لي ما يلي :

المَعْزاءُ: الأَرض الحَزْنَةُ الغليظةُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ[١] .

قال ابن دريد :" الأَمْعَز: أَرض تركبها حِجَارَة غِلَاظ، والمَعْزاء والأَمْعَز وَاحِد"[٢] .

٢- هناك علاقة بين معنى المعزاء عند الشاعر، ومعنى الجذر (م ع ز)، قال ابن فارس :" الْمِيمُ وَالْعَيْنُ وَالزَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ فِي الشَّيْءِ وَصَلَابَةٍ. مِنْهُ الْأَمْعَزُ وَالْمَعْزَاءُ: الْحَزْنَ الْغَلِيظُ مِنَ الْأَمَاكِنِ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: رَجُلٌ مَاعِزٌ: شَدِيدُ عَصْبِ الْخَلْقِ، وَمِنْهُ الْمَعْزُ الْمَعْرُوفُ، وَالْمَعِيزُ: جَمَاعَةٌ كَضَئِينٍ، وَذَلِكَ لِشِدَّةٍ وَصَلَابَةٍ فِيهَا لَا تَكُونُ فِي الضَّأْنِ "[٣] .

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس– أن المعزاء فُسرت بالأرض ذات الحجارة ، ففيها شدة وصلابة، ومن هنا فالمعنى الأصلي للمادة يدل على الشدة والصلابة.

إذن فعلاقة معنى اللفظ في اللغة، ومعناه عند الشاعر أيضًا بمعنى جذره كما ذكره ابن فارس هي علاقة المطابقة .

٦ –(هـ ج ل)

ورد من الجذر (هـ ج ل) في الديوان في موضع الألفاظ الدالة على الأرض لفظ واحد في موضع واحد، هو **هَجْل**، ومعناه:الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرض نَحْوَ الْغَائِطِ، وذلك في قول المثقب العبدي:

---

(١) ينظر (م ع ز) في العين ٣٦٦/١، والمحكم ٥٣٧/١، واللسان ٤١١/٥.

(٢) الجمهرة ١٣٠١/٣.

(٣) المقاييس (م ع ز) ٣٣٧/٥.

مرَرْنَ على شَرَافِ فَذَاتِ هَجْلٍ وَنَكَّبْنَ الذَّرَانَح باليمين[1] .

معنى البيت

يصف الشاعر النساء المسافرات، فيقول:هنَّ قد جاوزن "شراف"، ثم"ذات هجل"، وجعلن" الذرانح"على يمينهنّ[2].

التعليق

١- اطلعت على العين، والصحاح، ولسان العرب، وتحصل لي ما يلي:

الهَجْل: مَا اتَّسَعَ مِنَ الأَرض وغَمَضَ، قال الخليل :" الهَجْلُ: كالغائط مطمئنّ مَوْطِئُهُ صُلْب، منفرجٌ بين الجبال"[3] .

قال ابن منظور:"الهَجْل:الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرض نَحْوَ الْغَائِطِ. الأَزهري: الهَجْل الْغَائِطُ يَكُونُ مُنْفَرِجًا بَيْنَ الْجِبَالِ مُطْمَئِنًّا مَوْطِئه صُلْب، وَالْجَمْعُ أَهْجَال وهِجَال وهُجُول...والهَجِيل مِنَ الأَرض: كالهَجْل؛ قَالَ ابْنُ الأَعرابي:الهَجْل مَا اتَّسَعَ مِنَ الأَرض وغَمَضَ"[4] .

---

(١) ديوان المثقب العبدي ص ١٤٤، وهذا االبيت من بحر الوافر، والقصيدة نونية .

*شراف :" شراف بين واقصة والقرعاء على ثمانية أميال من الأحساء التي لبني وهب " معجم البلدان ٣/٣٣١.

*نكبن :" نَكَبَ عَنِ الشيءِ وَعَنِ الطَّرِيقِ يَنْكُب نَكْباً ونُكُوباً، ونَكِبَ نَكَباً، ونَكَّبَ، وتَنَكَّبَ: عَدَلَ"اللسان (ن ك ب) ١/٧٧٠.

*الذَّرَانِحُ: "موضع بين كاظمة والبحرين" معجم البلدان ٤/٣.

(٢) شرح ديوان المثقب ص ٥٦.

(٣) العين (هـ ج ل)٣/٣٨٩.

(٤) اللسان (هـ ج ل) ١١/٦٨٩.

يلاحظ أن الهجل والغائط متقاربان؛ فهما بمعنى المُتَّسِعُ مِنَ الأَرض مَعَ طُمَأْنينةٍ، إلا أن معنى الهجل قد قُيِّد عند الخليل بوصفين: الأول: مَوْطِئُهُ صُلْب، الثاني: منفرجٌ بين الجبال.

٢- هناك علاقة بين معنى (هجل) عند الشاعر، ومعنى الجذر(هـ ج ل)، قال ابن فارس:"الْهَاءُ وَالْجِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى اخْتِلَاطٍ، وَالْآخَرُ عَلَى رَمْيِ شَيْءٍ. فَالْأَوَّلُ: الْهَوْجَلُ: الْمَشْيُ الْمُخْتَلِطُ. وَيُقَالُ أَهْجَلْتُ الْإِبِلَ: أَهْمَلْتُهَا، وَإِذَا أُهْمِلَتِ اخْتَلَطَتْ. قَالُوا: وَمِنْهُ الْهَجُولُ: الْمَرْأَةُ الْبَغِيُّ لِأَنَّهَا تُخَالِطُ كُلًّا. وَالْمُهَاجَلَةُ، مِثْلَ الْمُسَاجَلَةِ. وَالْقِيَاسُ فِيهِ وَاحِدٌ. وَالْهَوْجَلُ مِنَ الْأَرْضِ: الْفَلَاةُ لَا أَعْلَامَ بِهَا. وَسُمِّيَتْ؛ لِأَنَّهَا لَا يُهْتَدَى فِيهَا... وَمِنَ الْبَابِ: الْهَجْلُ؛ غَائِطٌ بَيْنَ الْجِبَالِ مُطْمَئِنٌّ"(١).

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس – أن الهجل مكان مطمئن منخفض واقع بين الجبال وهي أماكن مرتفعة، فبين الهجل والجبال اختلاف وتباين، فالهجل أماكن منخفضة، والجبال أماكن مرتفعة .

إذن فعلاقة معنى اللفظ في اللغة، ومعناه عند الشاعر أيضًا بمعنى جذره كما ذكره ابن فارس هي علاقة الاحتواء ، فالمعنى المراد عند الشاعر يحتوي على ما ذكره ابن فارس ، ولا يخرج عنه.

٧- (و ج ن)

ورد من الجذر(و ج ن) في الديوان في موضع الألفاظ الدالة على الأرض لفظ واحد في موضع واحد وهو**الوجين**، ومعناه: الأرض الصلبة الغليظة، وذلك في قول المثقب العبدي:

(١) المقاييس (هـ ج ل) ٣٦/٦.

كأنَّ مُنَاخَها مُلْقَى لِجَامٍ على مَعْزَائِهَا وعلى الوَجِينِ[١] .

التعليق

١- اطلعت على الصحاح، والحكم، ولسان العرب، وتحصل لي ما يلي :

الوجين: أَرض صُلْبةٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ، وَقِيلَ: هُوَ الْعَارِضُ مِنَ الأَرض يَنْقَادُ وَيَرْتَفِعُ قَلِيلًا، وَهُوَ غَلِيظٌ، وَقِيلَ: الْحِجَارَةُ، وشَطُّ الْوَادِي[٢] .

والمعنى المراد عند الشاعر: هوالأرض الصلبة الغليظة.

٢- هناك علاقة بين معنى (الوجين) عند الشاعر، ومعنى الجذر(وج ن)، قال ابن فارس:"الْوَاوُ وَالْجِيمُ وَالنُّونُ يَدُلُّ عَلَى صَلَابَةٍ فِي الشَّيْءِ. وَمِنْهُ الْوَجِينُ: الْعَارِضُ مِنَ الْأَرْضِ يَنْقَادُ، وَهُوَ صُلْبٌ، وَبِهِ سُمِّيَتِ النَّاقَةُ وَجْنَاءَ. وَقِيَاسُ وَجْنَةِ الْإِنْسَانِ مِنْهُ، لِأَنَّ فِيهَا صَلَابَةً وَشِدَّةً، وَالْجَمْعُ وَجَنَاتٌ. وَرُبَّمَا سَمَّوْا شَطَّ الْوَادِي وَجِينًا. وَوَجَنَ ثَوْبَهُ: ضَرَبَهُ بِالْمِيجَنَةِ، هِيَ الْخَشَبَةُ يُدَقُّ بِهَا"[٣].

وهذه العلاقة هي علاقة المطابقة بين معنى اللفظ في اللغة، ومعناه عند الشاعر أيضًا، ومعنى الجذر كما ذكره ابن فارس، لدلالتهما على معنى الصلابة.

ثانيًا: الألفاظ الدالة على الصحراء

م	الجذر	اللفظ الوارد
١	(ت ن ف)	التنوفة
٢	(د و و)	الداوِيَّة
٣	(ف ل و)	الفلاة

(١) سبق تخريج البيت وشرح معناه ص ٦٤.

(٢) ينظر (و ج ن) في الصحاح ٢٢١٢/٦، والمحكم ٥٦٠/٧، واللسان ٤٤٤/١٣.

(٣) المقاييس (و ج ن) ٨٨/٦.

وفيما يلي دراسة دلالة هذه الألفاظ :

١- (ت ن ف)

ورد من الجذر (ت ن ف) في الديوان في موضع الألفاظ الدالة على الصحراء لفظ واحد في موضع واحد وهو**التنوفة**، ومعناه: الصحراء، وذلك في قول المثقب العبدي:

فَبِتُّ وباتَتْ بِالتَّنُوفَةِ ناقَتي وباتَتْ عَلَيها صَفْنَتي وقُتُودُها[١] .

التعليق

١- اطلعت على العين، والصحاح، ولسان العرب، وتحصل لي ما يلي:

التَّنُوفَةُ: المَفازَةُ، وقيل: الأرضُ الواسِعَةُ البَعيدَةُ الأطْرافِ، وقيل : الفَلاةُ لا ماءَ بها ولا أنيسَ، وإن كانتْ مُعْشِبَةً[٢] .

٢- لم يذكر ابن فارس في مقاييسه لمادة (تنف) أصلاً معنويًّا ، وذكر أنها كلمة واحدة ، قال ابن فارس:" التَّاءُ وَالنُّونُ وَالْفَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، التَّنُوفَةُ الْمَفَازَةُ، وَكَذَلِكَ التَّنُوفِيَّةُ"[٣] .

وعندما اطلعت على تقليبات الجذر، وهي تنف، تفن ، نتف ، نفت ، فتن، فنت، وجدته لم يذكر إلا الجذور الآتية :

*الجذر الثالث (ن ت ف)، قال ابن فارس :" النُّونُ وَالتَّاءُ وَالْفَاءُ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى مَرْطِ شَيْءٍ. وَنَتَفَ الشَّعَرَ وَغَيْرَهُ يَنْتِفُهُ. وَالْمِنْتَافُ: الْمِنْقَاشُ. وَالنُّتَافَةُ: مَا سَقَطَ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا نُتِفَ. وَالنُّتْفَةُ: مَا نَتَفْتَهُ بِأَصَابِعِكَ مِنْ نَبْتٍ أَوْ غَيْرِهِ. وَرَجُلٌ نُتَفَةٌ: يَنْتِفُ مِنَ الْعِلْمِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَقْصِيهِ"[٤] .

---

(١) سبق تخريج البيت وشرح معناه ص ١٤.

(٢) ينظر (ت ن ف) في العين ١٢٧/٨، والصحاح ١٣٣٣/٤، واللسان ١٨/٩ .

(٣) المقاييس (ت ن ف) ٣٥٥/١.

(٤) المقاييس (ن ت ف) ٣٨٧/٥.

*الجذر الرابع (ن ف ت)، قال ابن فارس :" النُّونُ وَالْفَاءُ وَالتَّاءُ. يَقُولُونَ: نَفَتَتِ الْقِدْرُ: غَلَتْ وَيَبِسَ مَرَقُهَا عَلَيْهَا"(١) .

*الجذر الخامس (ف ت ن)، قال ابن فارس:" الْفَاءُ وَالتَّاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى ابْتِلَاءٍ وَاخْتِبَارٍ. مِنْ ذَلِكَ الْفِتْنَةُ. يُقَالُ: فَتَنْتُ أَفْتِنُ فَتْنًا. وَفَتَنْتُ الذَّهَبَ بِالنَّارِ، إِذَا امْتَحَنْتُهُ. وَهُوَ مَفْتُونٌ وَفَتِينٌ. وَالْفَتَّانُ: الشَّيْطَانُ. وَيُقَالُ: فَتَنَهُ وَأَفْتَنَهُ. وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَفْتَنَ. وَأَنْشَدُوا فِي أَفْتَنَ:

لَئِنْ أَفْتَنَتْنِي لَهْيَ بِالْأَمْسِ أَفْتَنَتْ سَعِيدًا فَأَضْحَى قَدْ قَلَى كُلَّ مُسْلِمِ

وَيُقَالُ: قَلْبٌ فَاتِنٌ، أَيْ مَفْتُونٌ. قَالَ:

رَخِيمُ الْكَلَامِ قَطِيعُ الْقِيَا مِ أَضْحَى فُؤَادِي بِهِ فَاتِنًا

قَالَ الْخَلِيلُ: الْفَتْنُ: الْإِحْرَاقُ. وَشَيْءٌ فَتِينٌ: أَيْ مُحْرَقٌ. وَيُقَالُ لِلْحَرَّةِ: فَتِينٌ، كَأَنَّ حِجَارَتَهَا مُحْرَقَةٌ.

وَمِمَّا شَذَّ عَنْ هَذَا الْأَصْلِ: الْفِتَانُ: جِلْدَةُ الرَّحْلِ. وَقَوْلُهُمُ: الْعَيْشُ فِتْنَانِ، أَيْ لَوْنَانِ. وَهَذِهِ يَجُوزُ أَنْ تُحْمَلَ عَلَى الْقِيَاسِ، لِأَنَّهُ يَقُولُ: وَالْعَيْشُ فِتْنَانِ فَحُلْوٌ وَمُرٌّ وَيُمْكِنُ أَنْ يُخْتَبَرَ ابْنُ آدَمَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا"(٢) .

٣- نظرت في تقليبات الجذر ووجدت المهمل منها في اللغة اثنين هما(ت ف ن)، و(ف ن ت)، والمستعمل منها أربعة، وهي(ت ن ف)، و(ن ت ف)، (ن ف ت)، و(ف ت ن)، ولم أوفق في كشف العلاقة المعنوية التي تجمع بين التقليبات والتقليب المستعمل منه اللفظ عند الشاعر .

(١) المقاييس (ن ف ت) ٤٥٧/٥.

(٢) المقاييس (ف ت ن) ٤٧٢/٤.

٢- (د و و)

ورد من الجذر(د و و) في الديوان في موضع الألفاظ الدالة على الصحراء لفظ واحد في موضع واحد وهو **الداوِيَّة**، ومعناها: المفازة[١]، وذلك في قول المثقب العبدي:

كلَّفْتُها تهجيرَ داوِيَّةٍ منْ بعدِ شَأْوَىْ ليلها الأبعدِ[٢] .

معنى البيت

يصف الشاعر ما تكلفته ناقته في السير، فيقول: بعدما تعبت ناقتي في سيرها ليل نهار، كلفتها السير في الصحراء في شدة الحر، وقيظ النهار[٣].

(١) في اللسان(ف و ز)٣٩٢/٥:"ابْنُ الأَعرابي:سُمِّيَتِ الصَّحْرَاءُ مفازَة؛لأَن مَنْ خَرَجَ مِنْهَا وَقَطَعَهَا فَازَ. وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الْمَفَازَةُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا وإِذا كَانَتْ لَيْلَتَيْنِ لَا مَاءَ فِيهَا فَهِيَ مَفازة وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ كَذَلِكَ، وأَما اللَّيْلَةُ وَالْيَوْمُ فَلَا يَعُدُّ مَفازة. قَالَ ابْنُ الأَعرابي: سُمِّيَتِ الْمَفَازَةُ مِنْ فَوَّزَ الرَّجُلِ إِذا مَاتَ. وَيُقَالُ: فَوَّزَ إِذا مَضَى. وفَوَّزَ تَفْوِيزاً: صَارَ إِلى المَفازة، وَقِيلَ: رَكِبَهَا وَمَضَى فِيهَا، وَقِيلَ: فَوَّزَ: خَرَجَ مِنْ أَرض إِلى أَرض كهاجَرَ. وتَفَوَّزَ: كَفَوَّزَ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ:

ضَلال خَوِيّ إِذ تَفَوَّزَ عَنْ حِمًى لِيَشْرَبَ غِبًّا بالنِّباجِ ونَبْتَلا ". (الطويل)

(٢) ديوان المثقب العبدي ص ٣٠، وهذا البيت من بحرالسريع، والقصيدة دالية.

*كلفتها: الضمير في كلفتها يعود على ناقته،والمعنى: ألزمتها ما لا تطيق، وجاء في اللسان (ك ل ف)٣٠٧/٩:" وتَكَلَّفْت الشيءَ: تجشَّمْته عَلَى مشقَّة وَعَلَى خِلَافِ عَادَتِكَ".

*التهجير :"السَّيْرُ فِي الْهَاجِرَةِ وهي نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلى الْعَصْرِ" اللسان (هـ ج ر) ٢٥٤/٥.

*الشَّأْوُ: "الغَايةُ والأَمَدُ"اللسان (ش أ و) ٤١٧/١٤.

(٣) شرح ديوان المثقب العبدي ص ٢٩.

التعليق:

١- اطلعت على المحكم، ولسان العرب، وتاج العروس، وتحصل لي ما يلي :

الدَّاوِيَّـةُ: المَفـازَةُ، قـال ابـن سـيده:" الـدَّوُّ: الفَـلاةُ الواسْـعَةُ. وقِيـلَ: الـدَّوُّ، والدَّوِّينَةُ، والدَّاوِيَّةُ: [والدّاوِيَةُ] المَفازَةُ"(١).

٢- أهمـل ابـن فـارس مـادة(د و و) فـي مقاييسـه، وذكـر أصـحاب المعـاجم الآخرون لهذه الكلمة(الداوية) معنى واحدًا هوالمفازة، وعليه فلا علاقة بين معنى الداوية والجذر (د و و).

٣- (ف ل و)

ورد مـن الجـذر(ف ل و) فـي الـديوان فـي موضـع الألفـاظ الدالـة علـى الصحراء لفظ واحد في موضع واحد وهو**الفلاة**، ومعناها: الصحراء، وذلك في قول المثقب العبدي:

ويَعْمَلَةٍ أرْمِي بها البيدَ في السُّرَى يُقَطِّعُ أجْوَازَ الفَلاةِ رَسِيمُها(٢) .

التعليق

١- اطلعت على العين، والمحكم ، ولسان العرب، وتحصل لي ما يلي :

الفَلاةُ:القَفْرُ، أوالمَفَازَةُ لا ماءَ فيها، أوأَقَلُّها للإِبِلِ رِبْعٌ،وللحَمِيرِ والغَنَمِ غِبٌّ أو الصَّحْراءُ الواسِعَةُ، قال ابن منظور:" والفَلاة: المَفازة. والفَلاة:القَفر مِنَ الأَرض؛ لأَنها فُلِيَت عَنْ كُلِّ خَيْرٍ أَي فُطِمت وعُزِلت، وَقِيلَ:هِيَ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا، فأَقلها للإِبل رِبْع، وأَقلها لِلْحُمُرِ وَالْغَنَمِ غِبٌّ، وأَكثرها مَا بَلَغَتْ مِمَّا لَا مَاءَ فِيهِ، وَقِيلَ: هِيَ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ، وَالْجَمْعُ: فَلًا وفَلَوات وفُلِيٌّ"(٣) .

(١) المحكم (د و و) ٣٦٧/٩، وينظر : اللسان ١٤/ ٢٧٦، وتاج العروس ٣٨/ ٧٩.

(٢) سبق تخريج البيت وشرح معناه ص ١٩.

(٣) اللسان (ف ل و) ١٦٤/١٥، وينظر : العين ٣٣٣/٨، والمحكم ٤٢٩/١٠.

٢- هناك علاقة بين معنى الفلاة عند الشاعر، ومعنى الجذر(ف ل و)، قال ابن سيده:" وَالْفَلاَةُ القَفْرُ مِنَ الأَرض؛ لأَنَّها فُلِيَتْ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ؛ أَي فُطِمَتْ وَعُزِلَتْ "(١) .

وقال ابن فارس:"الْفَاءُ وَاللَّامُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ فِيهَا ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ: التَّرْبِيَةُ، وَالتَّفْتِيشُ، وَالْأَرْضُ الْخَالِيَةُ... وَالْكَلِمَةُ الثَّالِثَةُ: الْفَلَاةُ، وَهِيَ الْمَفَازَةُ، وَالْجَمْعُ فَلَوَاتٌ وَفَلًا"(٢) .

فبيان هذه العلاقة – في ضوء ما ذكره ابن فارس وابن سيده – أن الأرض الخالية يُقَال لها: أَرْضٌ قَفْرٌ، أي:لَا ماءَ بِها وَلَا نَبَاتَ، وكذلك الفلاة بسبب أنها عُزِلَتْ عن الخير.

إذن العلاقة هي السببية، حيث أطلق السبب- وهوعزلها عن كل خير- وأراد ما يترتب عليه وهو القفر، حيث إن الفلاة حين عُزلت عن كل خير أقفرت، فصارت عزلتها سببًا في القفر الذي هي عليه.

(١) المحكم (ف ل و)١٠/٤٢٩.
(٢) المقاييس (ف ل و) ٤/٤٤٧.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وإنعامه تخلص النِّيَّات، وتنال الدرجات، والصلاة والسلام على خير أنبيائه ورسله، نبينا محمد –ﷺ– **وعلى آله وأصحابه أجمعين.**

أما بعد :

فقد انتهيت بعون من الله وفضل من إتمام البحث، والآن أضع أبرز النقاط وأهم النتائج التي تمخض عنها هذا البحث، وفيما يلي أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

١- اشتمل البحث على دراسة(أربعة وأربعين) لفظًا من ألفاظ الطبيعة الأرضية في شعر المثقب العبدي، ثم قسمتها إلى أربع مجموعات دلالية، ثم خصصت لكل مجموعة منها مطلبًا مستقلا على النحو الآتي:

- ألفاظ الحيوان اشتمل على(خمسة وعشرين) لفظًا.
- ألفاظ الطيور اشتمل على(ستة) ألفاظ.
- ألفاظ النبات اشتمل على(ثلاثة) ألفاظ.
- ألفاظ الجماد اشتمل على(عشرة) ألفاظ.

٢- اتفق المعنى السياقي عند الشاعر مع المعنى المعجمي في أربعة وأربعين لفظًا، أي بنسبة مائة في المائة.

٣- تحققت العلاقة بين معنى اللفظ عند الشاعر ومعنى جذره الذي اشتق منه في ثمانية وثلاثين لفظًا من أربعة وأربعين لفظًا بنسبة ستة وتسعين في المائة، ولم تتحقق في ستة ألفاظ بنسبة سبعة في المائة، هي كالآتي:

البُوم، والتنوفة، وجيأل، والداويَّة، والزَّوْر، وعذافرة .

٤- تنوعت العلاقة بين معنى اللفظ عند الشاعر ومعنى جذره الذي اشتق منه، وفيما يلي إيجاز لهذه العلاقات:

أ- تحققت علاقة تخصيص العام في ثلاثة ألفاظ من أربعة وأربعين لفظا، هي كالآتي :

م	اللفظ	معناه عند الشاعر	معنى جذره
١	البرك	إبل الحي	ثَبَاتُ الشَّيْءِ
٢	الأَجْدَلُ	الصقر	اسْتِحْكَامِ الشَّيْءِ فِي اسْتِرْسَالٍ يَكُونُ فِيهِ
٣	الخُلُب	اللِّيف	شَيْءٌ يَشْمَلُ شَيْئًا

ب- تحققت علاقة المطابقة في ستة عشر لفظًا من أربعة وأربعين لفظا، هي كالآتي :

م	اللفظ	معناه عند الشاعر	معنى جذره
١	الناقة	الأنثى من الإبل	السمو والارتفاع
٢	البخت	الإبل الخراسانية	لم يذكر ابن فارس معنى لجذره وذكر البخت من الجمال عربية صحيحة
٣	عرفاء	ناقة مشرفة العُرف	تتابع الشيء متصلا بعضُه ببعض
٤	اليعملة	ناقة سريعة السير	عام في كل فعل يُفعل
٥	السبع	ما له ناب من السباع ويعدو على الناس والدواب فيفترسها	شيء من الوحوش
٦	الحارك	أعلى الكاهل	الحركة ضد السكون
٧	الأرساغ	الموضع المستدق الذي بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل	مَوْصِل الكف في الذراع والقدم في الساق
٨	المناسم	طرف خُف الناقة	خروج نفس
٩	العُقاب	طائر من الجوارح	ارتفاع وشدة وصعوبة
١٠	القطا	طائر	مقاربة في المشي
١١	الرضيح	النوى المرضوح	كسر الشيء

١٢	الضال	السدر البري	نبات معروف
١٣	حزوم	ما غلظ من الأرض	شد الشيء
١٤	رباوة	ما ارتفع من الأرض	الزيادة والنماء والعلو
١٥	المعزاء	الأرض الحزة الغليظة ذات الحجارة	شد في الشيء وصلابة
١٦	الوجين	الأرض الصلبة الغليظة	صلابة في الشيء

ت – تحققت علاقة الاحتواء في أحد عشر لفظًا من أربعة وأربعين لفظًا، هي كالآتي :

م	اللفظ	معناه عند الشاعر	معنى جذره
١	كوماء	الناقة طويلة السنام	تجمع في شيء مع ارتفاع فيه
٢	لُكَّيَّة	شديدة اللحم	تداخل في الشيء
٣	وجناء	ناقة تامة الخلق غليظة لحم الوجه صلبة شديدة	صلابة في الشيء
٤	الهر	السنور (القط)	صوت من الأصوات
٥	الثفنات	ما مس الأرض من البعير والناقة كالركبتين والصدر إذا بركت	ملازمة الشيء الشيء
٦	العاج	أنياب الفيلة	ميل في الشيء أو ميل
٧	الكاثبة	ما ارتفع من المنسج	تجمع وعلى قرب
٨	الحمام	من الطير البري الذي لا يألف البيوت	لم يذكر ابن فارس معنى لجذره، وإنما دل المعنى عنده على الاحتواء
٩	القردد	ما غلظ من الأرض	تجمع في شيء مع تقطع
١٠	هجل	المطمئن من الأرض نحو الغائط	اختلاط

ث – تحققت علاقة السببية في ثلاثة ألفاظ من أربعة وأربعين لفظًا، هي كالآتي:

م	اللفظ	معناه عند الشاعر	معنى جذره
١	فتلاء	المفتولة الذراعين	ليٌّ شيء
٢	حيَّة	الأفعى	لم يذكر ابن فارس جذر الكلمة ، وإنما اطلعت على اشتقاق الكلمة من كتاب (العين) للخليل؛ فدل المعنى عنده على التلوي والانطواء
٣	الفلاة	الصحراء	البعد عن الخير

ج – تحققت علاقة المسببية في لفظ واحد من أربعة وأربعين لفظًا، هي كالآتي :

م	اللفظ	معناه عند الشاعر	معنى جذره
١	الغيب	ما اطمأن من الأرض	تستر الشيء عن العيون

ح – تحققت علاقة المشابهة في خمسة ألفاظ من أربعة وأربعين لفظًا، هي كالآتي :

م	اللفظ	معناه عند الشاعر	معنى جذره
١	الخيل	جماعة الفرس	حركة في تلون
٢	يعابيب	الخيل الطوال السراع	كثرة ومعظم في ماء وغيره
٣	غزلان	ولد الظبية	لم يذكر ابن فارس معنى لجذره وإنما دل المعنى عنده على الاستعارة
٤	عصافير	الأمعاء	من الصفير الذي يصفره في صوته، وما كان بعد هذا فكله استعارة وتشبيه
٥	الحماليج	قرن الثور	لم يذكر ابن فارس معنى لجذره، وإنما دل المعنى عنده على المشابهة

٥- وقع المشترك اللفظي في ستة ألفاظ من أربعة وأربعين لفظا، على النحو الآتي:

اللفظ	المعنى	البيت
جيأل	الضبع، والضخم من كل شيء،	**وَجَاءتْ جَيْأَلٌ وأَبُو بَنِيها أَحَمُّ المَأْقِيَيْنِ به خُمَاعُ**
العاج	الذَّبْلُ، والناقةُ اللَّيِّنَةُ الأَعْطافِ، وعَظْمُ الفيلِ، وظَهْرُ السُّلَحْفَاةِ الْبَحْرِيَّةِ، وأَنياب الفِيَلَة	**ومن ذَهَبٍ يَلوحُ على تَريبٍ كلَوْنِ العاجِ ليسَ بذي غُضُونِ**
الغيب	الشَّكُّ، وكلُّ ما غابَ عنكَ، وما اطْمَأنَّ من الأَرْض، والشَّحْمُ، والغَيْبَةُ	**عَلَوْنَ رَبَاوَةً وَهَبَطْنَ غَيْبًا فَلَمْ يَرْجِعْنَ قائلَةً لِحِينِ**
الزور	الصدر، والزائر، وعسيب النخل، والعقل، والسيد، والخيال، وقوة العزيمة، والحجر	**إذا قلقت أشد لها سنافًا أمام الزور من قلق الوضين**
القطاة	العَجُزُ، وما بين الوَرِكَيْنِ أو مَقْعَدُ الرَّديفِ من الدابةِ، وطائِرٌ	**كالأجدلِ الطَّالب رَهْوَ القطا مُستَنْشِطاً في العُنُقِ الأَصْيَدِ**
عُقاب	طَائِرٌ، وحَجَرٌ نَاتِئٌ فِي جَوْفِ البِئرِ، والخيْطُ الَّذي يَشُدُّ طرَفَيْ حَلْقَةِ القُرْط، ومَسِيلُ المَاءِ إِلى الحَوْضِ، والغَايَةُ، والحَرْبُ، وعَلَمٌ ضَخْمٌ	**لها فَرَطٌ يَحْمِي النِّهابَ كأنَّهُ لَوامِعُ عِقْبانٍ مَرُوعٍ طَرِيدُها**

٦- وقع الترادف بين عدد من الألفاظ ، وذلك على النحو الآتي :

- يوجد ترادف تام بين (حزوم) ، (القردد) ، حيث يدل كل منهما على الأرض الغليظة .
- يوجد ترادف تام بين (هجل) ، (الغيب)، حيث يدل كل منهما على الأرض المنخفضة.
- يوجد ترادف تام بين (المعزاء) (الوجين) حيث يدل كل منهما على الأرض الصلبة الغليظة.
- يوجد ترادف تام بين (التنوفة)، (الداوِيَّة)، (الفلاة) ، حيث تدل جميعها على الصحراء.
- يوجد ترادف جزئي بين(عذافرة)،(عرفاء)، (اليعملة)، (فتلاء) ،(كوماء)، (لكية)،(وجناء) ، لوجود فروق دلالية جزئية بينها .

٧ – يوجد تضاد بين(هجل) و(الغيب)، حيث يدل كل منهما على الأرض المنخفضة، و(الرباوة) تدل على ما ارتفع من الأرض.

٨- توجد علاقة اشتمال وتضمن بين لفظ (البرك) وجميع الألفاظ التي وردت في صفات الإبل.

أهم التوصيات:

تصنيف الألفاظ الخاصة لكل شاعر على مختلف العصور؛وذلك لعمل معجم لغوي تاريخي يواكب التطور الحديث .

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

١- أساس البلاغة للزمخشري ، تح :محمد باسل عيون، دارالكتب العلمية ، بيروت، ط: الأولى ١٩٩٨م .

٢- الأعلام للزركلي ،دارالعلم للملايين، ط: الخامسة عشرة، مايو ٢٠٠٢م

٣- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي ، تح: الأستاذ مصطفى السقا – الدكتور حامد عبد المجيد، مطبعة دارالكتب المصرية بالقاهرة، عام النشر: ١٩٩٦ م.

٤-ألفاظ الطبيعة في ديوان كثير عزة (دراسة لغوية ومعجم) للباحث/سلمان ياسين عباس عيسى ، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية سنة ١٤٣٤هـ = ٢٠١٢م.

٥- تاج العروس من جواهر القاموس الزَّبيدي، تح: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، دت .

٦- تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٨٣م.

٧- جمهرة اللغة لابن دريد،تح: رمزي منير بعلبكي، دارالعلم للملايين بيروت، ط: الأولى، ١٩٨٧م.

٨- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي ، تح / عبدالسلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢م،

٩- الحيوان للجاحظ ، دار الكتب العلمية، بيروت،ط: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

١٠- الخصائص لابن جني، تح/ محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، ط: الخامسة ٢٠١٠م.

١١- دراسات في الأدب العربي، لجوستاف فون جرونباوم ، ترجمة الدكاترة /إحسان عباس، وأنيس فريحة، ومحمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٥٩م.

١٢- ديوان شعرالمثقب العبدي، تح/حسن كامل الصيرفي،معهد المخطوطات العربية، ١٩٧١م.
١٣- ديوان طرفة بن العبد ، تح:مهدي محمد ناصر الدين، دارالكتب العلمية ، ط: الثالثة ١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م.
١٤- شرح أبيات مغني اللبيب لعبدالقادر البغدادي ، تح/ عبدالعزيز رباح، وأحمد يوسف دقاق ، ط: الأولى، دمشق، دار المأمون للتراث ١٩٨١م.
١٥- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.
١٦- شعراء النصرانية قبل الإسلام ، دارالمشرق، بيروت ، ط: الرابعة سنة ١٩٩١م.
١٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري،تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م .
١٨- طبقات فحول الشعراء للجمحي ، شرحه / محمود محمد شاكر ، القاهرة ، مطبعة المدني ،١٩٨٠م،
١٩- الطبيعة في الشعر الجاهلي د/ نوري حمودي القيسي ، دارالإرشاد، بيروت، ط: الأولى ١٩٧٠م.
٢٠- الطبيعة في القرآن الكريم د . كاسد ياسر الزيدي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، دارالرشيد للنشر ١٩٨٠م.
٢١- العصر الإسلامي للدكتور شوقي ضيف ، سلسلة تاريخ الأدب، دارالمعارف، مصر، ط: السابعة ٢٠٠٢م.
٢٢- الفاخر للمفضل بن سلمة ، تح:عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط: الأولى، ١٣٨٠ هـ.
٢٣- القاموس المحيط للفيروزآبادي، تح:أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دارالحديث، القاهرة ، سنة الطبع : ٢٠٠٨م.

٢٤- كتاب العين للخليل بن أحمد ، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،: دار ومكتبة الهلال، دت.
٢٥- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت ، ط: الثالثة ١٤١٤هـ .
٢٦- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ، تح: عبد الحميد هنداوي، دارالكتب العلمية ، بيروت،ط: الأولى ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م.
٢٧- مخاطبة الطير في الشعر العربي حتى نهاية القرن الخامس الهجري دراسة تحليلية نقدية ،(بتصرف) رسالة ماجستير للباحث/ حمد بن علي بن حمد الهاشمي ، السعودية ، جامعة أم القرى سنة ٢٠١٤م.
٢٨- المخصص لابن سيده ،تح:خليل إبراهيم جفال، دارإحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى ١٩٩٦م.
٢٩-المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة ، تح: المستشرق د سالم الكرنكوي ، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن، بالهند ، ط: الأولى ١٣٦٨هـ= ١٩٤٩م.
٣٠- المعجم الوسيط ،المؤلف:مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مكتبة الشروق الدولية، ط: الخامسة ٢٠١١م.
٣٢- معجم متن اللغة(موسوعة لغوية حديثة) لأحمد رضا، دارمكتبة الحياة – بيروت،عام النشر: ١٣٧٧= ١٣٨٠ هـ.
٣٣- المعنى الشعري في التراث النقدي للدكتور/ حسن طبل، دارالفكر العربي، ط: الثانية ١٩٨٨م.
٣٤- المفضليات للضبي ، شرح أبي محمد الأنباري الكبير، تح/ أحمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف ١٩٥٢م.
٣٥- مقاييس اللغة لابن فارس،تح: عبدالسلام محمد هارون، دارالفكر، عام النشر ١٣٩٩هـ =١٩٧٩م .
٣٦- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي ، تح: د.علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط: الأولى ١٩٩٦م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١	الملخص	١٢٩٩
٢	Abstract	١٣٠٠
٣	مقدمة	١٣٠١
٤	التمهيد (نُبْذَةٌ عن حياةِ (المُثَقِّب العَبْدِيّ).	١٣٠٥
٥	مفهوم الطبيعة، وأقسامها .	١٣٠٩
٦	المطلب الأول : ألفاظ الحيوان"(القسم الأول: الألفاظ الدالة على غير المفترس من الحيوان).	١٣١٣
٧	القسم الثاني: الألفاظ الدالة على المفترس من الحيوان.	١٣٤٠
٨	القسم الثالث: الألفاظ الدالة على أعضاء جسم الحيوان.	١٣٤٤
٩	القسم الرابع: الزواحف.	١٣٥٨
١٠	المطلب الثاني:" ألفاظ الطيور"(أولاً : الألفاظ الدالة على الطيور الجارحة).	١٣٦١
١١	ثانيًا: الألفاظ الدالة على الطيور غير الجارحة .	١٣٦٨
١٢	المطلب الثالث: " ألفاظ النبات"	١٣٧٣
١٣	المطلب الرابع : " ألفاظ الجماد" أولاً: الألفاظ الدالة على الأرض.	١٣٧٨
١٤	ثانيًا: الألفاظ الدالة على الصحراء.	١٣٨٩
١٥	الخاتمة	١٣٩٥
١٦	المصادر والمراجع	١٤٠١
١٧	فهرس الموضوعات	١٤٠٤